# علم المكتبات والمعلومات

## دراسات فى المؤسسات والإعلام والإنتاج الفكرى

دكتور محمد فتحى عبد الهادى

مكتبة الدار العربية للكتاب

دراسات في علم المكتبات والمعلومات

# علم المكتبات والمعلومات

## دراسات في المؤسسات والإعلام
## والإنتاج الفكري

الناشر : **مكتبة الدار العربية للكتاب**
٢٤ شارع الدكتور حسن إبراهيم متفرع من
مكرم عبيد - ص . ب ٧٥٨٤
الحى الثامن - مدينة نصر - القاهرة.
تليفون وفاكس: ٢٧٤١٧٢١
رقم الإيداع: ١١٤١٦ /٩٦
الترقيم الدولى: 8 - 96 - 5366 - 977
تجهيزات فنية : ار - تك
العنوان: ٤ ش بنى كعب ـ متفرع من ش السودان
تليفون : ٣١٤٣٦٣٢
طبع: **آمون**
العنوان: ٤ عطفة فيروز ـ متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون: ٣٥٤٤٣٥٦ ـ ٣٥٤٤٥١٧

الطبعة الأولى: جمادى الآخر ١٤١٧ هـ ـ نوفمبر ١٩٩٦م

دراسات فى علم المكتبات والمعلومات

٢

# علم المكتبات والمعلومات

## دراسات فى المؤسسات والإعلام والإنتاج الفكرى

تأليف

**الدكتور محمد فتحى عبد الهادى**

أستاذ علم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

الناشر

مكتبة الدار العربية للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

**إهـداء**

**إلى روح أبى رحمه الله**

**الأب المثالى الذى ناضل من أجل تعليم أبنائه**

**وإلى أمى العزيزة ... أطال الله فى عمرها**

**الأم التى حملتنى إلى هذه الدنيا**

**وظلت تدعو لى حتى يومنا هذا**

**الابـــن**

**محمد فتحى**

# المحتويات

# مقدمة

على الرغم من أن هناك تعريفات عديدة لعلم المكتبات والمعلومات. . إلا أن هذا العلم فى مفهومه الواسع يغطى الحلقة الكاملة لتداول المعلومات أو نقلها؛ أى ما يتعلق بإنتاج المعلومات وبثها، ثم تجميعها واقتنائها فى مؤسسة ما، ثم تنظيمها وضبطها، وأخيرا تقديم الخدمات المرتبطة بها، وإتاحة الإفادة منها للمستفيدين بمختلف فئاتهم.

وأبرز ما فى هذه الحلقة الكاملة "أوعية المعلومات"، التى تتجسد فيها المعلومات الممثلة للخبرة الإنسانية على امتداد عصور التاريخ، و"المؤسسات" التى تقتنى هذه الأوعية وتنظمها وتضبطها وتتيحها لمن يرغب فى الاستفادة منها، و"الشخصيات" التى تؤدى أو تدير النشاط فى المؤسسات الميدانية للتخصص، أو تعلمه فى المؤسسات الأكاديمية للتخصص، وأخيرا "الإنتاج الفكرى" الذى يمثل حصيلة المعارف للمتخصصين فى المجال.

ويشتمل هذا الكتاب على مجموعة من الدراسات الحديثة، التى قدمها المؤلف فى مؤتمرات أو فى دوريات متخصصة فى المجال، وهى تتعلق أساساً بالجانب العربى لثلاثة من العناصر الأساسية، السابق الإشارة إليها، وهى المؤسسات والشخصيات والإنتاج الفكرى.

ينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام، تضم اثنى عشر فصلاً، القسم الأول عن المخطوطات والمكتبات والمعلومات، وهو يهتم بالمؤسسات. ويضم هذا القسم أربعة فصول، يتعلق الفصل الأول منها بفهرسة وتصنيف المخطوطات العربية

تلك التى توجد بدار المخطوطات بوزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان ويختص الفصلان الثانى والثالث بتطوير المكتبات؛ فالفصل الثانى يتناول خطوات أو مراحل تطوير المكتبات إلى نظام معلومات حديث، ويختص الفصل الثالث بتطوير نوع مهم من أنواع المكتبات، هو مكتبات الأطفال، أما الفصل الرابع .. فيتناول الدور الذى تلعبه المعلومات، فيما يتعلق باتخاذ القرارات وإدارة الأزمات، مع تركيز على دور مراكز المعلومات الإدارية ونظم المعلومات الإدارية فى هذا الصدد.

ويتناول القسم الثانى ثلاث شخصيات مصرية فى تخصص المكتبات والمعلومات، وافتها المنية فى أوائل التسعينيات من القرن العشرين الميلادى. ويضم القسم ثلاثة فصول، أولها : الفصل الخامس عن الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر أستاذ المكتبات والمعلومات، الذى كان أحد أبرز رواد هذا التخصص ـ ليس فى مصر وحدها ـ وإنما على مستوى العالم العربى كله، والفصل السادس عن الدكتور محمد إبراهيم السيد، الذى قدم إسهامات طيبة فى حقل الأرشيف والوثائق. أما الفصل السابع .. فيتناول عميد المكتبيين العرب، الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى، الذى ترك بصمة واضحة فى المكتبات والمعلومات العربية.

ويختص القسم الثالث بدراستين تحليليتين للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات؛ فالفصل الثامن يحلل الإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية، والفصل التاسع يحلل الإنتاج الفكرى العربى عن رؤوس الموضوعات.

ونأتى إلى القسم الرابع والأخير، وهو يشتمل على عرض وتحليل لثلاثة من الكتب الصادرة بالعربية فى علم المكتبات والمعلومات.

إننا نأمل أن يكون هذا الكتاب مفيدا لطلابنا ولزملائنا من الأساتذة والمكتبيين وأخصائيى المعلومات فى عالمنا العربى.

ولايسعنا فى ختام هذه المقدمة إلا أن نتقدم بخالص الشكر وعميق التقدير للقائمين على الدوريات، التى نشرت بها الدراسات؛ فقد كانت منافذ طيبة للنشر، أتاحت لنا أن نعد مادة هذا الكتاب.

والله من وراء القصد..

**د. محمد فتحى عبد الهادى**

الجيزة فى ١٦ أبريل ١٩٩٦

## □ القسم الأول □

# عن المخطوطات والمكتبات والمعلومات

١- فهرسة وتصنيف المخطوطات العُمانية.

٢- خطوات تطوير مكتبة إلى نظام معلومات حديث.

٣- نحو تطوير مكتبات الأطفال.

٤- المعلومات ودورها فى اتخاذ القرارات وإدارة الأزمات.

## (١)

# فهرسة وتصنيف المخطوطات العُمانية (*)

١- تمهيـــد :

يعتبر التراث الفكرى الذى خلفه لنا الأقدمون من أنفس أنواع التراث، وأكثرها قيمة وفائدة للباحثين والدارسين فهو بمثابة لوحة حية لثقافة الأسلاف وفكرهم وعلمهم وعملهم.

وتمتلك سلطنة عُمان رصيداً ضخماً من المخطوطات، يبلغ أكثر من ثلاثين ألفاً. وتتوزع هذه الثروة الكبيرة بين دائرة المخطوطات والوثائق بوزارة التراث القومى والثقافة، وعدد من المكتبات الخاصة بالسلطنة. وتعتبر دائرة المخطوطات والوثائق المركز الرئيسى والرسمى لتجميع المخطوطات، ويبلغ عدد المخطوطات بها أكثر من ٤٠٠٠ مخطوطة، وتتناول المخطوطات الموجودة بالدائرة مختلف فنون العلم والمعرفة الإنسانية فإلى جانب النسخ النادرة من القرآن الكريم .. توجد أيضاً مخطوطات فى التفسير والحديث، وهناك مجموعة قيمة وهامة من مخطوطات الفقه الأباضى العُمانى، بالإضافة إلى مخطوطات أخرى فى اللغة والأدب والتاريخ وعلم الفلك والبحار والطب والكيمياء[١].

ومن أبرز المكتبات الخاصة التى تضم عدداً كبيراً من المخطوطات، مكتبة السيد

* قدمت فى الندوة العلمية للتراث العُمانى، ٣-٥ ديسمبر ١٩٩٤، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ونشرت فى : الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .-مج ٢، ع٤ (يونيه ١٩٩٥). ـ ص ١١-٢٨.

محمد بن أحمد البوسعيدى بالسيب، التى تحوى مايزيد عن ٣٥٠٠ مخطوطة، وهناك أيضاً مكتبة الشيخ نور الدين السالمى ببدية، والتى تقدر مخطوطاتها بحوالى ٥٥٠ مخطوطة[٢].

وهناك عدة عمليات وأنشطة، ترتبط بالمخطوطات، تبدأ بجمع المخطوطات وتصنيفها وفهرستها، ثم تقديم الخدمات المرتبطة بها، من إتاحتها لاستخدام الباحثين وإعداد صور ورقية أو ميكروفيلمية منها وتحقيقها ،ونشرها، وإعداد قوائم مطبوعة لها، فضلاً عن حفُظ هذا الرصيد الفكرى فى مكتبة مجهزة بعناية، ويقوم على أمرها مجموعة من المختصين بالمكتبات والمخطوطات.

وتقتصر هذه الدراسة على جانب واحد فقط، هو الفهرسة والتصنيف، باعتباره من أهم الجوانب المرتبطة بالمخطوطات.

**٢- تعريفـــات :**

يرى د. عبد الستار الحلوجى[٣] أن المخطوط العربى هو الكتاب المخطوط بخط عربى، سواء أكان فى شكل لفائف أم فى شكل صحف، ضم بعضها إلى بعض، على هيئة دفاتر أو كراريس.

وبهذا التحديد تخرج الرسائل والعهود والمواثيق والصكوك والنقوش من إطار هذا التعريف.

وقد ورد فى "المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات"[٤] أن الكتاب هو مجموعة من الأوراق مجلدة من حافة واحدة، بين غطاء يحميها، تمثل مجلداً، خاصة المواد المكتوبة أو المطبوعة فى هذا الشكل، وفى مؤتمر اليونسكو الذى عقد فى ١٩٦٤ عُرف الكتاب بأنه المطبوع غير الدورى، الذى لا يقل عدد صفحاته عن ٤٩ صفحة، باستثناء ورقتى الغلاف. وقد ورد فى هذا المعجم[٥] أيضاً أن الكتاب المخطوط هو كتاب كُتب بخط اليد لتمييزه عن الخطاب أو الورقة، أو أى وثيقة أخرى كتبت بخط اليد خاصة تلك الكتب التى كتبت قبل عصر الطباعة.

وهناك نقطتان تحتاجان إلى المناقشة؛ تتعلق الأولى بتحديد ٤٩ صفحة كحد أدنى للكتاب، وهو مالا ينطبق ـ فى رأينا ـ على الكتب المخطوطة؛ فالتحديد بهذا العدد من الصفحات يرتبط بالكتاب المطبوع لاعتبارات تتعلق بالطباعة والنشر والتوزيع، فضلاً عن أن هناك عديداً من المخطوطات المهمة، التى يقل عدد صفحاتها عن ٤٩ صفحة، رغم وجود مخطوطات يزيد عدد صفحاتها عن الألف صفحة، وربما كان يطلق على مثل هذه الأعمال الصغيرة كلمة رسالة أو ما شابه. أما النقطة الثانية . . فهى تتعلق بالكتب " التى كتبت قبل عصر الطباعة"، ولن ندخل هنا فى التفاصيل، ولكننا نشير إلى أن وقت دخول الطباعة فى بلد يختلف عنه فى بلد آخر؛ هذا فضلاً عن أن المخطوطات قد زاملت المطبوعات، فى البدايات الأولى للطباعة.

ويقصد بـ "المخطوط" فى المرسوم السلطانى رقم ٧٧/٧٠ الخاص بقانون حماية المخطوطات[٦] مايلى :

"كل محرر أو بيان أو جزء منه ـ أياً كانت طريقة كتابته أو لغته ـ يتعلق موضوعه بالتراث العُمانى سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة ويرجع تاريخه إلى خمسين سنة مضت أو أكثر من وقت نشر هذا القانون. ويعد جزءاً من المخطوط ما يلحق به من غلاف أو غطاء أو وعاء لحفظه، ويأخذ حكم المخطوط بصفة خاصة فى تطبيق أحكام هذا القانون الوثائق والرسوم والصور والجداول والخرائط.

كما يجوز للوزير ـ أو من يقوم مقامه ـ أن يقرر اعتبار أى إنتاج أدبى أو فنى أو علمى فى حكم المخطوط، متى اقتضى الصالح العام ذلك".

**والفهرسة**[٧] ـ بصفة عامة ـ هى عملية إنشاء الفهارس، أو عملية الوصف الفنى لأوعية المعلومات؛ بهدف أن تكون تلك الأوعية فى متناول المستفيد بأيسر الطرق وفى أقل وقت ممكن، وهى نوعان : الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية.

**والفهرسة الوصفية للمخطوط**

هى وصف الكيان المادى أو الملامح المادية للمخطوط، بواسطة مجموعة من البيانات، مثل : اسم المؤلف وعنوان المخطوط ومكان نسخه واسم الناسخ وتاريخ النسخ وتعداد المخطوط . . وغير ذلك من الصفات، التى تجعل من السهل تعرّف المخطوط، وتحديد ذاتيته، وتمييزه عن غيره من المواد، أو تمييز نسخة معينة منه عن غيرها من النسخ.

**والفهرسة الموضوعية للمخطوط**

هى وصف المحتوى الموضوعى بواسطة رؤوس الموضوعات، أو أرقام التصنيف؛ بحيث يمكن تجميع المخطوطات عن نفس الموضوع فى مكان واحد.

**والفهرس** هو الأداة المرتبة وفقاً لنظام معين، والتى تسجل وتصف مقتنيات مجموعة معينة أو مكتبة معينة أو عدة مكتبات معاً. والفهارس على أنواع، منها: الفهرس القاموسى الذى يجمع فى ترتيب هجائى واحد كل مداخل المخطوطات سواء بالمؤلفين أو بالعناوين أو بالموضوعات، والفهرس المجزأ الذى ينقسم الى عدة فهارس مستقلة، مثل : فهرس المؤلف، وفهرس العنوان، والفهرس الموضوعى الهجائى، والفهرس المصنف، ونظام الفهرس المجزأ هو الشائع بالنسبة للمخطوطات. وهناك عدة أشكال للفهارس منها : الفهرس فى شكل كتاب، والفهرس البطاقى، والفهرس فى شكل مصغر، والفهرس المحسّب أو الإلكترونى. والفهرس فى شكل كتاب هو الفهرس الشائع بالنسبة للمخطوطات، وإن كان هذا لايمنع من تواجد الفهارس البطاقية أو المصغرة أو المحسّبة فى المكتبات.

وتجدر الإشارة إلى أن الفهرسة والفهارس ـ بهذا المفهوم ـ تختلف عن التكشيف والكشافات(٨) للمخطوطات؛ إذ يعنى تكشيف المخطوطات تحليل محتواها، والتعبير عن هذا المحتوى بلغة نظام التكشيف. وتنطوى هذه العملية

على عنصرين أساسيين، هما : المداخل التى يبحث تحتها المستفيد التماساً لما يحتاج إليه من معلومات، أما العنصر الثانى فهو الروابط أو الإشارات، وهى وسيلة الربط بين المداخل والمعلومات المتصلة بهذه المداخل. والكشاف هو دليل منهجى لموضع أو مكان الكلمات أو المفاهيم أو الوحدات الأخرى فى المخطوطات، وهو يتكون من مداخل مرتبة وفق نظام معين مع الروابط أو الوسائل، التى تبين موضع أو مكان كل وحدة بالمخطوط، ومن نماذجها كشافات الأسماء والقبائل والأماكن. . . الخ، التى تتضمنها المخطوطات. وهكذا فإن الفهرسة هى الوصف الكلى للمخطوط، أما التكشيف فهو تحليل محتوى المخطوط، ويدخل التكشيف فى إطار تحقيق المخطوطات ونشرها.

أما **التصنيف** فهو خطة لترتيب المخطوطات ـ على الرفوف أو لبطاقاتها فى الفهارس ـ فى تتابع منطقى، حسب الموضوع؛ حتى يتمكن المستفيدون من أن يجدوا فى مكان واحد كل المخطوطات المتعلقة بموضوع واحد، والتى يرغبون فى استخدامها.

**٣- أهمية فهرسة المخطوطات وتصنيفها :**

إذا كان رصيد المخطوطات يمثل ثروة وطنية ـ بما يضمه هذا الرصيد من فكر، يجب الحفاظ عليه وصونه والانتفاع به ـ فإنه من الضرورى الكشف عن هذا الرصيد وإتاحته للباحثين بالطريقة، التى تمكن من الاستفادة منه، ومن هنا تبدو أهمية فهرسة المخطوطات وتصنيفها، والتى تتمثل فيما يلى :

أ ـ إن فهارس المخطوطات هى بمثابة أدوات ضبط ببليوجرافى، ضمن شبكة الضبط الببليوجرافى الوطنى فيما يسمى بـ"الببليوجرافية الوطنية". وهناك الآن مشروع كبير، يهدف إلى حصر التراث الفكرى العُمانى المطبوع والمخطوط، وما فهارس المخطوطات إلاحلقة من حلقات هذا المشروع.

ب ـ تمثيل التراث الفكرى العُمانى فى إطار التراث الفكرى العربى بصفة عامة، أو بعبارة أخرى التعريف العلمى بالتراث الفكرى العُمانى غير المعروف لدى

الآخرين، إذ يذكر د. أحمد شوقى بنبين[٩] : "إن ما جمع حتى الآن وفهرس من المخطوطات العربية يقدره المختصون بثلاثة ملايين، وإن ما هو غير مفهرس وما لم يكتشف بعد، بل لايزال رهين محابس المكتبات العامة والخاصة، يفوق ماهو معروف ومفهرس، ولا أدل على ذلك ممايكتشف من مخطوطات، وما يصدر من فهارس المخطوطات من حين لآخر".

جـ - إن معرفة المصنفات الموجودة لمؤلف معين، والمخطوطات الموجودة عن موضوع معين يتيح عمل الدراسات والبحوث اللازمة؛ خاصة فيما يتعلق بتاريخ عُمان وجغرافيتها، وإسهامها الأدبى والدينى ،الفكرى، نظراً لقلة الكتب المنشورة فى هذا الصدد.

د - تسهيل مهمة المحققين والناشرين للمخطوطات العُمانية. . فإن الفهرس يظهر أى المخطوطات يستحق التحقيق قبل غيره، والموضوعات التى يجب البدء بها، ومن هم المؤلفين الذين يمكن تحقيق مصنفاتهم الفكرية، والنسخ المتاحة من كل مخطوطة، وأوصاف هذه النسخ.

هـ - يعتبر فهرس المخطوطات أداة مفيدة للمشتغلين بعمل دراسات عن المخطوطات العُمانية إذ إنه يمكن من معرفة أمور، مثل : أسماء النساخ وأماكن النسخ وتواريخ النسخ، الورق وأنواعه، مواد الكتابة، أنواع الخطوط، التجليد، الوقفيات والتمليكات، الخ.

و - يذكر د. يوسف زيدان[١٠] أن الحقيقة التى يعلمها المشتغلون بالتراث، أن النهب لا يكون إلا فى المكتبات غير المفهرسة، وذلك يعنى أن الفهرسة تساعد على حفظ المخطوطات وعدم تعرضها للضياع، فما هو معروف يصعب سرقته، وإذا سُرق فإن لدينا أوصافه الدقيقة التى قد تمكننا من استعادته.

ز - المعروف أن ما يوجد بالمكتبات من المخطوطات تتوزع نسخه بين المكتبات، وقد لا تتجمع أجزاء النسخة الواحدة فى مكتبة واحدة، وتتيح الفهرسة

الدقيقة للمخطوطات التعريف بماهو موجود من المخطوطات فى المكتبة، وبما يمكن أن يخدم عدة أغراض، منها : ربط النسخ والأجزاء الموجودة بالمكتبة بالنسخ والأجزاء فى المكتبات الأخرى.

### ٤- مستلزمات الفهرسة والتصنيف :

تحتاج فهرسة المخطوطات وتصنيفها إلى مفهرس خبير، يعتمد فى عمله على عدد من الأدوات البيبليوجرافية والفنية.

وهناك عديد من المعارف، التى يجب أن يلم بها مفهرس المخطوطات، وعديد من الصفات التى يجب أن يتحلى بها؛ إذ يتطلب الأمر معرفة مفصلة بفن المكتبات عامة والفهرسة والتصنيف بصفة خاصة، ومعرفة مفصلة بالمخطوطات العربية وطبيعتها الخاصة، وأيضاً معرفةمفصلة بالتراث العربى والإسلامى بجوانبه المختلفة بصفة عامة، والتراث العُمانى بصفة خاصة. وهناك فضلا عن هذا بعض الصفات الشخصية الواجب توافرها فى مفهرس المخطوطات، منها : حب العمل مع الكتب القديمة، والصبر، والدقة، والقدرة على البحث والتحقيق؛ فقد يقضى المفهرس وقتاً طويلاً فى البحث عن اسم المؤلف، أو فى المضاهاة بين مخطوطة وأخرى؛ علما بأن بعض المخطوطات بها أتربة وآثار رطوبة وأرضة وما إلى ذلك.

ويحتاج مفهرس المخطوطات العربية إلى مجموعة من المراجع، التى تساعده فى عمله عند تحقيق أسماء المؤلفين، والتأكد من صحة نسبة المخطوط لمؤلفه، والتأكد من صحة تاريخ النسخ، وغير ذلك من عناصر الوصف.

ومن المصادر المفيدة فى هذا الصدد، نذكر :

الاعلام للزركلى، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، شقائق النعمان لمحمد بن راشد الخصيبى، كتاب السير لأحمد بن سعيد الشماخى، الأنساب للعوتبى، دليل قبائل وولايات عُمان، ذخائر التراث العربى الإسلامى لعبد الجبار عبد الرحمن، كشف الظنون لحاجى خليفة، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان، تاريخ التراث

العربى لفؤاد سزكين. . .، الخ، وكذلك من الضرورى توافر أهم فهارس المخطوطات المنشورة.

ولابد قبل البدء فى الفهرسة والتصنيف من الاستقرار على قواعد الفهرسة من ناحية، ونظام التصنيف من ناحية أخرى، والتدريب على استخدامهما تدريباً جيداً. وسوف نتناول هنا قواعد الفهرسة، أما نظام التصنيف فسوف نتناوله فى نقطة تالية بهذه الدراسة .

هناك عديد من قواعد الفهرسة للمخطوطات، سواء مستقلة أو كأجزاء من أعمال أكبر. وقد تنوعت هذه القواعد مابين قواعد وضعتها المكتبات عند إعدادها لفهارس خاصة بمخطوطاتها، أو قواعد وضعها بعض الأفراد. وهناك فضلا عن هذا القواعد المقننة للوصف البيبليوجرافى لكافة أنواع المواد، ومنها المخطوطات.

ونستعرض فيما يلى أبرز هذه القواعد :

أ - القواعد المستخدمة فى فهارس المكتبات الكبيرة، مثل : فهرس المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وفهارس المخطوطات بدار الكتب المصرية، وفهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

ب - أصدر د. صلاح الدين المنجد كتاباً صغيراً بعنوان "قواعد فهرسة المخطوطات العربية"[11]، وهو فى أصله محاضرات ألقيت فى الدورة الأولى للمخطوطات العربية، التى نظمتها جامعة الملك عبد العزيز بجدة فى عام ١٩٧٢ . ويقع هذا الكتاب فى تسعة فصول، أهمها الفصول الثلاثة الأخيرةالتى تناول فيها كيفية فهرسة المخطوطات، مع اقتراحه لبطاقة فهرسة للمخطوطات العربية.

وقد تناول د. شعبان خليفة ومحمد العايدى فى كتابهما "الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات"[12] فهرسة الكتاب العربى المخطوط فى الفصل السابع، حيث استعرضا طبيعة الكتاب العربى المخطوط، واقترحا بطاقة للفهرسة ثم قدما بعض النماذج). كما تناول د. عبد الستار الحلوجى فى كتابه المهم عن المخطوط العربى[13] الفهرسة والتصنيف فى الباب الأول من القسم

الثالث، حيث بدأ بالإشارة إلى أهمية تراثنا المخطوط، وذكر أن الفهارس المعدة فى شكل كتاب، هى أنسب الأشكال لفهرسة المخطوطات، ثم قدم محاولات ثلاث، قدم كل منها تصوراً لبطاقات فهرسة المخطوط (النموذج الذى وضعه توفيق اسكندر بصفته خبيراً لليونسكو فى تونس سنة ١٩٦٥، البطاقة التى عرضها شعبان خليفة والعايدى، النموذج الذى اقترحه صلاح الدين المنجد)، وبعد تعليقه على المحاولات الثلاث - وفى ضوء قواعد الفهرسة - خرج بتصور لبطاقة فهرسة للمخطوط.

وفى مقالة قصيرة، عرف د. يوسف زيدان بمحتوى مكتبة جامعة الإسكندرية من المخطوطات وبالطريقة التى اتبعها فى الفهرسة[١٤].

على أن أهم الأعمال العربية فى هذا المجال، كتاب فهرسة المخطوطات العربية لعابد سليمان المشوخى[١٥]، والذى كان - فى أصله - أطروحة للماجستير، قدمها الباحث لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ويقع هذا الكتاب المفيد فى تمهيد وستة فصول، ويبدأ بتعريف المخطوط العربى والفرق بين فهرسة كل من المطبوعات والمخطوطات، ثم يتناول الملامح المادية للمخطوط العربى، واتجاهات فهرسة المخطوط العربى عند العرب والمسلمين وعند الأوروبيين. ويركز بعد ذلك على مشكلات فهرسة المخطوطة العربية، والفهرسة المقترحة، والمتطلبات العلمية والعملية لمفهرس المخطوطات، وينتهى الكتاب بعدد من الملاحق.

جـ - ونأتى أخيراً إلى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، الطبعة الثانية المراجعة الصادرة عام ١٩٨٨ والمترجمة إلى العربية عام ١٩٩٤. وتشتمل هذه القواعد على مداخل المؤلفين والعناوين، وعناصر الوصف لكافة أنواع مواد المعلومات، متبعة نظاماً مقنناً وموحداً ينطبق عليها جميعاً، مع مراعاة الطبيعة الخاصة لكل مادة، ولذلك. . فإن الجزء الأول الخاص بالوصف يبدأ بفصل للقواعد العامة للوصف، ثم تتتابع الفصول بحيث يختص كل فصل بنوع من أنواع المواد، وقد

خُصص الفصل الرابع للمخطوطات(١٦). وتبدأ القواعد بالإشارة إلى أنواع المواد المخطوطة، ومصادر المعلومات التى تستقى منها البيانات اللازمة للوصف واستخدام علامات الترقيم وما إلى ذلك. وينقسم الوصف - بعد ذلك - إلى عدد من الحقول، هى: حقل العنوان وبيان المسئولية، حقل الطبعة، حقل التاريخ، حقل الوصف المادى، حقل التبصرة.

وهذه القواعد رغم أهميتها وشيوع استخدامها على النطاق العالمى، إلا أنها غير مُرضية بما فيه الكفاية، فيما يتعلق بالمخطوطات العربية التراثية، نظراً لما لهذه المخطوطات من طبيعة خاصة. وعلى سبيل المثال . . فقد فصلت القواعد بين مكان النسخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ، حيث طالبت بوضع تاريخ النسخ بعد حقل العنوان وبيان المسئولية، أما اسم الناسخ ومكان النسخ فذكرتها القواعد ضمن حقل التبصرة، كما أغفلت القواعد الإشارة إلى أول المخطوطة وآخرها، إلا إذا وضع للمخطوطة عنوان من جانب المفهرس. ففى هذه الحالة . . تذكر الكلمات الافتتاحية فى المخطوطة، ويلاحظ أيضاً أن حقل التبصرة يزخر بعديد من البيانات، منها ما يتعلق بنوع الخط ولون المداد، مع أن مثل هذه البيانات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحقل الوصف المادى.

**٥ - فهرسة مخطوطات وزارة التراث القومى والثقافة :**

بدأ العمل بتشكيل لجنة من قسم المكتبات والوثائق والمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، برئاسة كاتب هذه الدراسة، قامت بمعاينة المخطوطات، ودرست ماينبغى عمله فى فهرستها وتصنيفها. وقد رأت اللجنة أن القيام بهذا المشروع الكبير يجب أن يتم على مراحل، تبدأ بوضع خطة عامة لتصنيف المخطوطات، وكذلك وضع القواعد والأسس الفنية لعملية الفهرسة والتدريب على تطبيقها، ثم إعداد مجلد يشتمل على فهرسة عدد من المخطوطات كدفعة أولى، على أن تتلوه مجلدات أخرى، تغطى باقى المخطوطات. وقد استقر رأى اللجنة على البدء بمجموعة المخطوطات الخاصة باللغة العربية.

وقد رؤى أن يشارك فى إنجاز هذا العمل الكبير مجموعة من أعضاء هيئة تدريس المكتبات والوثائق والتاريخ والعلوم الإسلامية بالجامعة، وبعض المختصين من المكتبة الرئيسية بالجامعة، وأيضا بعض العاملين بدائرة المخطوطات والوثائق، وبعض المختصين بوزارة التراث القومى والثقافة.

وقد اعتمدت اللجنة لإتمام عملية الفهرسة نموذجا لبطاقةفهرسة، تتضمن خلاصة التجارب السابقة فى فهرسة المخطوطات العربية، مع الإفادة بما يلائم طبيعة المخطوطات العربية من قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية.

وقد أُعطيت لكل مفهرس بطاقات مصممة لملء البيانات على ضوء بطاقة هيكلية، تتضمن البيانات المطلوبة مرتبة بطريقة مقننة، مع الإشارة إلى علامات الترقيم والأبعاد والاختصارات، فضلاً عن بعض التعليمات (شكل رقم ١).

رمز التصنيف اسم المؤلف. . . . (تاريخ الميلاد - تاريخ الوفاة
عنوان المخطوط .- مكان
النسخ : اسم الناسخ، تاريخ النسخ.
عدد الصفحات (عدد السطور) : الإيضاحيات؛ الحجم.
نوع الخط، لون المداد.

الاستهلال :
الاختتام :
التبصرات.
رقم القيد ملخص المحتوى.

**(شكل ١) : بيانات الفهرسة**

وقد بدأ العمل بتدريب المفهرسين على تحديد البيانات المطلوبة وكيفية استخراجهامن المخطوط، ثم كتابتها فى البطاقة اعتماداً على القواعد والتعليمات الخاصة بذلك، ثم قام بعض الخبراء بمراجعة البطاقات، التى تم إعدادها للتأكد من نسبة المخطوط لمؤلفه وتحقيقه، والعنوان الصحيح للمخطوط، وأيضاً مراجعة ملخص المحتوى والملاحظات، أو التبصرات التى أعدها المفهرسون. وأخيرا.. قام بعض أساتذة المكتبات والوثائق بالمراجعة الدقيقة للبطاقات على المخطوطات نفسها، ثم تحرير هذه البطاقات لتوحيد الشكل والوصف، وجرى بعد ذلك ترتيب البطاقات وتجهيزها للطباعة، وإعداد الكشافات اللازمة لتيسير استخدام الفهرس.

**٦- بيانات الوصف :**

تشتمل بطاقة الفهرسة على البيانات التالية :

أ - **اسم المؤلف**، وهو أول البيانات وأهمها. وهنا يتم البحث عن اسم المؤلف فى المخطوطةوتسجيله، فإذا لم يذكر الاسم فى المخطوطة وأمكن الحصول عليه بمقابلة المخطوطة بمخطوطات أخرى مشابهة، أو بالرجوع إلى مصادر ببيليوجرافية خارجية.. فإنه يتم تسجيله أيضاً. ويذكر اسم المؤلف مبدوءاً بعنصر الشهرة، ثم الاسم الشخصى، فاسم الأب، ثم اسم الجد، وبعد ذلك تاريخ الميلاد و / أو الوفاة فى حالة معرفة التواريخ. وقد تم استكمال أسماء المؤلفين وتحقيقها، اعتمادا على عدد من المصادر، مثل : معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، والأعلام للزركلى.

مثال : ابن آجروم، محمد بن محمد بن داود (٦٧٢-٧٢٣هـ).

ب - **العنوان**، وهو البيان الذى يلى اسم المؤلف حيث يسجل عنوان المخطوط أو اسمه الوارد فى صفحة عنوان المخطوط، أو فى المقدمة أو فى آخر المخطوط، أو أخذاً من نسخة أخرى، أو أى مصدر ببيليوجرافى خارجى، إذا لم يوجد بالمخطوط. وفى حالة تعذر معرفة عنوان المخطوط يتم صياغة عنوان، يعبر عن

محتوى الكتاب، مع وضعه بين قوسين مربعين. وقد جرى حذف كلمة كتاب فى أول العنوان، مالم تكن جزءاً أساسياً فيه، أو يتعذر فهم العنوان وتحديده دونها، كما تم توحيد العنوان باختيار أشهر عنوان، فى حالة تعدد عناوين نفس المخطوط، مع الإشارة إلى العنوان الوارد فى المخحطوط إن كان مختلفاً.

مثال : الفريدة المرجانية فى عوامل النحو وبيان العربية

من العناوين الأخرى التى وردت : فريدة مرجان العلوم، منظومة النحو وبيان العربية.

(انظر الأشكال ٢، ٣، ٤، ٥)



**(شكل ٢) : صفحة عنوان**

هذا كتاب العوتبي في السير والانساب
احسبه تأليف العلامة الجليل ابي ابراهيم
سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري مؤلف
كتاب الضياء في الفقه وهذه
النسخة راجعة الى الكتب الموقوفة
ببلد الحمراء من عهد الاشياخ
كتبه العبد ابراهيم بن
سعيد بن محسن
العبري
بيده

(شكل ٣) : صفحة عنوان

بأقرب السعي وبملء سجالهم بأهون السقي فأنشأت
هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في
صنعة الإعراب مقسوما على أربعة أقسام القسم
الأول في الأسماء والقسم الثاني في الأفعال والقسم الثالث
في الحروف والقسم الرابع في المشترك وصنفت كلا من
من أحوالها
هذه الأقسام تصنيفا وفصلت كل صنف منها

(شكل ٤) : العنوان في المقدمة

بفتح الدال ه ورجب ورجبان وأرجاب في القليل وفي الكثير رجب ورجبات
وشعبان وشعبانان وشعبانات وشعابين ورمضان ورمضانان
ورمضانات ورمضانين وشوال وشوالان وشوالات وشواويل
وذو القعدة وذوا القعدة وذوات القعدة وذو الحجة وذوا الحجة وذوات
الحجة فافهم ذلك إن شاء الله
تم المختصر في النحو بحمد الله وعونه ومنه وفضله وكرمه صباح الثلاثاء وخمس ليال خلون
من شهر شعبان المعظم [illegible] سنة اثنين وثمانين [illegible] وألف سنة
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يدي أقل عبيد الله عملاً
وأكثرهم فيه أملاً [illegible] محمد راشد الغاوي [illegible]

(شكل ٥) : العنوان بأخر المخطوطة

جـ - **بيانات النسخ**، وهى تتضمن فى أشمل صورها مكان النسخ، واسم الناسخ وتاريخ النسخ. وقد اضطررنا إلى حذف بيان مكان النسخ من موقعه فى جسم البطاقة، نظراً لخلو معظم المخطوطات التى تمت فهرستها من هذا البيان، وحسب قواعد الفهرسة . . فإننا نكتب فى هذه الحالة [د.م] أى دون مكان، إلا أننا فضلنا ذكر مكان النسخ فى حالة وجوده فى تبصرة من التبصرات بالبطاقة. ويكتب اسم الناسخ كاملاً فى حالة وجوده بالمخطوطة، وكذلك الأمر بالنسبة لتاريخ النسخ.

وللتاريخ أهمية فى تحديد قيمة المخطوط وبيان مدى اقتراب النسخة التى بين أيدينا من نسخة المؤلف، إلا أنه كان من الواجب الحذر عند نقل تاريخ النسخ؛ فقد يسقط الناسخ رقم الألف من التاريخ، فيقول مثلاً سنة ثلاثين ومائة، وهو يعنى سنة ألف وثلاثين ومائة، كما أن الناسخ قد ينسخ نسخة عن أصل أقدم، ويأتى إلى نهاية المخطوط فينقل تاريخ نسخ الأصل كما هو، دون أن ينبه إلى أن

هذا التاريخ ليس تاريخ النسخة التى بين أيدينا، وإنما هو تاريخ الأصل المنقولة عنه[١٧].

وعادة ما يشار إلى بيانات النسخ بآخر المخطوط، وقد يكون ذلك على هيئة مثلث أو هرم مقلوب [حرد المتن]، أو فى أحوال قليلة فى شكل عادى.

(انظر شكل [٦]، وشكل [٧])

هل في ذلك قسم لذي حجر والله أعلم آخر النسخة منقطع من النسخة
الاولى التي قبلها وقد نسخت هذا الكتاب كما وجدته والله أعلم بالصواب
تم كتاب المسمى كتاب الهادي في النحو وكان تمامه في ليلة السبت
وتاسع ليالي من شهر شعبان المعظم من سنة ألف وثلثمائة وإحدى وعشرين
سنة من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه الفقير لله عز وجل عيسى
بن عبدالله بن عيسى بن سعيد بن بشير الحبشي بيده والحمد لله رب العالمين
وكان نسخه في عصر سيدنا الهمام والسلطان الضرغام فيصل
بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن الامام ادام الله بقاه [illegible]

**(شكل ٦) : بيانات النسخ**



الفراغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب أول ساعة
في يوم الجمعة الزهراء وتاسع يوم من شهر صفر الخير من شهور
سنة ١٣٥٥ خمس وخمسين وثلاث مائة
سنة وألف سنة من الهجرة النبوية
الإسلامية على مهاجرها سيدنا وحبيبنا ونبينا
وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى
السلام وأزكى التحية وناسخه العبد الضعيف
الفقير المقر بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير
سعد بن عبد الله بن محمد الدعاري نسبًا والإباضي
مذهبًا ونشوءًا جبل ضوى وطنًا ونزولا
و[illegible] الآن هجرة ومسكنًا والحمد لله رب
العالمين على التيسير وذلك على نفقة المريد
لنسخه الشيخ الزكي الفطن اللوذعي العالم
الفقيه أبي عبد العزيز إبراهيم بن سعيد
بن محسن العبري صاحب البلدة الحمراء
وكان ذلك في عصر الإمام المؤيد العالم
المجيد إمام المسلمين محمد بن عبد الله
بن سعيد الخليلي الخروصي متعنا الله
وفي عصر [illegible]
و[illegible] سلطان بن [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم

(شكل ٧) : بيانات النسخ في حرد المتن

### د - بيانات الوصف المادى، ونوع الخط، ولون المداد

وتشمل بيانات الوصف المادى الإشارة إلى عدد الصفحات، سواء كان المخطوط كتاباً فى مجلد مستقل أو جزءاً من مجلد، متبوعاً بمتوسط عدد الأسطر فى الصفحة، بين هلاليتين، ثم بيان الإيضاحيات من رسومات وما إلى ذلك، ثم بيان حجم المخطوط (طوله فى عرضه بالسنتيمترات)، كما يلحق ببيانات الوصف المادى أيضاً نوع الخط المستخدم، وكذلك لون أو ألوان المداد المستخدم فى الكتابة.

لقد تم ذكر عدد صفحات كل مخطوط، وليس أوراقه، بعد أن تبين أن الكتابة على وجه الورقة وظهرها فى كل المخطوطات التى تمت فهرستها. وجدير بالذكر أنه تم عد الصفحات؛ حيث تخلو معظم المخطوطات من الترقيم المسلسل بالأرقام، فيما عدا قلة من المخطوطات، تم فيها الترقيم المسلسل، سواء من قبل الناسخ نفسه فى أحوال قليلة أو من قبل أشخاص آخرين فى فترات لاحقة.

وكان من الضرورى ذكر مسطرة المخطوط، نظراً لاختلافها من مخطوط لآخر، حسب حجم الورق من ناحية، وطبيعة الخط وأسلوب أو طريقة الناسخ من ناحية أخرى. ومن أمثلتها : ٢١ سطراً، ١٢ سطراً، ٣٠ سطراً.

### هـ - الاستهلال والاختتام

وهنا تم إثبات العبارة الأولى من بداية المخطوط بعد تجاوز الافتتاحية التقليدية، سواء كانت هذه العبارة هى بداية المخطوط فعلاً أو أول الموجود فيه، ثم إثبات العبارة الأخيرة من نهاية المخطوط، والتى تسبق حرد المتن المتضمن لبيانات النسخ، سواء كانت هذه العبارة هى نهاية المخطوط فعلاً، أو آخر الموجود منه.

ومن الأمثلة :

أوله: فإن علم اللغة لمن أهم ما ينبغى تقديمه فى المطالب، لأنه إلى كل العلوم

وسيلة لكل طالب، وإن من اعتنى بهذا اللسان الجليل لابد له فى مناهج تصريفه من دليل.

أخره ناقص، وينتهى بـ : يقول يقوم الشباب فى ريعانه من الزيغ وهو الميل عن الاستواء.

**والتبصرات أو الملاحظات التى يسجلها المفهرس على المخطوطة**، وهى كثيرة، إلا أنها تساهم فى توثيق المخطوطة، وتكشف عن بعض أحوال النسخة، وهى تتضمن ما يلى :

- ملاحظات تتعلق بالمؤلف أو العنوان، مثل:

اسم المؤلف غير موجود بالمخطوط.

العنوان مأخوذ من نسخة أخرى من المخطوط.

- ملاحظات تتعلق ببيانات النسخ، مثل :

مكان النسخ : أدم.

اسم الناسخ عليه كشط.

- ملاحظات تتعلق بالوصف المادى للمخطوط، مثل :

صفحاته الأولى غير مرتبة.

المخطوط خال من التعقيبات

نوع ورق الصفحات الأخيرة (٤٨ص) مختلف عن باقى أوراق المخطوط.

مجدول بالمداد الأحمر، وإن خلت بعض الصفحات من الجدولة.

- ملاحظات حول حالة المخطوط، مثل :

حالة المخطوط جيدة.

حالة المخطوط غير جيدة، به رطوبة متفرقة، والأوراق سائبة.

- الإشارة إلى الهوامش أو الحواشى، أو الإضافات أو الزيادات، مثل :

توجد شروح على هوامش بعض الصفحات.

به إضافات فى آخره، وهى قصيدة شعرية فى العظة والإرشاد.

بأوله زيادات.

ذكر فى آخره تواريخ وفاة لأشخاص عديدين.

- الإشارة إلى التمليكات والوقفيات والمقابلات . . . الخ، مثل :

بآخره تمليك باسم الشيخ سيف بن ناصر بن راشد بن حسن الذهلى.

نُسخ لناصر بن مرشد بن سعيد الخروصى.

بآخره وقف باسم ناسخه.

به وقف باسم حميد بن عامر بن خميس الحجرى.

به مقابلة على السيد بن عبد الله بن مسعود بن صالح الحوالى بتاريخ ٩٢١هـ.

بآخره سماع باسم السيد صلاح الدين صلاح بن الحسين بن على الأحصن.

- بيان ما إذا كان النص ضمن مجموعة من النصوص داخل المجلد، مع توضيح ما يسبقه وما يليه، مثل :

ضمن مجموع، يسبقه كتاب "المختصر فى النحو" ويليه منظومة النحو وبيان العربية.

- ملخص المحتوى بإيجاز، مثل :

يتناول النحو، وينقسم إلى أربعة أقسام : القسم الأول فى الأسماء، والثانى فى الأفعال، والثالث فى الحروف، والرابع فى المشترك من أحوالها.

وتوضح البطاقتان التاليتان بيانات فهرسة المخطوط.

الخليلى، سعيد بن خلفان بن أحمد (١٢٢٦-١٢٨٧هـ).

التيسير فى شىء من الصرف اليسير.- نسخ سالم بن محمد بن سالم بن سيف الرواحى، ١٣٠٥هـ.

٣٩ ص (٢٠ سطر)؛ ٣٢ × ٢١سم.

خط نسخى، مداد أسود وبعض الكلمات بمداد أحمر.

أوله : اعلم أيها الطالب لصرف الأفعال، أرشدك الله ذو الجلال، أن الفعل هو اصطلاح النحاة.

آخره : وقد تكلمنا فى المقاليد على تفصيل ذلك، ولم يفتح الله لنا هذا التأصيل هنالك.

حالة المخطوط جيدة.

ضمن مجموع، يليه كتاب مقاليد التصريف لنفس المؤلف.

يتضمن شرحاً مختصراً لكتاب مقاليد التصريف لنفس المؤلف.

---

ابن عباد، محمد بن محمد المكى (٠٠٠ - ٣٣٤هـ).

المختصر فى النحو. - نسخ على بن سيف بن راشد الهمامى، ١٣٩٢هـ.

٤٩ ص (١٧ سطر)؛ ٢٣ × ١٨سم.

خط نسخى، مداد أسود ورؤوس الموضوعات بالأحمر.

أوله : باب الكلام : الكلام ثلاثة أشياء : اسم، وفعل وحرف جاء لمعنى.

آخره : وذو القعدة وذوا القعدة وذوات القعدة وذو الحجة وذوا الحجة وذوات الحجة، فأفهم ذلك إن شاء الله.

المؤلف غير موجود بالمخطوط.

حالة المخطوط غير جيدة.

به تمليك باسم سالم بن سيف اللمكى.

ضمن مجموع، يليه كتاب الهادى فى النحو، ثم منظومة النحو وبيان العربية لابن أبى غسان، ثم القصيدة العمريطية، ثم مسائل فقهية لسعيد بن خلفان الخليلى.

يتضمن أبواباً فى النحو والصرف.

**٧- فهرس مخطوطات اللغة :**

يشتمل هذا الفهرس على أوصاف ل٢٥٠ مخطوطة فى اللغة العربية، ويتكون من قسمين :

**القسم الأول،** يتضمن بيانات الوصف الخاصة بكل مخطوط (انظر شكل ٨)، وينقسم الى قائمتين، القائمة الأولى للمخطوطات معلومة المؤلف. وقد تم ترتيب المؤلفين فى هذه القائمة ترتيباً هجائياً بأسمائهم، مع اعتماد العنصر المشهور لكل مؤلف، متبوعاً بباقى أجزاء الاسم. وتحت اسم المؤلف، تم ترتيب مصنفاته هجائياً بالعنوان، ثم حسب تاريخ النسخ مع البدء بالأقدم. والقائمة الثانية للمخطوطات مجهولة المؤلف، وهى مرتبة هجائياً بالعنوان، سواء كان العنوان أصلياً أو تمت صياغته من قبل المفهرس.

**أما القسم الثانى** . . فهو خاص بالكشافات، ويبدأ بكشاف هجائى بأسماء المؤلفين، وتحت اسم كل مؤلف رقم مصنفه، أو أرقام مصنفاته، التى وردت فى القسم الأول (انظر شكل ٩). والكشاف الثانى هو كشاف هجائى بعناوين المخطوطات، وأمام كل منها الرقم أو الأرقام الواردة فى القسم الأول أما الكشاف الثالث فهو كشاف هجائى بأسماء النساخ، وأمام كل منهم رقم أو أرقام المخطوطات، التى قام بنسخها، والتى وردت فى القسم الأول من الفهرس.

ويكشف فهرس مخطوطات اللغة عن ٥٣ مؤلفاً قدموا ١٩٤ مخطوطاً. وتراوحت الأعمال مابين عمل واحد للمؤلف كحد أدنى، و٤٢ عملاً كحد أقصى. وقد كان هذا العدد الكبير من نسخ المخطوطات للقاسم بن على ابن محمد الحريرى، صاحب ملحة الإعراب، ويليه سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلى الذى سجل له الفهرس ١٢ مخطوطاً على النحو التالى :

مقاليد التصريف ٨ نسخ

التيسير فى شيئ من الصرف اليسير نسختان

فتح الدوائر نسخة

مظهر الخافى بنظم الكافى فى علمى العروض والقوافى نسخة

**الحريرى ، القاسم بن على بن محمد (٤٤٦ - ٥١٦ هـ).**

١٩٧٠ شـرح ملحة الإعراب وشيخة الآداب. - نسخ محمد بن راشد الغافرى، ١٠٧٥هـ.

١٨١ ص (٢٠ سطر)؛ ٢١ × ١٥سم.

خط نسخى، مداد أسود وأحمر.

**أوله :** أقول من بعد افتتاح القول

بحمد ذى الطول شديد الحول . . .

**آخره :** . . . وصحبه والتابعين بعد

بذاك ينمحى الخطأ والعمد.

**المحتوى :** شرح لقصيدة ملحة الإعراب فى النحو، وفيه استشهاد بالقرآن الكريم، وأبيات من الشعر.

مكان النسخ : الرستاق.

به بعض الرطوبة.

المخطوط خلفه الشيخ أبى نبهان الخليلى الخروصى، وهو مملوك لمحمد ابن عبد الله بن سليمان العمرى الريامى.

ضمن مجموع، معه مخطوطتان الأولى : شرح العبيرية، والثانية : شرح الجرومية فى علم النحو.

(٤٥)

**شكل (٨) : صفحة من فهرس المخطوطات : المجلد الأول : اللغة العربية**

## كشـــاف المؤلفـــين

ابن أبى غسان، أحمد بن مانع بن سليمان ١، ٢، ٣، ٤

ابن أجروم، محمد بن محمد بن داود ٥، ٦، ٧، ٨، ٩

الأجهورى، أحمد بن أحمد بن حسن ١٠

الأزدى، انظر ابن دريد، محمد بن الحسين الأزدى

الأزهرى، خالد بن عبدالله بن أبى بكر ١١، ١٢، ١٣

الأسترابادى، حسن بن محمد بن شرف ١٤، ١٥

الأشمونى، على بن محمد بن عيسى ١٦

الأنصارى، عبد الله بن يوسف بن أحمد ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠

الأهوازى، أبو الحسن ٢١

ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد بن داوود ٢٢

بحـــرق، محمد بن محمد بن عمر ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦

ابن بشير، انظر الرقيشى، أحمد بن محمد بن بشير

البغدادى، انظر الزجاجى، عبد الرحمن بن اسحق البغدادى

**شكل (٩) : صفحة من فهرس المخطوطات : المجلد الأول : اللغة العربية**

ومن المؤلفين من هم على درجة عالية أو كبيرة من الشهرة، مثل : الجوهرى صاحب الصحاح فى اللغة، وابن عقيل صاحب الشرح على ألفية ابن مالك، والفيروز أبادى صاحب القاموس المحيط، وابن مالك صاحب الألفية فى النحو، والخليلى صاحب مقاليد التصريف، والسالمى صاحب شرح بلوغ الأمل فى تفصيل الجمل.

وهناك بعض المخطوطات، التى لم يتم التوصل إلى أسماء مؤلفيها لأسباب عديدة، منها : عدم ذكر اسم المؤلف فى المخطوط، أو عدم وجود الأوراق الأولى أو الأخيرة من المخطوط... ومثل هذه المخطوطات يحتاج الى تحقيق دقيق، من أجل معرفة مايمكن معرفته من أسماء المؤلفين. وقد بلغ عدد المخطوطات مجهولة المؤلف ٥٦ مخطوطة، بنسبة ٢٢,٤٪ من مجمل عدد المخطوطات.

وتشير بعض عناوين المخطوطات إلى أنماط متعددة من الكتب مثل : حاشية على... متن... شرح... المختصر فى... ويلاحظ وجود عديد من العناوين المسجوعة، مثل : التصريح بمضمون التوضيح، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، كما يلاحظ وجود عديد من العناوين التى تمت صياغتها من قبل المفهرس؛ نظراً لخلو المخطوطات منها، مثل : [قصيدة الخليل بن أحمد فى النحو].

وفيما يتعلق ببيانات النسخ.. فإننا نلاحظ أن قلة من المخطوطات هى التى ذكرت بها أماكن النسخ، ومن أمثلتها :

فنجا، الرستاق، زنجبار، بسكد، بنى عدى، أدم، نزوى، الفيقين (منح)، الفيحا سمائل.

ويكشف كشاف النسّاخ عن وجود أسماء النساخ فى ١٣٢ مخطوطة؛ أى بنسبة ٥٢,٨٪ من جملة عدد المخطوطات، وهى نسبة لا بأس بها، وتبين دور هؤلاء النساخ فى تسجيل العلم والفكر، ونقله للآخرين كى يستفيدوا منه.

ويشتمل كشاف النسّاخ على ١١٦ ناسخاً، ومعنى ذلك أن هناك بعض النسّاخ الذين كتبوا أكثر من مخطوط واحد، مثل زاهر بن سعيد بن عبيد بن شنين البوسعيدى الذى كتب ثلاثة مخطوطات. ومن النساخ من كان ناسخاً ومؤلفاً لكتب أخرى، فى الوقت نفسه، مثل أحمد بن مانع بن سليمان ابن أبى غسان، ومنهم من كان يعمل هو وابنه بالنسخ مثل محمد بن راشد الغافرى ومداد ابن محمد بن راشد الغافرى.

وفيما يتعلق بتاريخ النسخ.. فقد أمكن التوصل إلى ١٤٣ مخطوطة مؤرخة بالتقويم الهجرى، وأغلبها يسجل اليوم والشهر والسنة. ويمثل هذا العدد ٥٧,٢٪ من جملة المخطوطات، وهى نسبة لا بأس بها بصفة عامة.

وتتوزع المخطوطات على النحو التالى :

| | العدد |
|---|---|
| ق ٧هـ | ١ |
| ق ٩هـ | ٤ |
| ق ١٠هـ | ٦ |
| ق ١١هـ | ٢٥ |
| ق ١٢هـ | ٢١ |
| ق ١٣هـ | ٥٢ |
| ق ١٤هـ | ٣٤ |
| | ١٤٣ |

وهكذا.. فإن أقدم مخطوطة عُرف تاريخها، ترجع إلى القرن السابع الهجرى، وعلى وجه التحديد عام ٦٨٥هـ، وهى شرح المقدمة المحسنة فى علم النحو لطاهر بن أحمد بن بابشاذ. وترجع أحدث مخطوطة إلى عام ١٣٨٣هـ وهى فصل فى التصريف لنشوان الحميرى.

ويلاحظ أن المخطوطات من القرن السابع الى القرن العاشر قليلة بصفة عامة، بينما شهد القرن الثالث عشر الهجرى أكبر عدد من المخطوطات، إذ بلغ عدد المخطوطات التى ترجع إلى هذا القرن ٥٢ مخطوطة.

فإذا انتقلنا إلى الوصف المادى للمخطوطات.. فإنه يلاحظ تراوح عدد صفحات المخطوطات مابين بضع صفحات (٧ صفحات لفتح الدوائر، ٢٥ صفحة للفريدة المرجانية في عوامل النحو وبيان العربية)، وأكثر من ألف صفحة (١٣٦٢ صفحة للصحاح فى اللغة). أما الإيضاحيات فإنها قليلة أو نادرة ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة مخطوطات (اللغة) التى لاتحتاج بالضرورة إلى الرسوم التوضيحية، مثل غيرها من الموضوعات، وفيما يتعلق بنوع الخط فقد اتضح أن معظم المخطوطات قد كتبت بخط نسخى تسهل قراءته، وأما المداد المستخدم.. فقد كان أساساً هو المداد الأسود وحده، أو مضافاً إليه المداد الأحمر لكتابة رؤوس الموضوعات أو الأبواب أو أبيات الشعر أو علامات التشكيل أو ما إلى ذلك. وفى أحوال قليلة.. كان يضاف للمداد الأسود وحده أو المداد الأسود والأحمر المداد بألوان أخرى.

وتشير التبصرات أو الملاحظات، التى اشتملت عليها بطاقات الفهرسة إلى معلومات كثيرة، يمكن الانتفاع بها فى دراسة عديد من الموضوعات المرتبطة بالمخطوطات مثل : التمليكات، والوقفيات، والسماعات وما إلى ذلك.

**٨- تصنيف المخطوطات :**

توجد طريقتان لتصنيف المخطوطات، الأولى هى تطبيق نظام تصنيف عام أو متخصص كما هو، أو بعد إدخال بعض التعديلات عليه، والطريقة الثانية هى إعداد نظام تصنيف خاص يناسب طبيعة مجموعة المخطوطات.

والطريقة الأولى مفيدة، عندما تكون مجموعة المخطوطات صغيرة العدد، ومجرد نوع واحد من أنواع المواد بالمكتبة إذ يمكن فى هذه الحالة تطبيق نظام التصنيف المتبع فى المكتبة بالنسبة للمواد الأخرى، فإذا كانت المكتبة تطبق نظاماً

عاماً، مثل: تصنيف ديوى العشرى، أو تصنيف مكتبة الكونجرس فإنه يمكن اتباع نفس النظام بالنسبة للمخطوطات، وإذا كانت المكتبة تطبق نظاماً متخصصاً مثل التصنيف الببيليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى. . فإنه يمكن اتباع نفس النظام بالنسبة للمخطوطات، إذا كانت المخطوطات متخصصة فى علوم الدين الإسلامى.

وتعتبر الطريقة الثانية مفيدة، عندما تقتصر المكتبة على المخطوطات؛ خاصة إذا كان حجم مجموعة المخطوطات كبيراً.

ويفضل اتباع الطريقة الثانية بالنسبة لمجموعة المخطوطات بوزارة التراث القومى والثقافة؛ فمكتبة المخطوطات تضم حتى الآن أكثر من أربعة آلاف مخطوط.

ويتضمن بناء نظام التصنيف المقترح مايلى:

- تحديد الأقسام الرئيسية، وترتيبها بطريقة منطقية.

- تجزئة الأقسام من الرؤوس الأكثر عمومية إلى الرؤوس الأكثر خصوصية؛ أى إنشاء الأقسام الفرعية تحت كل قسم رئيسى.

- إعداد قوائم إضافية، تتضمن الأوجه المشتركة، مثل : أسماء الأماكن، والفترات الزمنية، وأشكال العرض، وما إلى ذلك عند الحاجة.

- تزويد الموضوعات فى الجداول بالرموز الدالة عليها، وهنا يمكن استخدام الحروف الهجائية العربية والأرقام. وفيما يتعلق بالحروف. . فإنه يفضل استبعاد الحروف المتشابهة، منعاً للاختلاط؛ إذ يختار حرف الباء مثلاً، ويترك حرف التاء والثاء. . . وهكذا.

- إعداد كشاف هجائى، يتضمن كافة الموضوعات الواردة فى جداول التصنيف والقوائم الإضافية، وأمام كل منها الرمز الخاص به.

ويمكن تعرف الموضوعات وتفصيلاتها من واقع مجموعة المخطوطات نفسها، فضلاً عن نظم التصنيف العامة والمتخصصة فى أحدث طبعاتها.

ويقترح أن يكون الإطار العام لنظام التصنيف على النحو التالى:

أ الإسلام (عامة)

ب المصاحف وعلوم القرآن

جـ الحديث الشريف

د الفقه

ر التصوف

س الفلسفة الإسلامى

ص اللغة

ط الأدب

ع التاريخ والتراجم والجغرافيا

ف العلوم الاجتماعية

ك الفنون

ل العلوم البحتة والتطبيقية

م العموميات

تبقى الإشارة إلى مشكلة أشار إليها د.عبدالستار الحلوجى عند تناوله لتصنيف المخطوطات، وهى مشكلة المجاميع، التى يتناول الواحد منها فنوناً مختلفة من المعارف؛ إذ لا يستطيع المصنف أن يضع المخطوط إلا فى موضع واحد على الرف، فعلى أى أساس يختار الرمز الذى سيحدد موضعه بين مقتنيات المكتبة.

تشير قواعد التصنيف العملى إلى أن الكتاب، الذى يتناول أكثر من موضوع يوضع تحت الموضوع الغالب عليه.. فإن تعذر تحديد موضوع غالب، وُضِعَ تحت الموضوع الذى يرد فيه أولاً. إلا أنه من المفيد هنا أن توضع المجاميع التى تتناول موضوعاً واحداً، تحت الرقم العام لهذا الموضوع، مضافاً إليه الرمز الخاص بالمجاميع، مأخوذاً من قائمة أشكال العرض من القوائم الإضافية. أما المجاميع التى تتنوع فنونها.. فلا يُغلب فيها موضوع تصنف تحته، ولا توضع تحت

الموضوع الأول فيها، وإنما الأفضل أن تجمع معاً فى قسم خاص، يعرف بقسم المجاميع[١٨]. ولعل أفضل مكان لهذا القسم الخاص، هو أن يدرج ضمن قسم العموميات فى الإطار العام لنظام التصنيف المقترح.

خلاصـة :

إذا كان رصيد المخطوطات يمثل ثروة وطنية - بما يضمه هذا الرصيد من تراث فكرى - يجب الحفاظ عليه وصونه والانتفاع به.. فإنه من الضرورى الكشف عن هذا الرصيد وإتاحته للباحثين. ومن هنا تبدو أهمية تصنيف المخطوطات وفقاً لموضوعاتها، وإعداد الفهارس، التى تشتمل على أوصاف دقيقة لهذه المخطوطات. وتحتاج فهرسة المخطوطات وتصنيفها إلى مفهرس خبير متمرس فى عمله، وإلى قواعد فهرسة مقننة، وإلى نظام تصنيف جيد.

وقد تناولت هذه الدراسة فهرسة وتصنيف المخطوطات، التى تقتنيها وزارة التراث القومى والثقافة بدائرة المخطوطات والوثائق بسلطنة عمان والتى تزيد عن أربعة آلاف مخطوط.

لقد تم اعتماد نموذج لبطاقة فهرسة، تتضمن خلاصة التجارب السابقة فى فهرسة المخطوطات العربية. ويشتمل هذا النموذج على بيانات تضم اسم المؤلف وعنوان المخطوط ومكان النسخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ وعدد الصفحات والمسطرة والإيضاحيات والحجم ونوع الخط ولون المداد. كما تضم أيضاً الاستهلال والاختتام فى المخطوط، والملاحظات المتعلقة بجوانب مختلفة فى المخطوط.

وقد انتهى العمل فى مرحلته الأولى إلى إخراج فهرس خاص بمخطوطات اللغة العربية، يشتمل على أوصاف ل٢٥٠ مخطوطة. ويتكون هذا الفهرس من قسمين يتضمن أولهما بيانات الوصف الخاصة بكل مخطوطة، والثانى خاص بالكشافات بأسماء المؤلفين والعناوين والنساخ.

ويكشف هذا الفهرس عن معلومات مفيدة فى دراسة حركة التأليف، كما يقدم معلومات ذات قيمة فى دراسة المخطوطات العمانية، فيما يتعلق بحركة النسخ والنساخ، وأدوات الكتابة وموادها والوقفيات والتمليكات وما إلى ذلك.

وفيما يتعلق بالتصنيف.. تم اقتراح الإطار العام لنظام تصنيف خاص بالمخطوطات.

# المصادر


(١) عُمان (سلطنة). وزارة التراث القومى والثقافة. دائرة المخطوطات والوثائق.ـ مسقط: الوزارة، ١٩٩٤.ـ ص٧-٨.

(٢) الحجى، خلفان بن زهران. المخطوطات العمانية منبع التراث ومنار الفكر.ـ مسقط، ١٩٩٤.ـ ص ٨-٩.

(٣) الحلوجى، عبد الستار. المخطوط العربى. ـ ط٢، مزيدة ومنقحة. ـ جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩. - ص١٥.

(٤) الشامى، أحمد محمد. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنكليزى ـ عربى/أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.ـ ص١٦٧.

(٥) المصدر السابق. ـ ص ٧٠٤.

(٦) عُمان (سلطنة). مجلد القوانين النافذة والصادرة لعام ١٩٧٧، المجلد السادس.ـ ص ١٤٦.

(٧) عبد الهادى، محمد فتحى. المدخل إلى علم الفهرسة.ـ طـ٢.ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٩. ـ ص ٩، ١٢.

(٨) عبدالهادى، محمد فتحى. التكشيف لأغراض استرجاع المعلومات.ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨.ـ ص١٠-١٢.

(٩) بنبين، أحمد شوقى. علم المخطوطات والتحقيق العلمى.ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.ـ مج٦٨، جـ٢ (أبريل ١٩٩٣).ـ ص٢٣٩.

(١٠) زيدان، يوسف. فهرسة مخطوطات جامعة الإسكندرية.ـ عالم الكتاب.ـ ع٤٣ (يوليه ١٩٩٤).ـ ص ٤.

(١١) المنجد، صلاح الدين. قواعد فهرسة المخطوطات العربية.ـ ط٢.ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦.ـ ٧٩ص.

(١٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفهرسة الوصفية للمكتبات: المطبوعات والمخطوطات/ شعبان عبدالعزيز خليفة، محمد عوض العايدى.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.ـ ص ٣٠٥ - ٣٣٥.

(١٣) الحلوجى، عبد الستار. المخطوط العربى.ـ ط٢، مزيدة ومنقحة.ـ جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩.ـ ص٢٥٣ - ٢٧٠.

(١٤) زيدان، يوسف. فهرسة مخطوطات جامعة الإسكندرية.ـ عالم الكتاب.ـ ع٤٣ (يوليه ١٩٩٤).ـ ص ٤-١٢.

(١٥) المشوخى، عابد سليمان. فهرسة المخطوطات العربية.ـ ط١.ـ الزرقاء (الأردن): مكتبة المنار، ١٩٨٩.ـ ٣٤٢ص.

(١٦) قواعد الفهرسة الأنجلو- أميركية، الطبعة الثانية مراجعة ١٩٨٨/ تحرير ميشيل جورمان، بول و. ونكلر؛ تعريب محمد فتحى عبد الهادى، نبيلة خليفة جمعة، يسرية عبد الحليم زايد.ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤.ـ ص٢٢٥ ـ ٢٥٦.

(١٧) الحلوجى، عبد الستار. المخطوط العربى. مصدر سابق.ـ ص٢٦٨.

(١٨) الحلوجى، عبد الستار. المخطوط العربى. مصدر سابق.ـ ص٢٦٩، ٢٧٠.

## (٢)
# خطوات تطوير مكتبة إلى نظام معلومات حديث

### ١- تمهيـــد :

إن العصر الذى نشهده الآن هو "عصر المعلومات"، فلا جدال فى أهمية المعلومات وقيمتها فالمعلومات هى أساس كل قرار يتخذه الإنسان، حتى فى حياته اليومية العادية. وتشير التقارير إلى أن تنظيم المعلومات وإتاحتها فى صورة ملائمة، يوفر نحو ٣٠٪ من الوقت فى مرحلة البحث، ونحو ٥٠٪ منه فى مرحلة التطوير.

وقد اكتسبت المعلومات وأوعيتها طابعاً خاصاً فى هذا العصر، يمكن أن نشير إلى أهم ملامحه على الوجه التالى:

- الفيضان الهائل فى كم ماينشر، وبدرجة جعلت من الصعب، أو حتى من المستحيل على أى باحث متخصص متابعة ما يجرى فى مجال تخصصه الموضوعى بدقة وكفاية.
- الأهمية المتزايدة للأوعية غير الكتب كوسائط لنقل المعلومات.
- تعدد اللغات التى تنشر بها المعلومات المفيدة.
- تزايد حدة التعقد فى المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات.
- تعقد احتياجات المستفيدين فقد أدى التعقد الموضوعى إلى تعقد احتياجات المستفيدين، كما أصبح للوقت قيمته الكبرى عند تقديم الخدمة للمستفيد.

وإزاء هذا كله أصبحت الوسائل المكتبية التقليدية عاجزة عن تنظيم أوعية المعلومات وتحليلها.

ومن هنا برزت أهمية التحليل الموضوعى الدقيق، والحاجة إلى نظم اختزان واسترجاع أكثر كفاية وفعالية، تعتمد على أحدث ما توصل إليه العصر من تكنولوجيات. ومن ثم أصبح من الضرورى تطوير المكتبات إلى نظم معلومات حديثة، تلبى احتياجات المستفيدين بسرعة وبكفاية

**٢- بعض مبادئ نظم المعلومات الحديثة :**

**- الخدمـة :**

ينبغى أن يصمم النظام، وأن يدار بالطريقة، التى تضمن أعلى كفاءة فى تقديم الخدمات للمستفيدين.

**- التوقيـت :**

ينبغى أن يعمل النظام على تقديم المعلومات لطالبها، حين يحتاجها، وليس عندما يستطيع النظام أن يحصل عليها.

**- التوحيـد :**

تتطلب سهولة تداول المعلومات بين أجزاء النظام ذاته وبين غيره من النظم ضرورة اتباع طرق التوحيد القياسى فى معالجة المعلومات.

**- التطوير :**

وهو أساس المحافظة على استمرار كفاءة النظام فى مواجهة التغيرات المتعددة، لتحسين طرق المعالجة وزيادة سرعة توصيل المعلومات.

**٣- خطوات أو مراحل وضع نظام المعلومات الجديد** (انظر الشكل رقم ١٠):

**(١) الدراسة التشخيصية المفصلة للنظام الحالى :**

لا ينبغى البدء فى وضع نظام جديد، دون معرفة جيدة للنظام القائم، إذ التوصل إلى العلاج دون معرفة الداء، وليس من الضرورى أن يبدأ النظام الجديد من الصفر.

ويجب أن تشتمل الدراسة المقترحة على العناصر التالية:

- طرق ومصادر وإجراءات الحصول على مصادر المعلومات المختلفة.
- وضع المجموعات الحالية : التوزيع الموضوعى، والتوزيع اللغوى، والتوزيع النوعى..
- أساليب المعالجة الفنية (الفهرسة ـ التصنيف) المتبعة.
- أدوات الاسترجاع الحالية: الفهارس وأنواعها وأشكالها ومدى تغطيتها للمجموعات.
- الخدمات المتاحة حالياً للمستفيدين: الإعارة الخارجية والإطلاع الداخلى، والرد على الأسئلة والاستفسارات، وقوائم الإضافات الجديدة.. الخ.
- التجهيزات والأثاثات والمعدات اللازمة لأداء العمل.
- الصلة أو العلاقة بين المكتبة والمكتبات والأجهزة الأخرى.
- القوى العاملة لإدارة المكتبة وتشغيلها.

**(٢) تحديد دقيق وواضح لاحتياجات المستفيدين:**

ويدخل فى هذه الخطوة تعرف العناصر التالية:

- فئات المستفيدين ونوعياتهم.
- مجالات اهتماماتهم الموضوعية.
- نوعيات الطلبات والاستفسارات.

ويتيح هذا التعرف إمكانية تحديد الأهداف والمهام (الوظائف) المنوطة بالمكتبة فى سياق نظام المعلومات المتكامل.

**(٣) توفير الوثائق الأساسية التى تحقق هذه الاحتياجات (مدخلات النظام) :**

وتنطوى هذه الخطوة على العناصر التالية:

- وضع برنامج أو سياسة محددة للتزويد، تأخذ فى اعتبارها احتياجات المستفيدين.
- إجراء تقييم للمجموعة الحالية من الكتب والدوريات؛ لاستبعاد غير الصالح للإدخال فى نظام المعلومات المقترح.
- بناء مجموعة ملائمة من الأدوات، التى يعتمد عليها فى اختيار المواد؛ بحيث نضمن الحصول على الوثائق المفيدة بصفة مستمرة.
- الاهتمام بالنوعيات التالية للمواد:

(أ ) المراجع وذلك لقيمتها فى تقديم الإجابات السريعة عن الأسئلة والاستفسارات المتنوعة ولعل أهم أنواعها:

كشافات الدوريات، كشافات الأحداث الجارية، نشرات المستخلصات، القوائم البيبليوجرافية، أدلة المؤسسات والأفراد والأماكن، الأطالس، الموسوعات، التقاويم والحوليات، وقواميس المصطلحات..

(ب) الأوعية المصغرة Microforms بسبب قيمتها فى أغراض الحفظ وتوفير الحيز، بالإضافة إلى إمكان الاسترجاع السريع والفعال؛ خاصة إذا ارتبط استخدامها بنظام آلى. ويستخدم الميكروفيلم أو الميكروفيش بصفة خاصة بالنسبة لـ: الدوريات والصحف، والوثائق المحدودة، والمواد القديمة والنادرة*.

(جـ) المطبوعات الحكومية ووثائق الهيئات الدولية:

وهى مطبوعات تأتى فى أغلب الأحوال عن غير الطريق التجارى، ويتم الحصول عليها إهداءً أو تبادلاً.

**(٤) تنظيم مواد المعلومات وتحليلها وإعداد أدوات الاسترجاع اللازمة:**

إن مواد المعلومات التى يتم الحصول عليها ـ مهما كان حجمها، وقيمتها

* أصبح فى الإمكان الآن استخدام أوعية أخرى أكثر حداثة مثل الأقراص المدمجة CD - ROM والوسائط المتعددة Multimedia.

العلمية، وضخامة المبالغ المدفوعة فيها ـ لا قيمة لها ولا فائدة منها، مالم نتمكن من استرجاع المعلومات المطلوبة منها بأيسر الطرق، وفى أقل وقت ممكن.

وتقوم هذه الخطوة على العناصر التالية:

- اختيار النظام الملائم لترتيب المواد فى المكتبة والذى يجعل استرجاعها سهلاً ميسراً. وكلما كانت المواد عامة متنوعة الموضوعات، كان من الأفضل الاعتماد على خطة تصنيف معروفة، بينما قد يتطلب الأمر إقرار أو تصميم نظام خاص، إذا كانت الوثائق أو المواد متخصصة فى موضوع دقيق، أو من فئات غير الكتب والمطبوعات المنشورة.

- تصميم استمارة إعداد تسجل بها البيانات المختلفة عن مواد المعلومات لأغراض اختزانها واسترجاعها بواسطة الحاسب الإلكترونى. ويمكن أن تتضمن الاستمارة النوعيات التالية من البيانات:

(أ ) بيانات وصفية، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بيانات النشر، اللغة..

(ب) مصطلحات موضوعية: وهذه المصطلحات هى التى تعبر عن المحتويات الفكرية لموادالمعلومات، وينبغى الإكثار منها؛ بحيث تتيح التحليل الموضوعى الدقيق لكل مادة من المواد.

(جـ) مستخلصات: وهى خلاصة للمحتويات لمواد المعلومات. وليس من الضرورى أن تعد المستخلصات لكل أنواع المواد، بل من المفضل أن تعد لنوعيات محددة.

- إقرار أو وضع التقنينات الواجب الاعتماد عليها فى تسجيل البيانات الوصفية والموضوعية. ويتضمن هذا العنصر إعداد مكنز (قائمة مصطلحات) Thesaurus يعتمد عليه فى ضبط المصطلحات Vocabu-lary Control لأغراض التحليل الموضوعى.

- توليد الأدوات اللازمة للاسترجاع.

**(٥) استرجاع المعلومات التي يحتاج إليها المستفيد (مخرجات النظام)**

إن المحك الرئيسى لمدى نجاح المكتبة، هو قدرتها على أن توفر للمستفيد المادة، التى يريدها فى الوقت الذى يحتاجها فيه.

وتنطوى هذه الخطوة على العناصر التالية:

- تقديم خدمة البث الانتقائى للمعلومات، ويتطلب ذلك إعداد استمارة السمات الموضوعية Profiles الخاصة بكل مستفيد على حدة، وتتضمن هذه الاستمارة وصفاً لسمات مجموعة من المصطلحات المحددة، ثم مضاهاة استمارة سمات كل مستفيد، بالإضافات الدورية من الوثائق أو موادالمعلومات واسترجاع المعلومات المطابقة لهذه الاستمارة، وتزويد المستفيد بها تباعاً. وتنطوى هذه الخدمة على إمكانات التغذية الراجعة Feedback ، التى تستغل آراء المستفيدين حول فعالية نتائج البحث لتطوير الخدمات فى المستقبل. وعادة ما يتم تغيير سمات المستفيدين أو تعديلها على ضوء هذه الآراء.
- تقديم خدمات الإحاطة الجارية غير الخدمة السابقة، التى تهدف إلى الإعلام الدورى للباحثين بكل مايجد من أنشطة ومعلومات ذات صلة باهتماماتهم، وتوجد عدة طرق لتوصيل المعلومات حديثة النشر إلى هؤلاء، الذين يمكن أن يفيدوا منها بسرعة، ومنها:

(أ ) تمرير الدوريات مع تمييز بعض المقالات لجذب الانتباه أو استنساخ قوائم محتويات الدوريات وتوزيعها.

(ب) تسجيل بيانات على هيئة تقارير تعريفية، وإرسالها إلى الباحثين.

(جـ) إصدار نشرات بالإضافات الجديدة من مواد المعلومات التى تدخل المكتبة.

- تقديم خدمة البحث الراجع أو إعداد الببليوجرافيات.

وتنطوى هذه الخدمة على إعداد قائمة بالمصادر عن موضوع معين، وهى تغطى مصادر المعلومات المتاحة عن الموضوع فى فترة زمنية محددة وبلغات معينة، حسب احتياجات الباحثين.

- تقديم خدمة الرد على الاستفسارات.

- تقديم خدمة الترجمة، وهى تتضمن توفير أو إتاحة المعلومات أو المواد باللغة التى يجيدها المستفيد نقلا من لغة أخرى لا يعرفها المستفيد.

- تقديم خدمة تزويد المستفيد بالوثائق التى يحتاجها سواء فى شكلها الأصلى، أو مستنسخة بوسيلة من وسائل الاستنساخ الحديثة.

**٤- اعتبارات عامة فى تصميم النظام المقترح:**

- **تكاملية النظام :**

ويعنى ذلك أن النظام ينبغى أن يغطى فى الوقت نفسه المكتبة المركزية الرئيسية والمكتبات الفرعية المختلفة، وأن تكون المعلومات المتاحة فى أحدها معروفة وقابلة للاسترجاع، من جانب أى وحدة أخرى من وحدات النظام، وهذا يعنى أيضاً ضرورة توفر البيانات عن كل مواد المعلومات بصرف النظر عن مكان وجودها، وأن تتاح هذه البيانات لمن يحتاجها بصرف النظر عن الموقع الذى يوجد به.

- **تقديم الخدمة للمستفيد عند حضوره إلى المكتبة أو فى مكانه:**

ينبغى أن يصمم النظام على أساس توفير المعلومات للمستفيد عند قدومه للمكتبة أو فى المكان الذى يوجد فيه دون حاجة إلى أن يذهب إلى المكتبة فى كل مرة يحتاج فيها إلى معلومات.

- **مركزية التشغيل ولا مركزية الخدمات:**

على الرغم من أن أغلب عمليات المعالجة يجب أن تتم مركزياً، إلا أن الناتج النهائى يجب أن يتاح بسرعة عن طريق شبكة خدمات لامركزية.

- التعاون الوثيق بين المشتغلين بالمكتبات والمشتغلين بالكمبيوتر وغيره من الأجهزة الحديثة، وذلك يفيد فى خلق لغة اصطلاحية مفهومة للطرفين، ومن ثم ينبغى تكوين مجموعة عمل مشتركة من المكتبة وجهاز الكمبيوتر، تكون وظيفتها القيام بدراسة عملية تفصيلية للعمليات المكتبية المراد ميكنتها.

- **المعالجة المتكاملة لنشاط المكتبة:**

يمكن أن توضع الاستراتيجية العامة على أساس المعالجة المتكاملة لنشاط المكتبة، وذلك له ما يبرره من الوجهة الاقتصادية، ويمكن أن تكون البداية بتطبيقات جزئية من النظام المتكامل، الذى سيتم وضعه لتنفيذ أنشطة المكتبة على الحاسب الإلكترونى. وبعد ذلك يمكن أن نسير خطوة متقدمة.. وهكذا.

- **نظام الاتصال علي الخط المباشر On-line System :**

من الضرورى إعداد النظام بحيث يتيح المعلومات المطلوبة بشكل مباشر وبأسرع وقت ممكن.

- **توثيق النظام:**

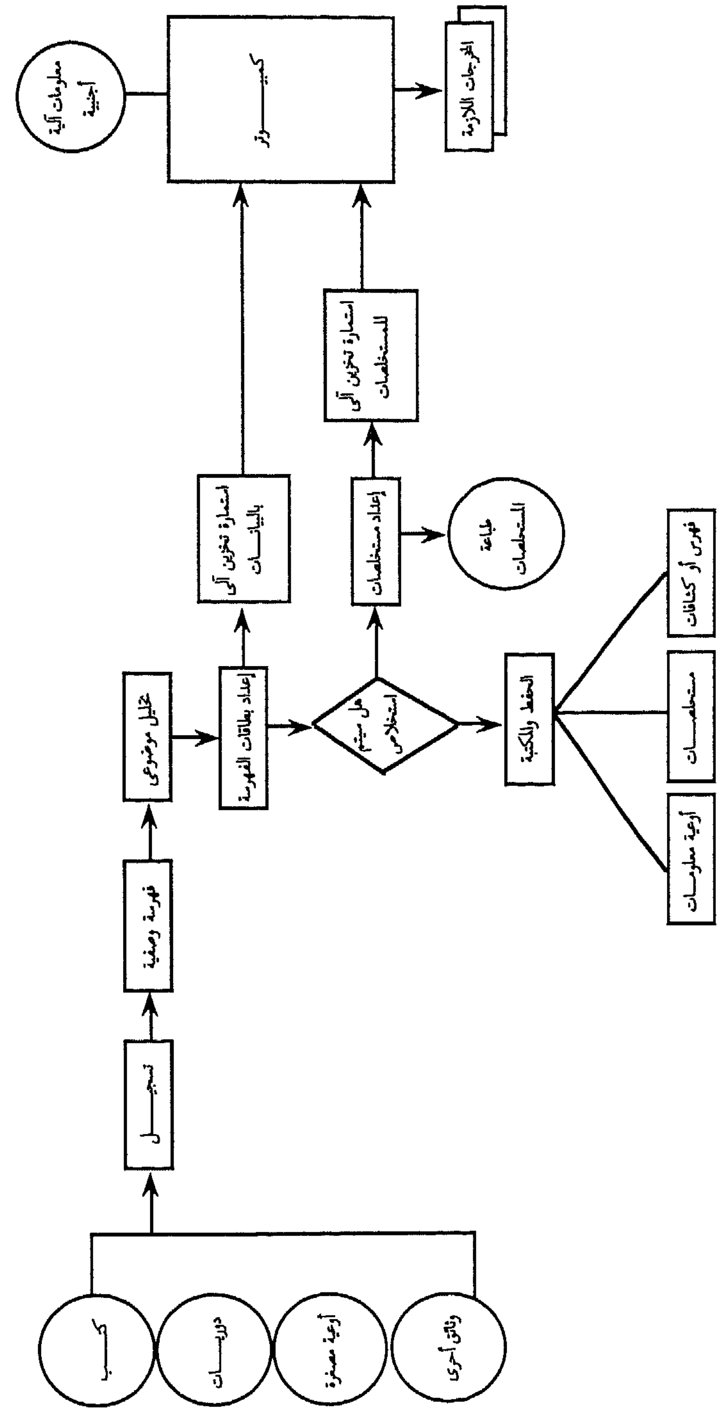
ينبغى توفير الوثائق والأدلة، التى تشرح خطوات العمل فى النظام بتفصيل.

**٥- التدريب :**

ويدخل فى هذا المجال :

- تدريب القائمين على النظام؛ إذ تتوقف كفاءة النظام على كفاءة القائمين على أمره، وذلك يتطلب المعرفة الدقيقة بكيفية التشغيل وإنجاز العمل، وهناك مستويات متعددة للتدريب.

- تدريب المستفيدين من النظام، ويدخل فى هذه النقطة تعريف المستفيد بطريقة صياغة الأسئلة وسياسة الاسترجاع ومداخلها المختلفة، وذلك يتيح الانتفاع الأمثل بالخدمات التى يمكن أن يقدمها النظام.




(شكل ١٠) : دورة مسار المعلومات فى إطار نظام معلومات متكامل

**٦- خطة التنفيذ:**

- الدراسة التفصيلية:

(أ ) تحديد متطلبات النظام ووضع التصميم الملائم.

(ب) تحديد مواصفات الأفراد.

- مراحل التنفيذ :

(١) المرحلة الإعدادية:

(أ ) وضع دليل تقنيات العمل وأوراقه اللازمة.

(ب) التدريب.

(٢) مراحل التشغيل:

(أ ) تنفيذ النظام.

(ب) تقييم المسار وتعديله حسب النتائج.

# (٣)
# نحو تطوير مكتبات الأطفال (*)

**١- البيئة التى تعمل فيها مكتبة الطفل :**

يشهد العالم الآن تغيرات متلاحقة جعلت البعض يطلق على هذا العصر الذى نعيشه "عصر المعلومات"، وأن المجتمع الحالى هو "مجتمع المعلومات"، بما يشير إلى أن المرحلة الحالية من مراحل التطور هى مرحلة المجتمع مابعد الصناعى، الذى يدور فى فلك المعلومات كأساس لتنظيم تدفق المعارف والخبرات، وبما يشير أيضاً إلى النمو الهائل فى المعلومات المنتجة، فضلاً عن التطورات المتلاحقة فى تكنولوجيا المعلومات والحرص المتزايد على استثمار المعلومات، واعتبارها مورداً من الموارد المهمة[١].

ولهذا الأمر تأثيره بالقطع على كافة مؤسسات المعلومات بما فيها مكتبات الأطفال، ولكن ما العوامل التى يمكن أن تؤثر تأثيراً مباشراً على مكتبات الأطفال؟

إن هذه العوامل هى عوامل اجتماعية وثقافية من ناحية، وعوامل معلوماتية من ناحية أخرى.

* قدمت فى الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل، ٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٩٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ونشرت فى : المجلة العربية للمعلومات. - مج ١٦، ع ١ (١٩٩٥).- ص٥-١١.

**ومن العوامل الاجتماعية والثقافية :**

أ ) تزايد عدد المواليد من الأطفال من سنة لأخرى، بما يجعل قطاع الأطفال من قطاعات المجتمع، التى لا يمكن إغفالها من حيث العدد على الأقل، إذ من المعروف أن نسبة عدد الأطفـال إلى مجمـوع عدد السكان فى مصر حوالى ٤٠٪، وذلك اذا اعتبرنا أن الحلقات العمرية للطفل المصرى تتوقف عند سن الخامسة عشر(٢).

ب) تزايد الاهتمام بتربية الطفل وتعليمه منذ السنوات الأولى من حياته فلم يعد الأمر مقتصراً على أن يجلس الطفل فى منزله إلى أن يدخل المدرسة الابتدائية، كما كان الحال عليه أيامنا وإنما يذهب الطفل الآن بعد سنتين أو ثلاث سنوات من عمره الى الحضانة، ثم إلى الروضة قبل دخوله المدرسة الابتدائية.

جـ) رغم العدد الكبير من الأطفال الذين يسلكون المسلك السابق، إلا أنه يبقى عدد من الأطفال ـ خاصة فى المناطق الريفية ـ دون تعليم على الإطلاق، أو دون تعليم منتظم على الأقل؛ إذ تصل نسبة الأمية بين أطفال الريف إلى حوالى ٦٠٪(٣).

د ) إن الأطفال قد لا يلقون رعاية أسرية كاملة فى ظل انشغال الآباء، ونسبة غير قليلة من الأمهات فى العمل خارج المنزل، ومن ثم. . فإن الأطفال ـ فى أوقات فراغهم من الدراسة ـ إما أن يجلسوا فى المنازل يشاهدون التلفزيون، أو يمارسون ألعاب الفيديو، أو يزورون أصدقاءهم، أو يلعبون فى الشوارع والنوادى، أو يذهبون إلى المكتبات.

هـ ) تزايد تأثير التلفزيون وغيره من التكنولوجيات الحديثة على الأطفال، فلعلنا جميعاً نعرف أن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام التليفزيون، يشاهدون برامجهم وبرامج الكبار، المفيد منها وغير المفيد، والمناسب وغير المناسب، ويضاف إلى هذا استغراق بعض الأطفال فى ألعاب الفيديو والكمبيوتر.

و ) تزايد الاهتمام بالأطفال كقطاع مهم فى المجتمع، ونلاحظ ذلك فى

مهرجانات القراءة، ومسابقات أدب الأطفال، وإنشاء مؤسسات رعاية الأطفال، فضلاً عن تنوع الأنشطة الموجهة للطفل.

**ومن العوامل المعلوماتية :**

أ ) تزايد عدد كتب الأطفال من سنة لأخرى، وتعدد أشكالها وتنوع محتوياتها الفكرية.

ب) تعدد أوعية المعلومات الأخرى ـ غير الكتب ـ الموجهة للطفل، مثل: التسجيلات المرئية، والتسجيلات الصوتية، والوسائط الإلكترونية.

جـ ) ارتفاع أسعار المواد الموجهة للطفل، بما يجعل من الصعب على الأطفال اقتناء المواد التى يرغبون فى استخدامها.

د ) اتجاه المكتبات ومراكز المعلومات المتزايد نحو النظم الآلية، والتعاون والتنسيق والدخول فى شبكات، والتكامل فى إطار النظام الوطنى لمرافق ومؤسسات المعلومات، الذى يضم كافة المرافق والمؤسسات المعنية بالمعلومات إنتاجاً وجمعاً وتنظيماً وخدمة، ومنها مكتبات الأطفال.

**٢- عناصر التطوير :**

من الضرورى ـ على ضوء العوامل السابق الإشارة إليها ـ العمل بكل وسيلة ممكنة على تطوير الخدمة المكتبية المقدمة للطفل، لإتاحة الفرصة له من أجل اكتساب المعلومات التى يحتاجها، وتوسيع آفاقه وتنمية فكرته عن العالم من حوله، ومن أجل الترويح عن نفسه والاستمتاع بطفولته، وأيضاً من أجل تكوين العادات والاتجاهات السليمة والطيبة(٤).

ونشير فيما يلى إلى أهم عناصر التطوير :

***أ ) العمل على تحديد أهداف الخدمة المكتبية بوضوح وبدقة.***

إن الهدف القائم على تقديم الكتاب المناسب للطفل المناسب لم يعد كافياً، على الرغم من أنه مايزال ـ دون شك ـ جزءاً من الصورة الكلية. وعليه. . فإن

أهداف خدمات المكتبات للأطفال، ينبغى أن تتضمن الآن المفهوم الكلى للمعلومات. وفضلاً عن هذا فمن الضرورى التأكيد الآن على مساعدة الأطفال على أن يكتشفوا بأنفسهم تلك الأشياء التى يحتاجون إلى معرفتها، والأكثر أهمية مساعدتهم على تكوين عادة الاستفسار أو السؤال، ومقارنة الحقائق، واستخدام المعلومات للتفكير قبل العمل أو الفعل. وسوف يساعدهم ذلك مستقبلياً فى اتخاذ القرارات على نحو أفضل، فى كل أوجه الحياة والعمل. إن كل الوسائل والأدوات، وكل أوعية حمل المعلومات ـ إلكترونية أو مطبوعة ـ يجب أن تكون مألوفة لدى الأطفال، وينبغى أن يقتنع الأطفال ـ من خلال الخبرة المكتبية ـ أن المعرفة المشتقة من المعلومات، هى عنصر مهم فى تشكيل كياناتهم الذاتية وحياتهم(٥).

***ب ) الإسراع بإدخال التكنولوجيات الحديثة فى مكتبات الأطفال.***

على الرغم من أن مكتبات الأطفال كانت أسرع من غيرها من أنواع المكتبات فى الاستفادة من المواد غير الكتب، مثل الشرائح الفيلمية والأفلام وما إلى ذلك فى برامجها.. إلا أنه من الضرورى الآن بذل مزيد من الاهتمام نحو الحصول على المواد والوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة المناسبة للأطفال، حتى يتعود عليها الأطفال من ناحية وحتى يستفيدوا من إمكاناتها الهائلة من ناحية أخرى.

إن توافر أجهزة مثل التليفزيون والفيديو والمسجل الصوتى بالمكتبة يمكّن من تقديم خدمات عديدة محببة إلى الأطفال، ومشجعة لهم على الذهاب إلى المكتبة، إذ إن البرامج التعليمية وغيرها من برامج الأطفال المتنوعة بالتليفزيون يمكن مشاهدتها بالمكتبة، كما أن شرائط الفيديو التعليمية، والقصص والحكايات والمعلومات المسجلة على أشرطة فيديو يمكن مشاهدتها بالمكتبة، بل ويمكن استعارتها لمشاهدتها خارج المكتبة أيضاً. والفائدة هنا أن كل ذلك يتم تحت إشراف

أخصائى المكتبة فهو يختار المناسب ويوجه ويناقش الأطفال فيما شاهدوه أو استمعوا إليه.

ولم يعد الأمر يقتصر على الوسائل والمواد السمعية والبصرية، بل أصبح من الضرورى الآن تزويد مكتبات الأطفال بالحاسبات المصغرة؛ باعتبارها من أهم أدوات التعلم والمعرفة فى الحاضر والمستقبل. ففى كندا تم تقديم الحاسبات لأطفال ما قبل المدرسة فى إحدى المكتبات العامة، بهدف تحسين مهارات ماقبل القراءة للأطفال قبل دخولهم المدرسة. وفى الولايات المتحدة أُعطى الأطفال فى إحدى المكتبات تعليمات مبسطة عن استخدام الحاسبات المصغرة، وخصص لكل طفل بعض الوقت للتعامل مع الحاسب، وكانت البرامج التعليمية وبرامج التسلية متاحة فى أوقات محددة[٦]. وهناك من يتحدث الآن عن الاستفادة من قواعد البيانات المحسّبة، عن طريق البحث المباشر بالمكتبات المدرسية[٧].

ولا يعنى هذا التقليل من أهمية الكتاب المطبوع، ولكن مانود قوله هو أن المستقبل القريب سوف يشهد تكاملاً بين الوسائل الإلكترونية وغيرها من الوسائل الجديدة، مع الكتب وغيرها من المواد المطبوعة، فى المكتبات العامة للأطفال.

***جـ) إعداد المكتبة كمركز للأنشطة المتعددة.***

ارتبطت المكتبة فى أذهان الكثيرين بأنها المكان، الذى تقرأ فيه الكتب أو تؤخذ منه الكتب لقراءتها بالمنزل، والمكان الذى تحكى فيه القصص للأطفال؛ خاصة فى مراحل الطفولة الأولى.. ولكن مكتبة اليوم يجب أن تكون أكثر من هذا.. إذ يجب أن تكون مركزاً لعديد من الأنشطة المرتبطة بالكتاب وبغيره أيضاً.. فمن الممكن أن يقام بها عرض للدمى المتحركة، وأن تكون مكاناً لعرض الأفلام السينمائية وشرائط الفيديو، وأن تكون مكاناً للمعارض الخاصة بمناسبات معينة، يشارك فيها الأطفال بإسهاماتهم المتنوعة، وأن تكون مكاناً للاستماع إلى الموسيقى، وهى فضلاً عن هذا مكان لممارسة بعض الهوايات كالرسم وعمل القصاصات وملفات الصور، ولعمل عروض مسرحية أو تمثيلية للأطفال، والمكان

الذى يلتقى فيه كاتب مشهور مع الطفل؛ لمناقشته حول كتاب من كتبه، والذى تعرض فيه برامج تليفزيونية خاصة تنتجها المكتبات المحلية للأطفال، والذى تنطلق منه زيارات إلى معارض كتب الأطفال وغيرها. ومن ثم.. فإذا كانت المكتبة المدرسية هى مركز مصادر التعلم، فإن المكتبة العامة للطفل هى مركز المعرفة والاستمتاع.

*د ) مد الخدمة المكتبية للأطفال غير العاديين.*

لا يجب أن يقتصر نشاط المكتبة على من يقصدها من الأطفال الأسوياء والعاديين فحسب، وإنما يجب على المكتبة أن تأخذ فى اعتبارها فئات أخرى من الأطفال، فى حاجة ماسة جداً إلى خدماتها. ومن هذه الفئات : الأطفال المرضى فى المستشفيات، والأطفال المقعدون فى المنازل، والأطفال فى المناطق الريفية والمناطق الفقيرة والمناطق النائية، وأطفال ما قبل المدرسة.

*هـ) الأخذ فى الاعتبار أن مكتبات الأطفال ليست للصغار فحسب.*

لاجدال فى أن مكتبة الطفل موجهة له بالدرجة الأولى، ولكن أخصائى المكتبة قد يقابل أو يواجه الكبار وليس الصغار فحسب فى المكتبة، فهو يواجه الآباء والأمهات، ويواجه المعلمين، وأخصائى الرعاية الصحية وغيرهم.

وعلى الرغم من أن معظم الآباء والأمهات يهتم بأطفال ماقبل المدرسة عند اصطحابهم إلى المكتبة.. إلا أن هناك البعض من هؤلاء الذين يحضرون إلى المكتبة مع أطفالهم الكبار، ويهتمون بقراءات أطفالهم، ويتناقشون فيها مع أخصائى المكتبة.

وبالإضافة إلى الكبار الذين يستخدمون الخدمات والمواد فى مكتبات الأطفال فيما يتعلق بأدوارهم كآباء وكمدرسين وكرعاة للأطفال.. فإن هناك عدداً من الكبار، الذين يستخدمون مصادر مكتبات الأطفال لأغراض لا تتصل بصورة مباشرة بطفل معين أو بمجموعة من الأطفال، وإنما تتصل بدراسات متعلقة بأدب الأطفال ورسوم كتبهم وما إلى ذلك[٨].

*و ) إنشاء برنامج فعال للدعوة إلى استخدام المكتبة.*

لا يكفى إنشاء المكتبات وتشغيلها على أفضل نحو ممكن، وإنما من الضرورى الدعوة إلى استخدامها، أو بلغة الاقتصاد تسويق خدماتها. ويتطلب الأمر إذاً وضع برنامج فعال للعلاقات العامة، يحبب الأطفال وذويهم للحضور إلى المكتبة، ويعمل على تنمية معرفة الجمهور بخدماتها. ومن وسائل الدعوة: توزيع نشرة إخبارية للمكتبة، وتوزيع كتيب إعلامى عن المكتبة، ونشر مقالات وإعداد أعمدة بالصحف، وعمل برامج بالتليفزيون وبالراديو، وإقامة معارض... إلخ.

**٣- متطلبات التطوير :**

هناك بعض المتطلبات الأساسية اللازمة لإنجاح التطوير، منها:

*أ ) الحاجة إلى معايير موحدة لمكتبات الأطفال فى مصر:*

يقصد بالمعايير بصفة عامة وسائل تقرير مايجب أن يكون الشئ عليه. والمعايير مهمة، لأنها تحدد المواصفات المثالية، التى يجب أن تعمل فى إطارها مكتبات الأطفال.

ويمكن أن يعهد بإعداد هذه المعايير إلى لجنة مختصة، تأخذ فى اعتبارها ظروف مكتبات الأطفال فى مصر، والعلاقات مع المؤسسات الأخرى، فضلاً عن المعايير المنشأة بالفعل فى الخارج(٩) والداخل(١٠). ويفضل أن تتم هذه المعايير تحت إشراف وزارة الثقافة، وبالتعاون مع الجهات الأخرى المعنية.

*ب ) البحث عن موارد إضافية للتمويل:*

لاجدال فى أن الميزانيات الكافية هى عصب تطوير مكتبات الأطفال، ونود التنبيه إلى أن التمويل الحكومى ـ على أى مستوى من المستويات ـ هو الأساس، ولكن الأمر يتطلب البحث عن موارد إضافية من "القطاع الخاص"؛ لدعم النشاط الجارى للمكتبات. وليس من الضرورى أن تكون تلك الموارد فى شكل أموال، وإنما من الممكن أن تقدم فى أشكال أخرى، مثل الأثاثات أو الكتب أو

المعدات أو ما إلى ذلك. وتحكى باربارا رولوك، مؤلفة كتاب " الخدمات المكتبية العامة للأطفال "(١١) عن نماذج مختلفة من المساعدات التى تتلقاها المكتبات، ومنها سوق للكتاب، ومعرض للصور يدعمه الناشرون فى نيويورك، يدر عائداً يوجه لخدمات الأطفال فى مكتبة نيويورك العامة.

*جـ) التنمية المهنية المستمرة لأخصائى مكتبات الأطفال:*

من الضرورى تنمية مهارات وخبرات أخصائيى المكتبات، وإتاحة فرص التعليم المستمر لهم؛ حتى يمكنهم أن يديروا العمل والنشاط بكفاءة وفاعلية. ومن الأساليب التى تتبع فى هذا الصدد:

- حضور الندوات والمؤتمرات المتخصصة.
- الاطلاع على المقالات والأحداث المهمة بالدوريات المهنية.
- حضور الدورات التدريبية والبرامج التنشيطية فى مجال الاهتمام.
- زيارة المكتبات الأخرى المشهورة بمجموعاتها أو تنظيمها.

***د ) تنمية اهتمامات الآباء والأمهات، وتوعيتهم بأهمية الدور، الذى يمكن أن تلعبه المكتبة فى حياة أطفالهم.***

***هـ) الإسهام بنجاح فى خطط التعاون والشبكات:***

لا تستطيع مكتبة واحدة ـ مهما كانت ضخامة إمكاناتها ـ أن تؤدى كافة الخدمات والأنشطة الفعالة للأطفال، ولذلك.. أصبح من الضرورى التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى، سواء على مستوى المدينة أو المنطقة أو على نطاق الدولة. وعادة مايكون التعاون بين مكتبات الأطفال العامة ومكتبات المدارس الابتدائية، ومن أشكاله : تبادل وتوزيع قوائم القراءة الصيفية، وترتيب زيارات الفصول الدراسية للمكتبة العامة، وزيارات أخصائى المكتبة العامة للفصول الدراسية.

ومن الضرورى بالنسبة لمكتبات الأطفال الدخول مع بعضها البعض فى

مشروعـات تعاونيـة فى التزويـد والتجهيز للمواد، وفى تقديم الخدمات المشتركـة.

ويمكن لمكتبات الأطفال، المشاركة فى خدمات شبكات المكتبات والمعلومات على نطاق الدولة، ومن ثم الاستفادة من قواعد البيانات المحسّبة، ونظم التسليم التعاونية للمواد، وشبكات الأفلام، وبرامج الشراء، والتنمية المهنية للموظفين.

ومن الضرورى فضلاً عن هذا التنسيق مع الهيئات الأخرى، التى تخدم الطفل فى المجتمع، مثل: جمعيات الطفولة والأندية الثقافية والرياضية، ودور الحضانة، ودور رعاية الطفل.

## المصادر


(١) قاسم، حشمت. أهمية تعصير النظم المكتبية.ـ المجلة العربية للثقافة.ـ س١٢، ع٢٣ (سبتمبر ١٩٩٢).ـ ص١٢٨.

(٢) المطيعى، لمعى. ثقافة طفل القرية: الواقع والمستقبل.ـ عالم المكتبات. ـ ع ٤٠ (أكتوبر ١٩٩٣). ـ ص١٢.

(٣) نفس المصدر السابق. ص ١٣.

(٤) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى. . . [وأخ].ـ القاهرة : مكتبة غريب، ١٩٨٨.ـ ص ١٧، ١٨.

(٥) Rollock, Barbara T. Public Library services for children.- Hamden, Conn.: Library Professional Publications, 1988.- p. 61.

(٦) Ibid.p.93.

(٧) Epler, Doris M. Online searching goes to school.- Phoenix, Ariz.: Oryx Press, 1989.

(٨) Rollock, Barbara T. Public Library services for children... p. 116, 117.

(٩) Ibid. p. 31-38

(١٠) مصر، وزارة التربية والتعليم. نشرة عامة رقم (٧) بتاريخ ١١/ ٢/ ١٩٩٠ بشأن المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية .ـ القاهرة: الوزارة، ١٩٩٠.ـ ٥ورقات.

(١١) Rollock, Barbara T. Public Library services for children... p. 52.

(٤)

# المعلومات ودورها فى إتخاذ القرارات وإدارة الأزمـات(*)

### ١- المعلومـات :

يبدو من الضرورى قبل تناول دور المعلومات فى الإدارة بصفة عامة واتخاذ القرارات وإدارة الأزمات بصفة خاصة، أن نعرّف "المعلومات" وأن نحدد المقصود بها.

**(أ) المقصود بالمعلومات :**

إن كلمة "المعلومات" من الكلمات التى يصعب تعريفها، نظراً لكثرة استخدامها من جانب فئات متعددة، وتعدد مجالات هذا الاستخدام. وهناك - وفق أحد التقديرات - أكثر من أربعمائة تعريف للمعلومات، أسهم بها باحثون ينتمون إلى مجالات مختلفة وثقافات وبيئات متباينة[١]، وسوف نكتفى فى هذا المقام بالتعريفات التالية:

يرى «ولفرد لانكستر» أحد كبار الباحثين فى تخصص المكتبات والمعلومات أن المعلومات هى:

* هذه الدراسة من إعداد: محمد فتحى عبد الهادى وعبد المجيد صالح بوعزة. وقد قدمت فى الحلقة النقاشية حول إدارة الأزمات، ١٨-٢٧ ديسمبر ١٩٩٤، بمعهد الإدارة العامة بمسقط، ونشرت فى المجلة العربية للمعلومات.- مج ١٦، ع٢ (١٩٩٥) ص٥ - ٢٩.

" ذلك الشئ الذى يغير من الحالة المعرفية للمتلقى (القارئ، أو المشاهد، أو المستمع، أو أياً كانت الحاسة التى يتم بها التلقى) فى موضوع ما".

وفى "المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات" جاء أن المعلومات هى:

"البيانات التى تمت معالجتها لتحقيق هدف معين، أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارات، أى البيانات التى أصبح لها قيمة بعد تحليلها، أو تفسيرها، أو تجميعها فى شكل ذى معنى، والتى يمكن تداولها، وتسجيلها، ونشرها، وتوزيعها فى صورة رسمية، أو غير رسمية، وفى أى شكل"[٣].

وقد عرَّف عبد الفتاح ياغى فى كتابه "اتخاذ القرارات التنظيمية" المعلومات بأنها:

"البيانات التى يتم إعدادها لتصبح فى شكل أكثر فائدة للفرد، والتى لها قيمة للمدير متخذ القرار، حيث إنها تغير من الاحتمالات الخاصة بالنتائج المتوقعة فى الموقف، الذى يتخذ فيه القرار"[٤].

والتعريف الأخير هو الذى يمكن أن يكون ملائماً لأغراض هذه الدراسة.

**(ب) البيانات، والمعلومات، والمعرفة**

على الرغم من صعوبة التمييز بين "المعلومات"، وكل من "البيانات"، و"المعرفة".. إلا أنه يكاد يوجد نوع من الترابط بين معانى هذه الألفاظ.

إن "البيانات" هى المادة الخام المسجلة كرموز، أو هى أرقام، أو جمل وعبارات يمكن للإنسان تفسيرها، أو تعليلها.

أما " المعلومات" فهى نتيجة تجهيز أو معالجة البيانات، مثل: النقل أو الاختيار والتحليل، أو هى نتائج التفسيرات، أو التعليلات، والتى عادة ما تأخذ شكل تقرير مركب من هذه البيانات.

و"المعرفة" هى الأفكار والمفاهيم والحقائق المستنتجة من مجموعة هذه التقارير[٥].

وهكذا.. فالمعلومات فى مرتبة وسط بين البيانات، من جهة، والمعرفة من جهة أخرى، فالبيانات عبارة عن حقائق متفرقة، قد لا يستفاد منها قبل الربط بين أجزائها أو مقارنتها أو تقييمها، وعندما تتجمع هذه الحقائق وترتبط معاً تصبح معلومات، وعندما تصبح المعلومات قادرة على التأثير فى سلوك الفرد والمجتمع.. تتحول إلى معرفة؛ فللفرد بنيته المعرفية الناتجة عما حصَّله من معلومات وما اكتسبه من خبرات، والتى تؤثر فى أدائه وسلوكه[٦]. إن المعرفة يمكن أن تنتج فقط عن فهم المعلومات واستخدامها فالإنسان المتعلم والمفكر هوالذى يعرف كيفية ملاءمة معلوماته فى نمط تفكير يقود إلى الأداء الذكى.

**(جـ) مصادر المعلومات**

تظل المعلومات دون فائدة حتى تستخدم، وذلك بانتقالها من منتجها الأصلى مروراً بأجهزة المعلومات، حتى تصل إلى المستفيد الذى يطبق بدوره المعلومات على احتياجاته المتنوعة.

ويتم هذا الانتقال من خلال وسيط ما، أو مصدر ما. وعلى ذلك فمصدر المعلومات هو المصدر، الذى يحصل منه الفرد على معلومات، تحقق احتياجاته وترضى اهتماماته[٧].

وتتعدد مصادر المعلومات الواردة إلى الإدارة المعاصرة على النحو التالى :

* معلومات صادرة عن نظم إدارية، ومنظمات أخرى محلية وعالمية.
* معلومات صادرة عن الأفراد والجماعات، الذين تعايشهم إدارة المنظمة فى أى مجتمع، وتتفاعل معهم بالتعامل أو التبادل المباشر وغير المباشر.
* معلومات صادرة عن نظم عليا فى المجتمع، لها سلطة التشريع والتصريح أو التقييد (مثل الحكومة).

* معلومات صادرة عن النظم المادية والطبيعية المحيطة بالإدارة.

* وإلى جانب تلك المصادر الخارجية.. فإن الإدارة ذاتها تنتج أشكالاً متنوعة من المعلومات بحكم نشاطها الذاتى، وأوضاعها الداخلية[8].

وقد تكون مصادر المعلومات وثائقية، أى مدونة، أو مسجلة بشكل من الأشكال، أو غير وثائقية أى شفاهية.

والمصادر الوثائقية من حيث الشكل، قد تكون فى واحد أو أكثر من الأشكال التالية :

الورقيات، السمعيات والمرئيات، المصغرات، الممغنطات، والمليزرات.

أما المصادر الشفاهية، فهى مثل: سؤال أحد الزملاء فى المؤسسة نفسها أو فى مؤسسة أخرى، والمناقشات بين الزملاء، واللقاءات الجانبية فى المؤتمرات والاجتماعات.

وقد جرت العادة على تقسيم المصادر الوثائقية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، هى :

المصادر الأولية، والمصادر الثانوية، والمصادر من الدرجة الثالثة.

والمصادر الأولية، مثل: الدوريات العلمية، ووقائع المؤاتمرات والأطروحات الجامعية، والمواصفات، والمطبوعات الرسمية، والمطبوعات الإحصائية، والدراسات والبحوث الميدانية والقوانين والتشريعات، والوثائق الإدارية من مراسلات ومذكرات داخلية ومنشوات أو تعميمات وقرارات وسجلات، الخ.

أما المصادر الثانوية والمصادر من الدرجة الثالثة، فهى مثل: القواميس، الموسوعات، الكشافات، المستخلصات، الأدلة، قواعد البيانات .. إلخ.

وعادة ما تأخذ مصادر المعلومات المسجلة، أو المدونة طريقها إلى أجهزة المعلومات، أياً كانت التسميات التى تطلق عليها، أو أياً كانت مستوياتها، فقد توجد المصادر كلها، أو بعض أنواعها فى مركز للمعلومات، أو فى مكتبة، أو قسم للتوثيق، أو وحدة للأرشيف.

### د- أهمية المعلومات وقيمتها:

المعلومات مورد أساسى فى أى نشاط بشرى، أياً كانت طبيعة هذا النشاط، وأياً كان مجاله.

المعلومات ينبوع لا ينضب، تتزايد ولا تتناقص، فالإنسان يستفيد منها ويضيف إليها.

المعلومات سلعة قامت حولها تجارة وصناعة.

المعلومات مورد استثمارى، فقد وجدت الشركات والمؤسسات، أن توفير المعلومات واختزانها، والإفادة منها يعد نشاطاً استثمارياً أساسياً.

ويذكر الدكتور على السلمى : أن المعلومات تصف وتعرف وتشرح وتوضح الأوضاع والظروف الذاتية للمنظمات، وما يحيطها من أوضاع وظروف محلية وعالمية. ومن ثم تحتل المعلومات ركناً مهماً فى البناء الإدارى المعاصر؛ إذ إنها أداة الربط الأساسية بين أجزاء التنظيم، والوسيلة الرئيسية للإدارة فى التنسيق، والتخطيط، والمتابعة، ومن ثم أصبحت المعلومات مورداً من الموارد المهمة التى تعمل على تحقيق أهداف الإدارة، مثلها فى ذلك مثل الموارد البشرية، والمالية، والمادية فى المنظمة الحديثة[٩].

إن المعلومات هى أساس أى قرار يتخذه كل مسئول فى موقعه، وبقدر توافر المعلومات المناسبة فى الوقت المناسب للشخص المسئول بقدر ما تكون دقة القرار وصحته، وإذا كانت نوعية القرارات التى يتخذها الفرد تتوقف على قدرته على اتخاذها. . فإنها تتوقف أيضاً على نوعية المعلومات المتصلة بالمشكلة المطروحة، ومدى صلاحية هذه المعلومات. وهنا يكمن الدافع الأساسى وراء حرص الإنسان على تجميع المعلومات المرتبطة بالإنجازات السابقة وتنظيمها[١٠].

وهناك من يقول: إن المعلومات هى الفيصل بين الإدارة بالتجربة والخطأ والإدارة بالمخاطرة المحسوبة[١١]. وإن المعلومات تخدم المدير متخذ القرار فى

تحديد البدائل الممكنة، وبالتالى اتخاذ القرار المناسب، ودون هذه المعلومات. . فإن النتيجة تكون نوعاً من العشوائية فى اتخاذ القرارات.

وهناك أيضاً من يرى أن القرار الموفق يعتمد بنسبة (٩٠٪) على المعلومات، و(١٠٪) على الإلهام وسرعة البديهة والموهبة الشخصية[١٢].

وعلى أى حال. . فإننا نلخص فيما يلى بعض الفوائد التى يمكن أن تتحقق نتيجة لتوافر المعلومات للمدير متخذ القرار:

(أ ) تنمية القدرة على الإفادة من المعلومات المتاحة والخبرات التى تحققت من قبل.

(ب) ترشيد وتنسيق ما يبذل من جهد فى البحث والتطوير على ضوء ما هو متاح من معلومات.

(جـ) كفالة قاعدة معرفية عريضة لحل المشكلات.

(د) توفير بدائل وأساليب حديثة لحل المشكلات، واختيارات تكفل الحد من هذه المشكلات فى المستقبل.

(هـ) رفع مستوى فعالية وكفاءة الأنشطة الفنية التى تقوم بها المنظمات.

(و ) ضمان القرارات السليمة[١٣].

ويقودنا ذلك إلى عرض موجز لعملية اتخاذ القرارات، ودور المعلومات فى خدمتها.

## ٢- عملية اتخاذ القرارات، ودور المعلومات فى خدمتها[١٤]

يعتبر اتخاذ القرارات من أهم وأصعب الأعمال، التى يمارسها المسئولون الإداريون، ويتخذ المدير القرارات فى مختلف مستويات العمل الإدارى أثناء التخطيط، والتنظيم، والتوجيه والتنسيق، والتنفيذ، والتقييم. وبإمكان المسئولين الإداريين أن يتبعوا أساليب مختلفة فى اتخاذ القرارات، من أهمها :

**(١) الخبرة :**

كثيراً ما يستند المسئول الإدارى إلى خبرته السابقة فى اتخاذ القرار الملائم، عندما يواجه مشكلة، أو موقفا يستلزم قراراً معيناً، ويفترض هذا الأسلوب أن المشكلات الحالية لها أوجه شبه مع المشكلات السابقة، وبالتالى . . فإن الحلول التى تم تبنيها فى الماضى مفيدة فى التعامل مع المشاكل الراهنة.

**(٢) المشاهدة :**

يتيح هذا الأسلوب للمدير الإدارى فرصة للاستفادة من الحلول، التى توصل إليها المديرون الآخرون، وذلك عن طريق التقليد.

**(٣) التجربة :**

ووفقاً لهذا الأسلوب يتعامل المدير مع المشاكل عن طريق التجربة والخطأ، وهكذا يجد المدير فرصة لتعديل وتصويب الأخطاء، التى تواكب عملية تنفيذ القرار الذى تم اتخاذه لحل مشكل معين.

**(٤) الأسلوب العلمى :**

ويختلف هذا الأسلوب عن الأساليب السابقة (الخبرة، المشاهدة، التجربة) لأنه يعتمد على الموضوعية والتفكير المنطقى، ويتضمن الأسلوب العلمى سبع خطوات أساسية هى :

(أ ) تحديد المشكلة.

(ب) تعيين العوامل المهمة.

(جـ) معرفة البدائل المحتملة.

(د) تحليل البدائل.

(هـ) اختيار أفضل البدائل.

(و) تنفيذ الحل.

(ذ ) بناء نظام لمراقبة وتقييم تنفيد الحل.

**(أ) تحديد المشكلة :**

يكتسى تحديد المشكلة أهمية كبيرة؛ فعليه تتوقف سلامة القرار الذى سيتخذ لحل المشكلة المطروحة، فدون تحديد صحيح للمشكلة. . فإن كثيراً من الجهود ستضيع دون التوصل إلى حل ناجح للمشكلة، ويؤكد بيتر دراكر فى هذا الشأن: "إن مصدر الأخطاء فى القرارات الإدارية يكمن فى معظم الأحوال فى التأكيد على إيجاد الجواب الصحيح وليس على السؤال الصحيح".

ويمكن اعتماد الطرق التالية لاكتشاف المشكلات:

* حدوث المشكلة بشكل جلى لا يدع مجالاً للشك.
* استنتاج المشكلة من خلال بعض المؤشرات التى تتضمنها، مثل التقارير المحاسبية.
* اكتشاف المشكلة من قبل شخص أو جهة خارجية.
* الملاحظة والاختبارات التى تمكن المسئول الإدارى من تحسس العقبات والثغرات.

**(ب) تعيين العوامل المهمة :**

يعتبر تحديد المشكلة شيئاً مهما وحاسماً لاتخاذ القرار الملائم، بيد أن ذلك يعد غير كاف؛ لأنه يتوجب أيضاً تحديد العوامل المهمة ذات العلاقة بالمشكلة، مثل: الوقت اللازم لحلها ومقدار الجهد الضرورى لتنفيذ الحل والتكاليف اللازمة لتنفيذ القرار فكل هذه العوامل من شأنها أن تؤثر فى اختيار بديل دون آخر.

**(جـ) معرفة البدائل المحتملة :**

البدائل هى عبارة عن الخيارات المتاحة أمام المسئول الإدارى لحل المشكلة المطروحة، ومن البديهى أنه كلما ازداد عدد الخيارات أو البدائل، كانت حرية المسئول الإدارى أوسع فى اختيار البديل الملائم لمعالجة المشكلة القائمة.

(د) تحليل البدائل :

وبعد تحديد البدائل المتاحة لاتخاذ القرار. . يجب على المسئول الإدارى أن ينكب على دراستها؛ بغرض تحديد سلبيات وإيجابيات كل بديل على حدة، وعادة ما تكمن سلبيات بديل معين فى طول الوقت الذى يتطلبه، وارتفاع تكاليف اعتماده، وعدم توفر المعلومات الكافية حوله. أما إيجابيات البديل فهى تتمثل فى قصر الوقت الضرورى لتنفيذ القرار، وانخفاض تكاليف اعتماده، وتوفر المعلومات الكافية حوله.

(هـ) اختيار البديل الأفضل :

تمكّن عملية التحليل ـ كما رأينا ـ من تحديد سلبيات وإيجابيات، وعيوب ومزايا كل بديل. وعلى ضوء هذا التحليل يتم استبعاد البدائل، التى تتسم بكثير من السلبيات والعيوب، ويتم الإبقاء على البديل الذى تكون إيجابياته ومزاياه أكثر نسبياً من سلبياته وعيوبه، وتتحدد هذه المزايا والإيجابيات، وهذه العيوب والسلبيات باعتبار بعض العوامل، مثل : الوقت والتكاليف والمعلومات المتوفرة، والنتائج والمضاعفات التى ستترتب عن اختيار البديل المعنى بالأمر، وتتوفر جملة من المعايير التى من شأنها أن تساعد على بلوغ درجة عالية من الدقة والموضوعية فى اختيار البديل الأفضل.

وتتلخص هذه المعايير فيما يلى :

* الأهداف التى يحققها بديل معين : وعليه يكون البديل الأفضل هو ذاك، الذى يساعد على تحقيق أهم الأهداف التى يسعى لتحقيقها.
* مدى اتفاق البديل مع أهداف المؤسسة : وتأسيساً على هذا المعيار. . يكون البديل الأفضل هو ذاك الذى يتماشى مع سياسة المؤسسة، وخططها، ونظمها، وفلسفتها، ويساعد على الاقتصاد فى النفقات، والمحافظة على العلاقات الإنسانية الفعالة، وعلى كفاءة العمل وجودة المنتوج.

* الفوائد التى يمكن أن تنجز عن اعتماد البديل : فكلما كانت هذه الفوائد والمكاسب مهمة كان ذلك فى رصيد البديل المطروح.

* المخاطر التى قد تبرز بسبب تبنى البديل، والتى قد تحول دون تحقيق الأهداف، التى تم تحديدها، أو قد تحد من المنافع، أو المكاسب المتوقعة.

* مقدار الجهد اللازم لتنفيذ الحل، فكلما انخفض مقدار الجهد الضرورى لتنفيذ الحل، كان ذلك فى رصيد البديل المتاح، وهو ما يزيد من احتمال تبنيه من قبل المؤسسة.

* كفاءة البديل، أى مدى استغلاله للموارد المتاحة، وعليه يفضل البديل الذى يعتمد على الموارد الموجودة من أموال وإمكانات بشرية.

* المعلومات المتوفرة عن الظروف البيئية، ومدى تأثيرها على تنفيذ البديل.

* مدى النقص فى المعلومات التى بُنى عليها الحل، ومقدار الخطأ الذى يمكن أن يترتب على هذا النقص.

* التوقيت ودرجة السرعة المطلوبة فى الحل، ومقدار الخطأ الذى يمكن أن ينتج عن هذا النقص.

* اعتبارات أخرى مثل قوانين المجتمع، وأعرافه، ونظمه، وتقاليده.

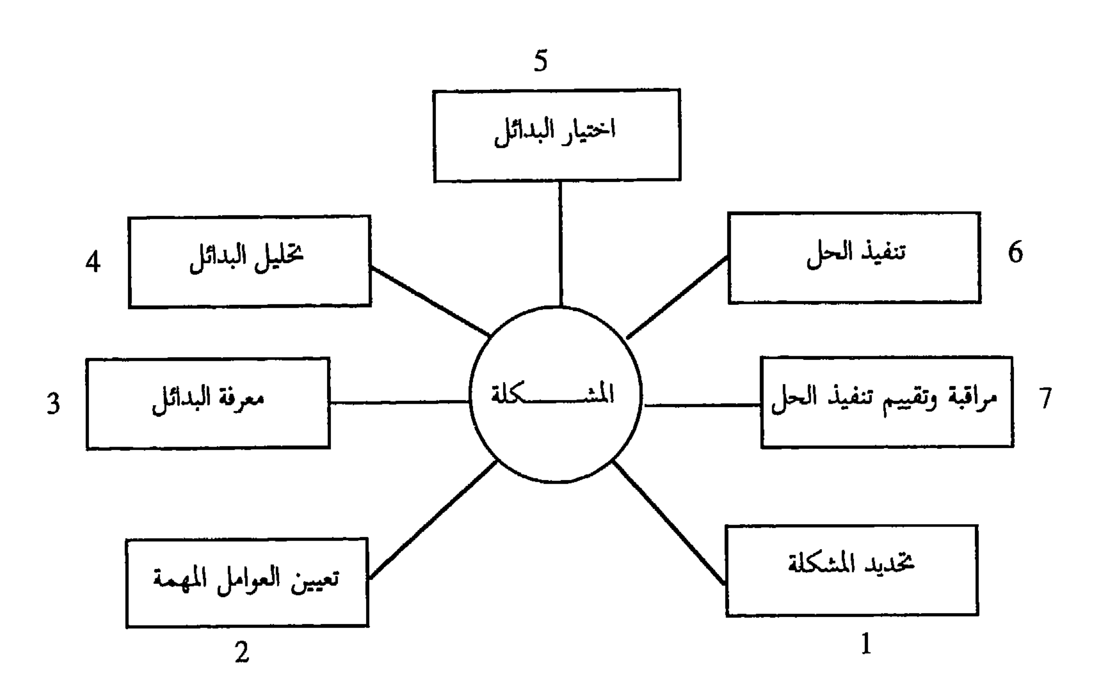
**(و) تنفيذ الحل :**

لا يكفى أن يتخذ المدير القرار، بل يجب أن يتابع تنفيذه، لأن الحل الذى تم اختياره لحل المشكلة المطروحة، قد يصادف صعوبات فى مستوى التنفيذ. وعليه. . يجب أن يعمل المسئول الإدارى على تذليل هذه الصعوبات حتى يتم تحقيق الهدف المنشود، ولن يتم ذلك دون تحديد مسئوليات كل الأطراف المعنية بالقرار بكل دقة ووضوح.

**(ز) بناء نظام لمراقبة وتقييم تنفيذ الحل :**

وامتداداً لعملية تنفيذ الحل. . يجب على المسئول الإدارى أن يختار الوسائل، التى تمكّن من مراقبة تنفيذ القرار وتقويمه حتى يقيس درجة نجاحه ومدى ملاءمته لحل المشكلة التى يستخدم من أجلها.

وتأسيساً على ماسبق، يمكن تلخيص خطوات الأسلوب العلمى فى اتخاذ القرارات فى النموذج التالى (انظر شكل ١١) :




**(شكل ١١) : خطوات الأسلوب العلمى فى اتخاذ القرار**

وفى ضوء ما سبق . . يمكن أن نستنتج أن المعلومات تشكل العامل الحاسم فى نجاح أو عدم نجاح عملية اتخاذ القرار، وعليه فإن توفر المعلومات هو الذى يمكّن من الكشف عن الخلل الموجود فى المؤسسة، وبالتالى عن المشكل القائم أو الذى سيبرز فى المستقبل. كما أن المعلومات هى التى تبرز الجوانب المهمة فى المشكلة القائمة، والتى يجب أن تحظى باهتمام خاص إذا ما أريد حلها بشئ من الفعالية.

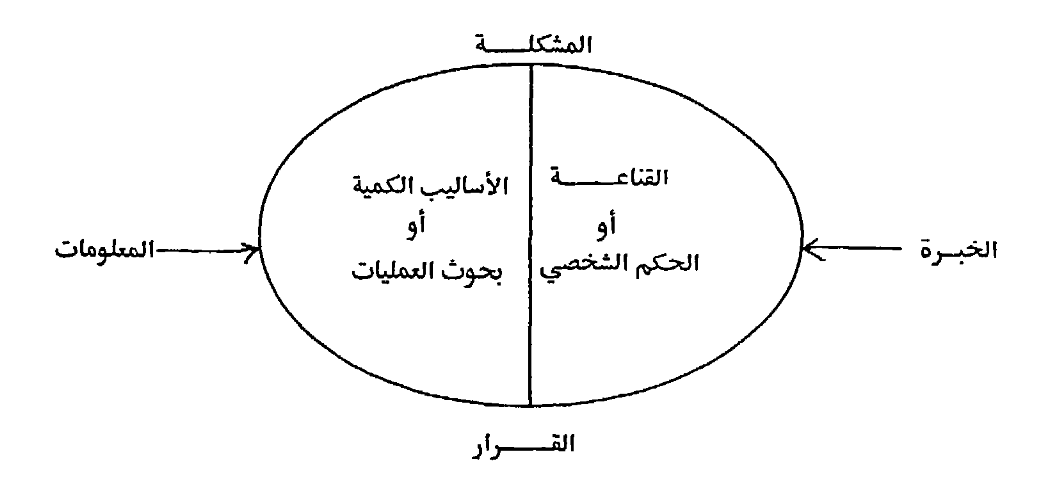
وعلى صعيد آخر . . فإن وجود المعلومات يبرز مختلف البدائل، أو الخيارات المتاحة التى يمكن اختيار أحدها لحل المشكلة القائمة. وفى السياق نفسه . . فإن من شأن المعلومات ـ فى حالة توفرها ـ أن تساعد على الكشف عن سلبيات وإيجابيات كل البدائل المتاحة. وبالتالى على اختيار البديل الأفضل، كما أن المعلومات المتوفرة هى التى تحدد خطوات تنفيذ الحل ومسئوليات كل الأطراف المعنية بعملية التنفيذ، بكل دقة ووضوح.

وفى الختام . . فإن المعلومات هى التى تزود نظام مراقبة وتقييم تنفيذ القرار بالتفاصيل المهمة، ذات العلاقة بالصعوبات والسلبيات التى قد تبرز على الطريق.

وجدير بالتنويه فى هذا الخصوص، أن الفراسة والحصافة والخبرة هى الملكات العقلية التى يحتاج إليها المسئول الإدارى لترجيح اختياراته فى تقدير البدائل، وهذه الملكات لا يمكن استبعادها مهما توفرت المعلومات والتحليلات الرياضية أو الكمية حول المشكلة، بل تعمل جنباً إلى جنب، كما يوضحها الشكل التالى (انظر شكل ١٢).

***الأخطاء الشائعة في عملية اتخاذ القرارات :***

إن عدم توافر المعلومات الضرورية، أو عدم استغلالها، أو توظيفها بشكل جيد فى عملية اتخاذ القرار، يؤدى إلى ارتكاب أخطاء فى هذا المجال، ومن أهم هذه الأخطاء، يمكن ذكر ما يلى :




**(شكل ١٢) : استخدام الخبرة والمعلومات فى اتخاذ القرارات**

**(أ ) قصر النظر الذهنى :**

قد ينصب اهتمام المسئول الإدارى على المشكلات الآنية، بدلاً عن التركيز على المشاكل التى لها امتداد فى المستقبل.

**(ب) التبسيط :**

قد يركز متخذ القرار على أعراض المشكلة، بدلاً عن الاهتمام بأسبابها، نتيجة السعى إلى البحث عن حلول سريعة، وإن كانت ساذجة وغير ملائمة لحل المشكلة.

**(جـ) الاعتماد على الخبرات الشخصية :**

إن الاعتماد كلياً على الخبرات الشخصية، وعدم الاهتمام بتجميع المعلومات

حول المشكلة، يؤدى فى عديد من الحالات إلى اتخاذ القرار غير الرشيد والفعال، لحل المشكل القائم.

**(د) الأفكار المسبقة :**

يعتمد صانع القرار فى هذه الحالة على استنتاجات وصل إليها مسبقاً، ثم يبحث عن مبررات لها بهدف دعمها.. وفى الواقع.. فإن هذا الأسلوب يشكل خطأً فى عملية اتخاذ القرار، حتى وإن حاول المسئول الإدارى إقناع الآخرين بأنه اتخذ قراره وفقاً لتسلسل منطقى.

**(هـ) التردد فى اتخاذ القرار :**

قد لايجد المسئول الإدارى حافزاً لاتخاذ القرار؛ نتيجة تخوفه من أن يصبح عرضة للنقد. وفى مثل هذه الحالة.. فإن المشكلة القائمة ستزداد حدة، وقد يفوت الوقت الملائم لحلها؛ خاصة إذا كانت من المشاكل التى تستوجب حلاً عاجلاً.

ومن الواضح أن بإمكان المسئول الإدارى، أن يتفادى بعض هذه الأخطاء إذا ما أولى المعلومات ماتستحقه من أهمية، واعتبرها ضرورة ملحة فى عملية اتخاذ القرار. وعليه.. فإن اعتماد نظام اتصال بالمؤسسة الإدارية من شأنه أن يساعد على توفير المعلومات الضرورية فى صنع القرارات، ومن البديهى أنه لا يجب أن يقتصر هذا النظام على توفير ما تتضمنه التقارير الرسمية من معلومات؛ لأن هذه المعلومات قد تكون مشوهة، وبالتالى.. فإن الاقتصار عليها قد يؤدى إلى ارتكاب المزيد من الأخطاء فى هذا المجال. وتأسيساً على ذلك.. يجب أن يتيح نظام الاتصال بالمؤسسة الاستفادة من مصادر معلومات أخرى، مثل: المقترحات، والشكاوى، والاستفتاء، والمقابلات، والملاحظة لأعمال المنظمة، وحتى الأحاديث العابرة.

وعموما.. فإن من خصائص المعلومات التى يحتاجها المدير لاتخاذ القرار ما يلى[١٥]:

(أ ) *الدقة*، فكلما كانت المعلومات دقيقة، ساعد ذلك على اتخاذ القرار بصورة أفضل.

(ب) *التوقيت السليم*؛ إذ لاقيمة للمعلومات الدقيقة إذا لم تقدم فى الوقت المناسب لاتخاذ القرار. وعليه.. فإن سرعة الحصول على المعلومات شرط أساسى من شروط المعلومات الجيدة.

(جـ) *الشمول*، أى احتواء المعلومات المتاحة لكل ما يحتاجه المدير لاتخاذ القرار.

(د) *الملاءمة، أو المطابقة*، أى تلك المعلومات التى توافق أو تطابق احتياجات المدير متخذ القرار، وعادة ما تحتاج الإدارة العليا إلى معلومات إجمالية عن أوجه النشاط الرئيسية مقارنة بالسياسات والأهداف العامة.

(هـ) *التنظيم*، أى أن تكون المعلومات المقدمة فى شكل منظم؛ مما يساعد على سهولة وسرعة استخدامها.

(و ) عدم *التحيز*، أى غياب القصد فى تحريف أو تغيير المعلومات بغرض التأثير على المدير، للوصول إلى نتيجة معينة، وبمعنى آخر خلو المعلومات من التحيز.

**٣- دور المعلومات فى إدارة الأزمات:**

تعتبر إدارة الأزمات من المفاهيم الحديثة التى ماتنفك تحظى باهتمام متزايد فى العلوم الإدارية، ويرجع البعض ظهور المفهوم المذكور إلى اهتمام الدول والحكومات بتحديد السياسة أو الموقف الملائم، الذى يجب اتباعه تجاه الظروف الطارئة، والكوارث المفاجئة، ويوضح رسلان: أن هذا المفهوم قد امتد إلى العلاقات الدولية؛ فأصبح يعنى ذلك الأسلوب الذى يتبع فى إدارة السياسة الخارجية فى مواجهة المواقف الدولية الساخنة والحارة مثل: أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦١م، وقضية الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من احترامنا لوجهة النظر الموضحة أعلاه.. إلا أننا نميل إلى

الاعتقاد بأن مفهوم إدارة الأزمات نشأ فى أحضان الحروب، حيث يواجه المعنيون بإدارة المعارك الحربية مواقف تستدعى اتخاذ قرارات سريعة لإدارة العمليات القتالية. ومن البديهى أن اتخاذ مثل هذه القرارات يستدعى تجميع المعلومات، وتنظيمها، وسرعة استرجاعها.

وقد اتسع علم إدارة الأزمات كأسلوب جديد، تبنته الأجهزة الحكومية والمنظمات العامة، لإنجاز مهام عاجلة، ولحل مآزق طارئة. ويبين السيد عليوه: أن إدارة الأزمة على مستوى المنظمة، أصبحت تعنى "رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات، سواء على المستوى الجماعى، أو الفردى، للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة، التى قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجئة، وتخرج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء"[١٦].

وعلى مستوى آخر.. فإن إدارة الأزمات تعنى فى السياسة الخارجية: "التلاعب بعناصر الموقف، بما فى ذلك التلويح باستخدام القوة بشكل، يضمن المصالح القومية، دون التورط فى صدام عسكرى مباشر"[١٧].

كما تجدر الإشارة إلى أنه يجب التمييز بين إدارة الأزمات-(Crisis Manage-ment) وبين الإدارة بالأزمات (Management By Crisis)، والتى ـ كما يشير إلى ذلك رسلان ـ تقوم على افتعال الأزمات وإيجادها كوسيلة للتغطية والتمويه على المشاكل التى تواجه النظام الإدارى، حيث يخرج النظام الإدارى من أزمة لأزمة، حتى يتم تدميره، وتقوم عملية الإدارة بالأزمات على خلق أزمة وهمية، يتم من خلالها توجيه قوى الفعل المختلفة إلى تكريس الأزمة[١٨].

وتستلزم إدارة الأزمات، وضع استراتيجية معينة، تستند إلى جملة من المبادئ، يمكن تلخيصها فيما يلى:

(١) خلق آلية تلقائية تقوم على الاستجابة السريعة والمرنة للأحداث والمفاجآت.

(٢) التغلب على عامل ضيق الوقت، والخطر القائم، ونقص المعلومات؛ حتى لا تنفجر الأزمة.

(٣) تحديد جملة من البدائل لمواجهة الأزمة.

(٤) تحليل البدائل بغرض اختيار أحدها؛ أى أفضلها من حيث المزايا والإيجابيات التى يوفرها، ومن حيث الملاءمة مع خصائص الأزمة القائمة.

وتأسيساً على هذه المبادئ.. يمكن الجزم بأن نجاح الإستراتيجية التى يتم وضعها لمواجهة الأزمة، يعتمد ـ فى المقام الأول ـ على مدى نجاح عملية تجميع المعلومات اللازمة، وحسن استغلالها، ويستوجب هذا بدوره وجود نظام اتصال فعال، يمكّن من توفير المعلومات الناقصة والضرورية، ومن الاسترجاع السريع للمعلومات المتوفرة بالفعل بالمؤسسة. وعليه.. فإن وجود قاعدة للبيانات بالمنظمة من شأنه أن يمكّن من استرجاع مثل هذه المعلومات، وبالسرعة المطلوبة لما يتمتع به الحاسوب من قدرات هائلة فى هذا المجال، وعلاوة على الوظيفتين المذكورتين يجب على نظام الاتصال أن يساعد على القيام بالأنشطة التالية :

**(١) تبادل المعلومات داخل المنظمة**

يجب على النظام، أن يساعد على تبادل المعلومات ذات العلاقة بالأزمة أو الكارثة بين العاملين بالمنظمة على المستويين الرأسى والأفقى. وقد تكون قنوات الاتصال المتبعة فى الأزمات العادية غير كافية؛ مما يستوجب قنوات خاصة للاتصال أثناء الأزمة للإنذار بها، وتحديد أسبابها وتطورها، وكيفية السيطرة عليها.

**(٢) نقل المعلومات من المنظمة إلى الجمهور**

كما يجب على النظام، أن يساعد على إقامة اتصال بين المنظمة والجمهور، وذلك بإصدار تعليمات أو بيان رسمى، يحدد ما ينبغى على الجمهور القيام به، ومن الحالات التى تستلزم تدفق المعلومات من المنظمة إلى الجمهور حدوث فيضانات، أو حروب، أو حدوث تهديد كيماوى، أو تسرب إشعاعى فى منطقة ما. ومثل هذه الحالات تستدعى من المنظمة إصدار تعليمات تحدد الأماكن التى

ينبغى إخلاؤها، ومتى ستصبح آمنة لعودة الجمهور، وحجم التسرب، وذلك لتجنب الشائعات، وما يمكن أن ينتج عنها من قلاقل واضطرابات.

**(٣) تدفق المعلومات من الجمهور للمنظمة**

تخلق الأزمات والكوارث الحاجة لدى الجمهور لمعرفة مايجب عمله فيلجأ إلى المنظمة المختصة، مثل: مصلحة الحماية المدنية وإدارة الغابات بوزارة الزراعة. وقد يمثل ذلك ضغوطاً على مثل هذه المنظمات. وللتخفيف من حدة هذه الضغوطات.. ينبغى وضع خطة ضمن النظام، تحدد الأسلوب الذى يجب اتباعه للرد على استفسارات الجمهور، كى تسير الأمور بطريقة طبيعية، وقد يتم ذلك بإنشاء مكتب خاص للاتصال بالجمهور.

**(٤) تبادل المعلومات بين مختلف الأجهزة المعنية فى المنظمات المختلفة**

هناك اتجاه فى عصرنا الحاضر إلى عدم اعتبار المنظمات كمؤسسات مستقلة بذاتها، بل كمؤسسات متداخلة. ويزداد هذا التداخل والتنسيق أهمية بين المنظمات المعنية بالأزمات والكوارث. فتبادل المعلومات بشكل مرن من شأنه أن يزيد من فاعلية المؤسسات المذكورة (مثل: أنظمة الطوارئ فى المستشفيات والشرطة والجيش) فى مجابهة الأزمات والكوارث.

**٤- دراسة بعض حالات الأزمات، ودور المعلومات فى إدارتها**

**(١) أزمة إسقاط الطائرة الكورية سنة ١٩٨٣**[١٩]

أسقطت القوات الجوية السوفيتية فى أول سبتمبر ١٩٨٣م الطائرة رقم (٠٠٧) للخطوط الجوية الكورية، عندما دخلت المجال الجوى السوفييتى. وقد ذهب الحادث بحياة (٢٦٧) شخصاً من بينهم أمريكيين، وهو ماأدى إلى اندلاع أزمة حقيقية فى العلاقات بين القوتين العظميين فى العالم، شدت انتباه كل العالم الذى كان ينتظر رد الفعل الأمريكى، بيد أن الولايات المتحدة ـ كقوة عظمى تتعامل مع قوة عظمى أخرى ـ ما كان لها أن تتصرف دون أن تدرس كل

ملابسـات الموقـف، وكل مضاعفات تبنى أى موقف من المواقف الممكنة تجاه الاتحاد السوفييتى.

وقد قامت مجموعة من طلبة الدراسات العليا فى مجال نظم المعلومات ومنظومات تدعيم القرار بمعهد التكنولوجيا للقوات الجوية الأمريكية، بوضع البدائل المتاحة أمام الحكومة الأمريكية، وحللتها وقارنتها، وهو ما مكَّن الحكومة الأمريكية من اتخاذ الموقف الملائم الذى يوفر أكثر مزايا للمصالح الأمريكية. وقد تم وضع البدائل التالية لمجابهة الأزمة :

(أ ) حظر اقتصادى على الاتحاد السوفييتى.

(ب) رد فعل ديبلوماسى حاد واحتجاج.

(جـ) عملية عسكرية محدودة، مع تحريك القوات.

(د ) حظر جوى ضد الطائرات السوفيتية.

(هـ) تهدئة الموقف وعدم اتخاذ إجراء فورى.

وتم فى مرحلة ثانية وضع معايير التكلفة الناتجة عن كل بديل، وكانت هذه المعايير كالآتى:

(أ ) مدى الزيادة فى التوتر الدولى.

(ب) احتمال حظر اقتصادى سوفيتى مقابل.

(جـ) احتمال رد فعل ديبلوماسى سوفيتى مقابل.

(د) مدى انهيار العلاقات الثقافية والإنسانية.

(هـ) مدى تعثر مباحثات الحد من الأسلحة النووية.

وقد تم تقدير كل معيار كتكلفة نسبية، ثم تم تقييم كل بديل على حدة أمام كل معيار من المعايير الخمسة، وقد أدى هذا التحليل إلى النتائج التالية :

إن البديل العسكرى أكثر البدائل تكلفة (٤٥,٢٪)، يليه الحظر الجوى (٢٢٪)، فالديبلوماسى (١٦,٢٪)، فالحظر الاقتصادى (١٢,٥٪)، فالتهدئة (٤,١٪).

وفى مرحلة ثالثة تم وضع معايير للفائدة التى تعود على الولايات المتحدة من انتهاجها لأى بديل. مثل:

(أ ) تحسين صورة الولايات المتحدة أمام العالم.

(ب) الحصول على مزايا فى المفاوضات المقبلة.

(جـ) زيادة الفرص أمام المخابرات الأمريكية.

ثم تم تقييم كل بديل على حدة أمام كل معيار من المعايير الثلاثة، وأبرزت النتائج أن البديل الديبلوماسى هو أكثر البدائل فائدة (٤٩,٩٪) يليه الحظر الاقتصادى (٢٠,٢٪)، فالعسكرى (١١,٩٪)، فالتهدئة (٩,٢٪)، فالحظر الجوى (٤,١٪).

وفى مرحلة أخيرة تمت موازنة حسابات الفائدة والتكلفة لكل بديل، وقد كشفت هذه الموازنة عن ما يلى:

رد الفعل الديبلوماسى والاحتجاج (٣,٠٨٪)، يليه التهدئة وعدم رد الفعل (٢,٢٤٪)، يليه الحظر الاقتصادى (١,٦١٪)، فالحظر الجوى (٠,٤٠٪)، فالبديل العسكرى (٠,٢٦٪).

واعتماداً على المعلومات التى وفرتها مجموعة البحث.. اتخذت الحكومة الأمريكية موقفاً يمزج بين رد الفعل الديبلوماسى والاحتجاج مع التهدئة.

وتبرز دراسة هذه الحالة أن أى تعامل بناء فعال مع الأزمات، يعتمد بدرجة أولى وبشكل أساسى على المعلومات، التى يتم تقييمها فى ضوء التكلفة والفائدة المنجزة عن تبنى أحد البدائل المتاحة. كما تبرز دراسة هذه الحالة ما تكتسيه منظومة دعم القرار من دور أساسى فى اتخاذ القرار المناسب تجاه الأزمة القائمة.

### (٢) جونسون وجونسون وأزمة التايلينول خلال ١٩٨٢ [٢٠]

تعتبر شركة Jonson & Jonson من الشركات الكبرى فى الولايات المتحدة، التى تنتج بضائع مختلفة، من بينها مواد العناية الصحية مثل الضمادات ومنتجات جراحية لاتباع إلا بروشتة الطبيب، وإبر وحقن، وأدوية علاجية وأخرى بيطرية. وقد اكتسبت الشركة شهرة بسبب تركيزها واهتمامها البالغ بجودة منتجاتها.

وتعرضت الشركة خلال عام ١٩٨٢ إلى أزمة؛ حيث قام شخص مفسد أو أكثر من شخص بوضع مادة السيانيد السامة فى الكبسولات المعروفة باسم التايلينول قوة إضافية Extra-Strength Tylenol والتى تباع كدواء دون روشتة لتخفيف الألم. وتسببت هذه الحادثة فى أزمة أخلاقية ومالية كبيرة للشركة. ونظرا لتعرض أرواح بشرية للخطر، تطلب الأمر قرارات عاجلة لمنع المزيد من الوفيات. ولكن نظراً أيضاً لأن الأمر قد يتسبب للشركة فى خسارة تقدر بملايين من الدولارات. . أدرك المسئولون فى الشركة أن أى خطوة خاطئة أو حكم سيئ لن يعرض التايلينول وحده للخطر، بل سيهدد أيضاً مستقبل الشركة المالى ووظائف العاملين فيها.

حدثت أول خمس وفيات بسبب التايلينول فى ٣٠ سبتمبر ١٩٨٢، فى ثلاث من ضواحى شيكاغو. وفى خلال ٤٨ ساعة ارتفع عدد الضحايا إلى سبعة، وكان رد فعل الشركة سريعاً ومباشراً حيث أعلنت عن سحب جميع الزجاجات التى يبلغ عددها ٩٣٤٠٠ من دواء التايلينول ذى القوة الإضافية. ولقد اتخذ القرار بسرعة، على الرغم من أن الاختبارات التى أجريت على عينات من نفس العبوة، لم تكشف عن وجود أية ملوثات مما أوحى بأن التسمم ربما لم يحدث داخل المصنع. وعند الظهر من نفس اليوم، كانت الشركة قد أرسلت نحو نصف مليون برقية بريدية إلى الأطباء والمستشفيات وتجار الجملة تنبههم إلى الخطر. وجهزت الشركة معملاً خارج شيكاغو؛ زود بثلاثين كيميائياً لمساعدة الجهات

المسئولة فى تحليل عينات التايلينول المذكور. كما وضعت الشركة ٥٠٠ مندوب مبيعات إضافياً للمساعدة فى تجميع شحنات التايلينول. وفى المساء أعلنت الشركة كذلك عن جائزة مقدارها ١٠٠,٠٠٠ دولار، لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى القبض على الشخص أو الأشخاص المسئولين عن الجرائم. ولقد أوقفت كل الإعلانات عن التايلينول والترويج له. وتوقف العمل فى أحد مصنعى الشركة بعد ذلك بسحب كل أنواع التايلينول متكبدة بذلك خسارة، تقدر بـ٥٠ مليون دولار. وأرادت الشركة بهذا الإجراء أن تثبت ـ كما صرح بذلك جيمس أى بورك رئيس مجلس الادارة ـ أنه "من المهم أن نثبت أننا اتخذنا كل خطوة ممكنة لوقاية الجمهور، وأنه ببساطة تامة ليس هناك إجراء آخر يمكن أن نفعله".

وعلى صعيد آخر.. قامت الشركة بعدة خطوات أخرى، من بينها إيقاف نشر أى إعلانات تحذيرية فى الصحف. ولكنها كانت تجيب فقط على النداءات الصحفية. كما خصصت الشركة خطوطاً هاتفية مجانية للرد على الاستفسارات المتعلقة بسلامة التايلينول. واتبعت الشركة أيضاً سياسة الرد على كل خطاب، يصل من المستهلكين حول التايلينول.

وفى الوقت نفسه الذى اتخذت فيه إجراءات لإطفاء حريق الأزمة، بدأت الشركة بسرعة فى وضع استراتيجية لإعادة اسم التايلينول، الذى كانت مبيعاته تقدر بـ ٣٧ فى المائة من حجم مبيعات السوق، قبل حدوث الأزمة. والسؤال المهم الذى واجه «جونسون وجونسون» فى الأيام المباشرة التى تلت الأزمة والذى حاولت أن توفر له عناصر أجوبه هو التالى :

الى أى مدى حطمت أحداث شيكاغو صورة التايلينول، وما المدة المطلوبة لإصلاح هذا الضرر؟

وأبدى الخبراء تشاؤمهم بخصوص مستقبل التايلينول؛ لارتباطه بالموت وعلى الرغم من ذلك ظلت الشركة متمسكة باسم التايلينول، ولم تفكر فى وقف إنتاجه أو إعادة إنتاجه تحت مسمى جديد.

ولتنفيذ استراتيجية إعادة اسم التايلينول. . قامت الشركة بسلسلة من استطلاعات الرأى؛ لقياس التحول الذى شمل موقف الجمهور من التايلينول فى الأسابيع التى تلت الأزمة. وكشفت هذه الاستطلاعات أن كثيرًا من الدعاية السلبية قد أصاب الدواء التى يصعب على الشركة أن تقدر آثارها بدقة. ومع ذلك فقد تبين أن عدداً كبيراً من الذين شملتهم الاستطلاعات لا يلقون باللوم على الشركة فى عمليات التسمم. ومع مرور الوقت. . عبر كثيرون من المستعملين للدواء عن رغبتهم فى العودة إليه. ولقد وصل هذا الرقم إلى ٥٩ فى المائة فى الأسبوع الخامس بعد المأساة. وعندما سئلوا عما إذا كانوا يرغبون فى شراء التايلينول ـ إذا وضع فى عبوة تمنع التلاعب ـ أجاب ٧٧ فى المائة منهم بالإيجاب.

وانخفضت مبيعات التايلينول فى أعقاب الأزمة بشكل كبير، حيث تدنت بنسبة ٨٠ فى المائة، وفقاً لبعض التقديرات. ومن شأن تدهور مبيعات التايلينول أن يفسح المجال أمام الأدوية الأخرى المنافسة. ولمجابهة هذه الأزمة. . وضعت الشركة حملة جديدة للاتصالات؛ بغرض استعادة ثقة الجمهور التى فقدتها، وأرسلت الشركة مليون كتيب إلى الأطباء وأطباء الأسنان والممرضات والصيادلة، أى الجماعات التى ساهمت من قبل فى نجاح التايلينول. وكان التركيز فى الكتيبات على أن الشركة لم تكن هى مصدر عملية التسمم.

وعلى مستوى آخر. . قامت إدارة الشركة طوال الأزمة بإرسال خطابات إلى جميع الموظفين، وإلى المتقاعدين لإطلاعهم على أحدث المعلومات المهمة وشكرهم على دعمهم ومعاونتهم المستمرة للشركة. كما قامت الشركة بإعداد أربعة تقارير خاصة على الفيديو، وزعت أو عرضت على الموظفين.

وقبل الأزمة، كانت الشركة معروفة بصورتها المتواضعة وعدم التحدث إلى الصحافة أو الرد على استفسارات الجمهور، ولكن هذه السياسة تغيرت بعد الأزمة، وأصبحت الصحافة صديقاً حميماً للشركة، وبالذات فى الأيام العصيبة، وأمدتها بأدق المعلومات الصحيحة عن التطورات المختلفة. وأوقفت الشركة إذاعة

الإعلانات التجارية على الهواء إثر أنباء الوفيات الأولى. وخلافاً لسياسة الشركة التقليدية.. ظهر مسئولو الشركة عدة مرات فى التليفزيون بما فى ذلك برنامج ٦٠ دقيقة (60 minutes) ، وعرض (The Phill Donahue Show) والخط الليلى فى شبكة (A B C) و"الحياة فى الخامسة" (Live at Five) وغيرها من البرامج، وكانت تعقد المقابلات بالمجان مع الصحف والمجلات، مثل: فورشين (Fortune) ، وصحيفة وول ستريتWall Street . ولقد بذلت كل الجهود لنشر "الكلمة" وهو التعبير الذى كانت تستخدمه الشركة. وأشادت الصحافة بالتصرف السريع "لجونسون وجونسون"، ووصفته بأنه مثال للمسئولية المشتركة.

وما يمكن استنتاجه من هذا المثال أن المعلومات لعبت دوراً حاسماً فى إدارة أزمة التايلينول، التى جابهتها شركة "جونسون و جونسون"؛ حيث فطن المسئولون من البداية إلى أن بث المعلومات عن التايلينول فى شكل إعلانات إبان المحنة سيضر بمصداقية الشركة؛ لذلك بادرت بإيقاف بث تلك الإعلانات. كما أن الشركة حرصت على تزويد الجمهور بكل المعلومات، التى يرغب فيها سواء عن طريق الهاتف أو الخطابات البريدية.

ومن ناحية أخرى.. قامت الشركة بعديد من استطلاعات الرأى لمعرفة التأثير السلبى والأضرار التى لحقت بالتايلينول بسبب عملية التخريب. كما أولت الشركة اهتماماً خاصاً بالجماعات التى كان لها الفضل فى نجاح التايلينول فى الأسواق مثل الأطباء وغيرهم من العاملين بالقطاع الصحى؛ فزودتهم بمعلومات فى شكل كتيبات، توضح أن الأضرار التى لحقت بالتايلينول ناتجة عن عملية تخريب، خارجة عن تحكم الشركة. وفى السياق نفسه حرصت الشركة ـ منذ البداية ـ على ربط قنوات اتصال جيدة مع الصحافة، معتبرة إياها القادرة على نشر المعلومات، التى من شأنها أن تخفف من الأضرار التى لحقت بالتايلينول بسبب عملية التخريب المتعمدة.

ونتيجة لهذه الجهود، التى بذلتها "جونسون و جونسون" ولاستغلالها وتوظيفها للمعلومات بشكل جيد فى إدارة الأزمة المذكورة. . أصبح التايلينول فى بداية ١٩٨٦ هو الأول بين مسكنات الألم، التى تباع دون روشتة؛ فقد وصلت حصته إلى ٣٥ فى المائة من حجم مبيعات السوق التى تبلغ ١٥ بليون دولار سنوياً. وكان المنتج الذى يدر أكثر أرباحاً ل"جونسون و جونسون" حيث بلغت إيراداته ٥٢٥ مليون دولار.

### ٥- مراكز المعلومات الإدارية

إذا كان للمعلومات دورها الحيوى فى اتخاذ القرارات وفى إدارة الأزمات. . فمن الضرورى وجود مراكز المعلومات الإدارية، التى تعمل على جمع المعلومات، وتنظيمها، وإتاحتها للإفادة.

وقد اهتمت عديد من الدول بإنشاء مراكز للمعلومات الإدارية فى وحدات الجهاز الإدارى فى الجهات المختلفة. وعلى سبيل المثال: صدر فى مصر القرار الجمهورى رقم (٦٢٧) لسنة ١٩٨١م، الذى يقضى بإنشاء مراكز للمعلومات والتوثيق فى الأجهزة الإدارية للدولة والهيئات العامة. وكان الهدف من إصدار هذا القرار التغلب على مشكلات عدم توافر المعلومات الإدارية لمن يطلبها فى الوقت المناسب مما يعوق اتخاذ القرارات بصورة سليمة. ونظراً لأهمية هذه المراكز، حرص القرار المشار إليه على إبراز كيانها الإدارى بوضعها فى المستوى الأول من الهيكل التنظيمى للجهة التى تنشأ بها إذ إن ضيق المسافة بين مركز المعلومات وبين المدير متخذ القرار، يعمل على زيادة فاعلية عملية اتخاذ القرار.

ويتكون هذا المركز من ثلاثة أقسام، هى: التوثيق والمكتبة، والإحصاء، والنشر.

وقد تحددت اختصاصات قسم التوثيق والمكتبة بجمع البيانات والمعلومات التى تحقق أهداف المؤسسة، وتنظيمها، وإعداد وسائل الإيجاد المناسبة لها، وتقديمها للمستفيدين. أما اختصاصات قسم الإحصاء فتتمثل فى إمداد الجهة بكل ماتحتاجه

من بيانات إحصائية، يدخل فى ذلك الحصول على هذه البيانات من مصادرها، أو القيام بجمعها وإعدادها، وتحليل هذه البيانات بهدف التوصل إلى مؤشرات إحصائية، يتم الاعتماد عليها فى اتخاذ القرارات المناسبة فيما يختص بنشاط الجهة.

أما اختصاصات قسم النشر، فتتمثل فى إصدار النشرات الدورية، التى تتضمن تعريفاً بالوثائق التى يضمها المركز، وكذلك نشرات تتضمن مستخلصات للبحوث المتخصصة فى مجال نشاط الجهة، وأيضاً إصدار كشافات دورية للقرارت، والقوانين، والتشريعات التى تهم الجهة صاحبة المركز(٢١).

وعادة ما تعمل مراكز المعلومات على توفير نظم للمعلومات الإدارية، ونظم لدعم القرار.

ونظام المعلومات الإدارية، هو : "مجموعة من الإمكانات البشرية والآلية، تعمل مع بعضها البعض فى ظل مجموعة من القواعد والاختصاصات، وتقوم بجمع وتنظيم وتخزين واسترجاع وبث المعلومات المتاحة لدى المنظمة لرفع كفاءة العمل الإدارى بها، ولاتخاذ القرارات فى التوقيت المناسب لها"(٢٢).

وهناك تعريف آخر قدمه بريسون، هو: "مجموعة من القواعد والإجراءات المحددة والمصممة، والمحتفظ بها؛ ليستخدمها الأفراد بمساعدة التكنولوجيا الخاصة بتجهيز المعلومات، بغرض تقديم معلومات لإشباع احتياجات الإدارة"(٣٢).

ومن الواضح أن نظم المعلومات الإدارية المتكاملة، تهدف إلى تزويد المديرين بالمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، ودونها يصعب على المدير متخذ القرار أن يتخذ قرارات سليمة وفعالة.

إن وظائف نظام المعلومات هى ـ بصفة عامة ـ كما يلى :

(أ ) جمع المعلومات، وهى عملية جمع البيانات والمعلومات من داخل المنظمة ومن خارجها. أما بالنسبة للبيانات والمعلومات من داخل المنظمة، فهى من

نتائج الأعمال الإدارية، التى تتضمن القرارات والتعميمات، والمراسلات. . وغيرها، وأما البيانات والمعلومات من خارج المنظمة، فهى من نتاج العلاقة والتفاعل بين المنظمة وبيئتها الخارجية.

(ب) تنظيم البيانات والمعلومات، وهى عملية تبويب البيانات، وتصنيفها، ومعالجتها، وحفظها فى مركز المعلومات.

(جـ) نقل وإيصال المعلومات إلى مستخدميها وعرضها بالطريقة المناسبة، وقد تتمثل المخرجات فى صورة تقارير، أو اجابات عن استفسارات محددة، الخ.

وهناك بعض العوامل أو العناصر التى يجب مراعاتها عند عمل **نظام متكامل للمعلومات الإدارية**، وهى :

(أ ) حجم النشاط وطبيعته، إذ كلما كبر حجم النشاط بالمنشأة وتنوع، احتاج إلى نظام مركزى تتبعه أنظمة فرعية له، أما فى حالة صغر حجم النشاط وعدم تنوعه. . فإن هذا يعنى وجود مركز واحد للمعلومات، يمكنه تلبية الاحتياجات من المعلومات.

(ب) مدى توافر العنصر البشرى المؤهل، والقادر على تشغيل نظام المعلومات الإدارية بالمنشأة.

(جـ) مدى توافر المستلزمات المادية، مثل: الحواسيب وغيرها من وسائل جمع وإيصال المعلومات من النظام وإليه.

(د) احتياجات الإدارة للمعلومات، وهذه تعتمد على الغرض الذى تستخدم فيه، مثل: إنتاج التقارير، والتنبؤ بأحداث المستقبل، والتخطيط، وصنع القرارات، والرقابة. . إلخ.

**وتتضمن خطوات تصميم وإنشاء نظام المعلومات الإدارية مايلي :**

(أ ) تحليل نظام اتخاذ القرارات بالمنشأة، ونوعية القرارات المطلوب اتخاذها.

(ب) تحليل احتياجات الإدارة من المعلومات، وكذلك تحديد نوعية هذه المعلومات، ومحتوياتها، والفترة الزمنية التى تغطيها، ومدى الحاجة إلى تفسيرها، ومحتويات التقارير فيها، وطرق عرضها.

(جـ) إعادة تنظيم الأعمال الإدارية، حتى تتلاءم مع الوضع الجديد، من حيث كفاءة الاتصالات بالمنظمة.

(د) تصميم نظام لتشغيل البيانات.

(هـ) إعداد النظام الجديد، بحيث يتلاءم مع طبيعة العمليات فى المنشأة[٢٤].

**ومن الخيارات التى يمكن طرحها أمام مخطط نظام المعلومات[٢٥]:**

(أ ) الحصول على النظام، عن طريق أسلوب التسليم الكامل، أو تسليم المفتاح.

(ب) شراء حزم برمجيات تطبيق، واستخدام أجهزة الكمبيوتر.

(جـ) التعاقد مع بيوت الخبرة أو الشركات المتخصصة، لتقديم الخدمات المطلوبة.

(د) تطوير النظام المحتاج إليه داخلياً، فى إطار مركز المعلومات، والاعتماد على تسهيلات وإمكانيات المنشأة الأم.

**وفيما يلى أبرز الخصائص الواجب توافرها لفاعلية وكفاءة نظام المعلومات الإدارية[٢٦]:**

(أ ) ترابط مكونات النظام وعناصره.

(ب) الاشتمال على كافة أنواع البيانات والمعلومات التى تحتاجها الإدارة.

(جـ) درجة ميكنة عالية، عن طريق استخدام الحاسبات، وأيضاً استخدام وسائل متقدمة فى تحليل البيانات: رياضية، وإحصائية، ونماذج بحوث العمليات.

(د) المرونة؛ بحيث يمكن إدخال التعديلات اللازمة على النظام لمواجهة الاحتياجات الجديدة للإدارة.

(هـ) سهولة البحث، والوصول إلى المعلومات.

ومن الواجب على المدير متخذ القرار، الفهم السليم لطبيعة نظام المعلومات، ورسالته، وعمله؛ لضمان نجاح هذا النظام فى أداء مهامه.

**نظم دعم القرار Decision Support systems**

إن نظام دعم القرار هو تكوين من الأفراد والمعدات والأساليب التكنولوجية اللازمة للمساعدة فى عملية صنع القرار.

وهذه النظم أكثر تطوراً من نظم المعلومات الإدارية فهى تقدم إجابات محددة للمشكلات الإدارية، وتهتم بالقرارات الرئيسية، ومهام صنع القرار، مع هدف محدد هو تحسين فعالية عملية حل المشاكل، وتُستخدم فى المستوى الإدارى الإستراتيجى.

ويقارن البعض بين نظم المعلومات الإدارية، ونظم دعم القرار من زاوية أن نظام المعلومات يقدم دعماً غير مباشر حيث يجب على المدير أن يفسر المعلومات، بينما يمكن لنظام دعم القرار أن يقدم توصيات محددة للقرارات. وبينما ينصب اهتمام نظام المعلومات الإدارية على توفير المعلومات.. يهدف نظام دعم القرار إلى عملية اتخاذ القرارات[٢٧].

تبقى الإشارة إلى أن هناك[٢٨] من ينادى بإنشاء مركز لإدارة الأزمات، ويعتبره المكان الذى تتوفر فيه وسائل الإتصال، وتبادل المعلومات، وقواعد البيانات والخبرة، والمعرفة، وأدوات التحليل، وبناء النماذج، وتعريف البدائل، وصنع واختيار القرار، ومنظومات القيادة، والسيطرة العليا على التنفيذ.

## خاتمـــة

أوضحت الدراسة أن المعلومات هى بيانات، يتم إعدادها أو معالجتها؛ لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارات، وبينت أن المعلومات هى أساس أى قرار، يتخذه كل مسؤول فى موقعه. وبقدر توفر المعلومات المناسبة فى الوقت المناسب أمام الشخص، بقدر ماتكون دقة القرار وصحته. وتوفر المعلومات بدائل وأساليب حديثة لحل المشكلات، فضلاً عن رفع مستوى فعالية وكفاءة الأنشطة الفنية، التى تقوم بها المنظمات.

وإذا كانت خطوات الأسلوب العلمى فى اتخاذ القرارات تتركز فى تحديد المشكلات وتعيين العوامل المهمة، ثم معرفة البدائل المختلفة وتحليلها واختيار البديل الأفضل وأخيراً تنفيذ الحل ومراقبته وتقييم هذا التنفيذ.. فإن المعلومات تشكل العامل الحاسم فى نجاح أو عدم نجاح عملية اتخاذ القرار بخطواته المختلفة. ولكن المعلومات التى يحتاجها المدير لاتخاذ القرار تتطلب الدقة والتوقيت السليم والشمول والملاءمة، فضلاً عن التنظيم وعدم التحيز.

وإذا كان للمعلومات هذا الدور بالنسبة لاتخاذ القرارات.. فإن لها كذلك دورها المهم فى إدارة الأزمات؛ إذ إن نجاح الاستراتيجية التى يتم وضعها لمواجهة الأزمة يعتمد فى المقام الأول على مدى نجاح عملية تجميع المعلومات اللازمة وحسن استغلالها. وقد قدمت الدراسة نموذجين لذلك، هما: أزمة إسقاط الطائرة الكورية عام ١٩٨٣، وأزمة التايلينول التى واجهتها شركة جونسون وجونسون، خلال عام ١٩٨٢.

وفى ضوء النتائج المتوصل إليها تتقدم الدراسة بالتوصيات التالية:

١- أن تولى المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية عناية خاصة بالمعلومات، فتنشئ مراكز معلومات متخصصة غير تقليدية، تعتمد على تكنولوجيا المعلومات الحديثة، خاصة الحواسيب (من فئة DX 2.486 فأكثر) القادرة على قراءة الأقراص المدمجة (CD - ROM)، كى تكون هذه المراكز

أدوات فعالة فى مساندة القرارات التى تتخذها المؤسسة فى الحالات العادية وعند حدوث الأزمات.

٢- أن تسعى المؤسسات المذكورة إلى الدخول فى تعاون مع المؤسسات الأخرى، فى إطار شبكات المعلومات التى تربط مراكز المعلومات ببعضها البعض، وتجعلها أكثر كفاءة وقدرة على تزويد صانعى القرار بالمعلومات الملائمة فى الوقت الملائم.

٣- أن تعمل هذه المؤسسات على انتداب مختصين فى مجال المعلومات، بدلاً عن الاعتماد على أشخاص غير مختصين حتى تتسم إدارة مركز المعلومات بالفعالية، وأن تتيح أمام العاملين بمراكز المعلومات فرص التنمية المهنية والتعليم المستمر، حتى يتسنى لهم مواكبة التطورات السريعة، التى تحدث فى مجال المعلومات. كما يجب أن تسعى هذه المؤسسات إلى أن تمكّن هؤلاء العاملين من كل المزايا المادية والأدبية، التى يتمتع بها بقية العاملين بمختلف دوائر المؤسسة، حتى يكون أداؤهم فى مستوى الآمال المعلقة عليهم.

## المصادر


(١) نقلاً عن: قاسم، حشمت. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠. ـ ص ١٤.

(٢) لانكستر، ولفرد. نظم استرجاع المعلومات/ترجمة حشمت قاسم. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١.ـ ص ٣٥-٣٦.

(٣) الشامى، أحمد محمد. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنكليزى ـ عربى/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.ـ ص ٥٦٩.

(٤) ياغى، عبد الفتاح. اتخاذ القرارات التنظيمية.ـ الرياض: [د.ن]، ١٩٨٨.ـ ص ١٧٤.

(٥) عبد الهادى، محمد فتحى. مقدمة فى علم المعلومات. ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤.ـ ص ١٣، ١٤.

(٦) قاسم، حشمت. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات... ص١٧.

(٧) عبد الهادى، محمد فتحى. مصادر المعلومات فى الإدارة.ـ الإدارى. ـ س١٤، ع٥٠ (سبتمبر ١٩٩٢).ـ ص ٢٥.

(٨) السلمى، على. مهنية الإدارة.ـ عالم الفكر. ـ مج٢٠، ع٢ (يوليو/ أغسطس/ سبتمبر ١٩٨٩).ـ ص ٢٤-٢٥.

(٩) السلمى، على. المصدر السابق. ص٢٤.

(١٠) عبد الهادى، محمد فتحى. مقدمة فى علم المعلومات... ص٢١.

(١١) قاسم، حشمت. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات.. ص٣٠.

(١٢) شلبى، السعيد. نظم المعلومات الإدارية ركيزة هامة للنهضة الصناعية فى الدول العربية .ـ الثقافة العربية .ـ ع ٤ (١٩٧٦).ـ ص١٦٣ .

(١٣) اثرتون، بولين. مراكز المعلومات: تنظيمها وإدارتها وخدماتها/ ترجمة حشمت قاسم .ـ القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨١ .ـ ص ٢٩ .

(١٤) يستند هذا الجزء فى بعض جوانبه إلى:

القواسمة، محمد عبد الله. المعلومات واتخاذ القرارات .ـ رسالة المكتبة .ـ مج ٢٤، ع١ (مارس ١٩٨٩).ـ ص٣٩-٥٥ .

(١٥) ياغى، عبد الفتاح. اتخاذ القرارات التنظيمية . . . ص١٩٦، ١٩٧ .

(١٦) عليوه، السيد. المنهج العربى فى إدارة الأزمات والطوارئ: دراسة استطلاعية. ورقة عمل ضمن المؤتمر الخامس للتدريب والتنمية الإدارية فى العالم العربى .ـ القاهرة، ١٩٩٢ .ـ ص ٥ .

(١٧) رسلان، نبيل إسماعيل. منهج إدارة الأزمات فى الإدارة العامة المقارنة .ـ الإدارة .ـ مج٢٧، ع٣ (يناير ١٩٩٤).ـ ص ٢٣ .

(١٨) نفس المصدر.

(١٩) يستند هذا المثال فى مادته إلى:

قابيل، محمد مجدى. منظومة حاسبات متكاملة لإدارة الأزمات. فى: نحو مستقبل أفضل لتكنولوجيا المعلومات فى مصر .ـ القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤ .ـ ص ١٥٩- ١٦١ .

(٢٠) يستند هذا المثال فى مادته إلى:

ملائكة، عبد العزيز محمد. إدارة الأزمات .ـ جدة: المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب، البنك الإسلامى للتنمية، ١٩٩٤ .ـ ص١٠٥-١١٩ .

(٢١) الخولى، جمال. الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق .ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ .ـ ص١٢٥-١٢٧ .

(٢٢) شلبى، السعيد. نظم المعلومات الإدارية. . . ص١٨٠.

(٢٣) نقلاً عن: شاهين، شريف كامل. نظم المعلومات الإدارية للمكتبات ومراكز المعلومات: المفاهيم والتطبيقات.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٤.ـ ص ٣٦٩.

(٢٤) عبد الحميد، طلعت أسعد. التسويق.ـ القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٢.ـ ص٥٣، ٥٨.

(٢٥) الهادى، محمد محمد. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها.ـ القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩.ـ ص ٣٥٦.

(٢٦) ياغى، عبد الفتاح. اتخاذ القرارات التنظيمية. . ص١٩٣، ١٩٤.

(٢٧) مكليود، دايموند. نظم المعلومات الإدارية: الجزء الثانى/ تعريب سرور على إبراهيم سرور.ـ الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٠.ـ ص ٧١٨.

(٢٨) قابيل، محمد مجدى. منظومة حاسبات متكاملة لإدارة الأزمات . . . ص١٤٧.

□ القسم الثانى □

# ثلاثة أعلام راحلة

٥- الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر.

٦- الدكتور محمد ابراهيم السيد.

٧- الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى.

## (٥)
# الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر
## (١٩٢٠-١٩٩٢)
## رائد من الجيل الأول للمكتبيين(*)

هذه قصة أستاذ جليل، ورائد من رواد المكتبات والمعلومات فى مصر والعالم العربى. عرفته منذ أكثر من ثلاثين عاماً، أستاذاً فاضلاً، ثم مشرفاً مخلصاً، ثم زميلاً حنوناً.

١- المسيرة التعليمية :

حصل الدكتور أحمد أنور عبد الرحمن عمر على درجة الليسانس فى الآداب من قسم اللغة الانجليزية وآدابها بكلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٤٠ بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى وكان ترتيبه الأول على دفعته، ثم حصل فى العام التالى على تخرجه؛ أى عام ١٩٤١ على دبلوم معهد التربية العالى للمعلمين بالقاهرة؛ الذى كان يؤهل للعمل فى سلك التدريس.

وتبدأ قصته مع المكتبات فى يناير ١٩٤٦؛ حين سافر مبعوثاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة علوم المكتبات بها. وفى صيف عام ١٩٤٧ حصل على الدبلوم العالى فى المكتبات من الجامعة الكاثوليكية فى واشنجتن، ثم حصل فى العام التالى ـ أى فى عام ١٩٤٨ ـ على درجة الماجستير فى علم المكتبات من جامعة ميتشجان بالولايات المتحدة.

* عالم الكتب.ـ مج ١٤، ع٥ (سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٣) .ـ ص ٤٩٣-٥٠١.

وفى عام ١٩٦٠ حصل أستاذنا على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى فى علم المكتبات (من كلية الآداب بجامعة القاهرة)، مع التوصية بنشر الرسالة على نفقة الجامعة، وتبادلها مع الجامعات الأخرى.

ولعله من الواضح أن الدكتور أحمد أنور عمر كان متفوقاً فى دراسته على امتداد مسيرته التعليمية. وجدير بالذكر أن درجة الدكتوراه التى حصل عليها عام ١٩٦٠، هى أول درجة دكتوراه يمنحها قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة أقدم الأقسام الأكاديمية بالعالم العربى، كما أن العام الذى حصل فيه على درجة الدكتوراه، هو أول عام يحصل فيه مصرى على درجة الدكتوراه فى تخصص المكتبات.

## ٢- الحياة الوظيفية:

بدأ الدكتور أحمد أنور عمر حياته الوظيفية فى عام ١٩٤١؛ حين عمل مدرساً بوزارة المعارف المصرية فى العام الدراسى ١٩٤١/١٩٤٢، ثم مدرساً بمدارس الحكومة العراقية فى العام الدراسى ١٩٤٢/١٩٤٣، وانتقل بعد ذلك للعمل ببعض الإدارات التعليمية بوزارة المعارف المصرية، وكانت آخرها الإدارة العامة للبعثات، حتى آخر ديسمبر ١٩٤٥. ثم كان عضو البعثة التعليمية للحكومة المصرية فى أمريكا من أول يناير ١٩٤٦ حتى أكتوبر ١٩٤٨، حيث حصل على الدبلوم العالى فى المكتبات ثم الماجستير فى علم المكتبات، كما سبق أن أشرنا.

وكان حصول الدكتور أحمد أنور عمر على درجة الماجستير فى تخصص المكتبات بداية الطريق للعمل فى مجال المكتبات، حيث عمل بعد عودته من الولايات المتحدة بالمكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة رئيساً لقسم المراجع والتبادل، وكان ذلك لفترة خمس سنوات، تبدأ من أواخر ١٩٤٨ حتى أواخر ١٩٥٣. وقد انتقل بعد ذلك للعمل فى وظيفة مدرس بمعهد الوثائق والمكتبات، ثم بقسم الوثائق والمكتبات بعد ضم المعهد لكلية الآداب، واعتباره قسماً من أقسامها منذ سنة ١٩٥٤. وقد ظل يشغل وظيفة مدرس منذ أكتوبر ١٩٥٣ حتى ديسمبر

١٩٦٢، حين تمت ترقيته إلى درجة أستاذ مساعد بقسم الوثائق والمكتبات فى ١٩٦٢/١٢/٢٢. وجدير بالذكر أنه حصل على درجة الدكتوراه فى المكتبات عام ١٩٦٠ بعد اشتغاله مدرساً بالجامعة، وليس قبل ذلك كما هو الحال الآن.

وفى الفترة من ١٩٦٦-١٩٦٨، أعير للعمل خبيراً بالمكتبة المركزية بجامعة بغداد، وأعد فى تلك الفترة عديداً من الدراسات والتقارير التى نشرتها ووزعتها المكتبة المركزية بجامعة بغداد، ثم عاد لاستئناف عمله بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة. وفى العام ٦٩/ ١٩٧٠ تمت ترقيته لشغل درجة أستاذ لعلوم المكتبات (اعتباراً من ١١/٤/ ١٩٧٠)، كما شغل منصب رئيس قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة، فى الفترة من نوفمبر ١٩٦٩ حتى أول يوليه ١٩٧١.

وفى عام ١٩٧٢ طلبته دولة قطر للعمل بها مديراً لدار الكتب القطرية، وقام بهذا العمل لمدة سنتين، طور فيها المجموعات والنظم والخدمات. وفى عام ١٩٧٤ حوَّل إعارته من قطر إلى السعودية؛ لكى يشارك فى إنشاء ورئاسة قسم لعلوم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، لمدة عامين دراسيين (١٩٧٥/١٩٧٤، ١٩٧٦/١٩٧٥)، عاد بعدهما بعد انتهاء إعارته للتدريس بقسمه الأول، وهو قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة. وقد ظل بالقسم لمدة عامين، هما ١٩٧٧/١٩٧٦ و ١٩٧٨/١٩٧٧. ثم عاد مرة أخرى للعمل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقضى بها عشر سنوات (١٩٧٩/١٩٧٨-١٩٨٨/١٩٨٧) شغل فيها منصب أستاذ لعلوم المكتبات، كما تولى لبضع سنوات رئاسة قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بالجامعة.

وابتداءً من العام الجامعى ١٩٨٩/١٩٨٨، عاد إلى مقره الأصلى (قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة) أستاذاً متفرغاً للتدريس والإشراف على رسائل

الماجستير والدكتوراه لعدد من طلاب الدراسات العليا. وبعد حياة حافلة بالنشاط العلمى والمهنى توفاه الله فى الأواخر من أكتوبر ١٩٩٢.

ويشير هذا التاريخ الوظيفى الحافل، الذى امتد نحو خمسين عاماً إلى شخصية فريدة، كانت قادرة على العطاء بصدق وإخلاص لمدة نصف قرن من الزمان. وكان الدكتور أحمد أنور عمر من أوائل العاملين المؤهلين تأهيلاً عالياً، الذين عملوا بالمكتبات المصرية، كما كان فى الوقت نفسه من أوائل المؤهلين تأهيلاً عاليا، الذين قاموا بتدريس علوم المكتبات. وهو فضلاً عن هذا كان من أوائل من جمعوا بين خبرة العمل فى المكتبات، والتدريس فى أقسام المكتبات فقد عمل مكتبيًّا لمدة تسع سنوات فى جامعة القاهرة، وجامعة بغداد، ودار الكتب القطرية، كما اشتغل بالتدريس لمدة خمس وثلاثين سنة، قضى منها ثلاثاً وعشرين سنة فى قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة، واثنتا عشرة سنة فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فى المملكة العربية السعودية.

كان رحمه الله مدرساً بمعنى الكلمة، تتلمذ على يديه كثيرون فى مصر وسائر أنحاء العالم العربى، يتحدث فى المحاضرة ساعتين متصلتين بلغة عربية فصيحة سليمة، دون أن ينظر فى ورقة. وكان حريصاً على أن يؤدى هذا العمل بكل الإخلاص. وأذكر أنه بعد تخرجى والعمل معيداً بقسم المكتبات والوثائق.. لاحظت أن أستاذى الجليل يقرأ كتابه جيداً، قبل أن يدخل قاعة الدرس لإلقاء محاضرة على طلابه.

**٣- الأنشطة العلمية والمهنية:**

إذا كانت المسيرة الوظيفية التى سبق الإشارة اليها تمثل الخيوط الأساسية فى حياة هذا الرجل العظيم، فإن هناك ـ فضلاً عن هذا ـ عديداً من الأنشطة العلمية والمهنية، التى قام بها الدكتور أحمد أنور عمر على امتداد سنوات طويلة من عمره. ففى وقت مبكر من حياته الوظيفية ـ عندما كان يعمل بالمكتبة الرئيسية

لجامعة القاهرة (١٩٤٨-١٩٥٣) ـ شارك فى تخطيط مواد علوم المكتبات، التى بدأ تدريسها فى «المعهد العالى للوثائق والمكتبات»، كما كان يسمى حينذاك فى عام ١٩٥٠/١٩٥١، وفى ذلك العام أيضاً قدم لجامعة الأزهر مشروعاً لمبنى جديد للمكتبة المركزية لتلك الجامعة. وفى عام ١٩٥٤، انتدب خبيراً مشرفاً على مشروع تنظيم محفوظات مجلس الوزراء المصرى، الذى اختار له ـ تحت توجيهه ـ عدداً من خريجى الدفعة الأولى للمعهد العالى للوثائق والمكتبات (انظر رقم ٥٠، ٥١ فى ملحق١) وبعد اتمام هذه المهمة بنجاح منحه رئيس الجمهورية وسام الجمهورية فى صيف سنة ١٩٥٥. وفى عام ١٩٦٩، عمل مستشاراً لدار الكتب القومية بالقاهرة؛ لتطوير مكتباتها الفرعية بالقاهرة. وفى الفترة من أول سبتمبر ١٩٧٠ حتى نهاية فبراير ١٩٧١، عمل مستشاراً للمكتبات والتوثيق فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر. وفى مارس ١٩٧٢، عمل فى دولة قطر مستشاراً لليونسكو فى مجال المكتبات والتوثيق، وقدم أربعة تقارير متتابعة، تتضمن مقترحات مبدئية عن اتجاهات التطوير فى تنظيم دار الكتب القطرية، وفى إعداد أمناء المكتبات للمستقبل، وأتبع ذلك بتقرير شامل باللغة الإنجليزية ضمنه مقترحاته للمختصين فى منظمة اليونسكو، عن كل ما يرجوه من تطوير للمكتبات فى دولة قطر (انظر رقم ٢٤ فى ملحق ١).

وكان الدكتور أحمد أنور عمر من أوائل من ساهموا ـ بنشاط واضح ـ فى العديد من المؤتمرات والاجتماعات المحلية والإقليمية والدولية فى مجال المكتبات والمعلومات. ورغم أننا سنتناول ذلك فى عنصر لاحق، يختص بإنتاجه الفكرى، إلا أننا نشير هنا إلى أن البداية كانت فى صيف عام ١٩٥٣، عندما أوكلت إليه اليونسكو قيادة إحدى الشعب الثلاث للمؤتمر الدولى للنهوض بالمكتبات العامة فى أفريقيا، والذى عقد فى نيجيريا وكانت هذه الشعبة هى الشعبة الثالثة الخاصة بالإعداد التخصصى لأمناء المكتبات العامة فى أفريقيا. وفى أكتوبر ١٩٧١.. كان رئيساً لوفد مصر فى حلقة الخدمات المكتبية والبيبليوجرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية المنعقدة فى دمشق، وتم انتخابه مقرراً عاماً لتلك الحلقة.

وقد قام الدكتور أحمد أنور عمر بالتدريس فى دورات تدريبية كثيرة جداً، ابتداء من عام ١٩٥٥ سواء فى مصر أو فى غيرها من البلاد العربية، ومن هذه الدورات التدريبية: الحلقة التدريبية التى أقامها مركز التوثيق التربوى بالقاهرة فى عام ١٩٧٠، والدورة التدريبية لأمناء وأمينات المكتبات، التى أقامتها وزارة المعارف بدولة البحرين فى عام ١٩٧٧. كما ساهم مساهمة فعّالة، فى الأنشطة المتنوعة لجمعيات المكتبات والوثائق بمصر. وتشير القائمة البيبليوجرافية بإنتاجه الفكرى الملحقة بالدراسة، إلى أن أقدم هذه المساهمات كان فى أعمال جمعية مكتبات القاهرة عام ٤٩/ ١٩٥٠ (انظر رقم ٢ فى القائمة).

وكان الدكتور أحمد أنور عمر عضواً فى عديد من اللجان المختصة بالمكتبات والتوثيق؛ فقد كان ـ على سبيل المثال ـ عضواً (عام ١٩٦٩) فى لجنة التوثيق التربوى المشكلة لوضع سياسة مركز التوثيق التربوى بوزارة التربية والتعليم بمصر، والمكونة من كبار التربويين من وكلاء الوزارة، ومديرى التعليم الثانوى والإعدادى والابتدائى، ومركز الوسائل التعليمية بها، كما كان عضواً فى لجنة الإعلام التابعة للشعبة القومية لليونسكو بمصر، والتى بدأت فى يناير ١٩٧٠. وكان يمثل فيها تخصص المكتبات والتوثيق، بجانب وجود التخصصات الإعلامية الأخرى، التى اختير ممثلوها عن الإذاعة والصحافة والتليفزيون، وكان أيضاً عضواً باللجنة الاستشارية للإعلام بجامعة الدول العربية عام ١٩٧١، ولجنة التأليف والترجمة والنشر والمكتبات بجامعة القاهرة. وكان أخيراً عضواً فى اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات والوثائق، وهى اللجنة التى يقع على عاتقها فحص الإنتاج العلمى، وتقييمه قبل ترقية أفراد من هيئة التدريس داخل التخصص.

وقد أشرف الدكتور أحمد أنور عمر على عديد من طلاب الدراسات العليا، وتخرج على يديه كثيرون من الحاصلين الماجستير والدكتوراه، ومنهم من وصل منذ سنوات إلى درجة الأستاذية فى تخصص المكتبات والمعلومات. وتشير القائمة التى يتضمنها الملحق الثانى للدراسة إلى أنه أشرف على إعداد ١٨ رسالة ماجستير ودكتواه، وهى كلها ـ عدا رسالة واحدة (انظر رقم ١٧ بالملحق الثانى) بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ قد نوقشت بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة، عبر ربع قرن من الزمان (١٩٦٦ـ١٩٩٢). وكان رحمه الله مشرفاً عظيماً، يساعد الطلاب فى اختيار الموضوعات للدراسة والبحث، ويساعدهم فى إعداد مخططات الرسائل ويتابعهم من حين لآخر، حتى أنه كان يصر على أن يقدم كل طالب تقريراً دورياً عن نشاطه فى البحث. وكان يقرأ الرسائل فى مسوداتها الأولى بدقة شديدة، ويبدى ملاحظاته القيمة، ولا يسمح بطبع الرسالة ومناقشتها إلا بعد اطمئنانه على جودتها، ثم كان يدافع عن طلابه بحماس الأب فى المناقشة العلنية لرسائلهم. وهو فضلاً عن هذا قد شارك فى لجان مناقشة عديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وكانت آخرها فى السعودية، قبل وفاته بأيام.

**٤- العطاء الفكرى:**

كان الدكتور أحمد أنور عمر من أوائل المتخصصين، الذين ساهموا بالكتابة فى مجال المكتبات والمعلومات فى عالمنا العربى. وقد امتد النشاط الفكرى لهذا الرائد على مدى خمس وأربعين عاماً، ابتداء من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٩٠ حيث قدم فى عام ١٩٤٦ كتاباً مترجماً عن الإنجليزية (انظر رقم ٤٧ فى ملحق ١). وصدرت الطبعة الثالثة من كتابه مصادر المعلومات (انظر رقم ٥٦ فى ملحق ١) عام ١٩٩٠. وعلى الرغم من أن نشاطه الفكرى قد امتد عبر عدة عقود من القرن العشرين، إلا أن أزهى عقود النشاط هى الستينات والسبعينات؛ حيث قدم فيهما ٣٨ عملاً (من ٥٧).

وقد نشر الدكتور أحمد أنور عمر معظم أعماله بمصر (٤٠ عملاً)، ومع هذا.. فإن هناك بعض الأعمال التى نشرت خارج مصر منها (عشرة) أعمال فى بغداد، و(أربعة) أعمال فى الرياض، و(عمل واحد) فى كل من الدوحة ودمشق ووهران بالجزائر. ويشير الإحصاء لمجموع صفحات أعماله إلى أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة صفحة. وليس من بين أعماله سوى خمسة أعمال مترجمة

فقط، منها ثلاثة كتب (فى مجالى الأدب والتعليم)، نشرها فى فترة مبكرة من حياته (انظر أرقام ٤٧، ٤٨، ٤٩ من ملحق ١)، ثم مقالة عن المكتبات المدرسية (انظر رقم ٤٠ من ملحق١) وكتاب عن تأليف الكتاب المدرسى واخراجه (انظر رقم ٥٥ من ملحق١).

وكانت مجالات الاهتمام الموضوعية متعددة ومتنوعة لدرجة كبيرة عند أستاذنا الدكتور أحمد أنور عمر، وهذه سمة من سمات الرواد أو الأوائل فى تخصص المكتبات والمعلومات، ومع هذا.. فقد حظى مجال الإجراءات الفنية والإعداد البيبليوجرافى بالاهتمام الأول، يليه مجال المكتبات العامة، ثم المكتبات الجامعية، ومصادر المعلومات.

وتشير قائمة الإنتاج الفكرى للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر (ملحق١) إلى أن هذا الإنتاج الفكرى يتوزع مابين دراسات وتقارير، ومقالات منشورة فى دوريات، وأوراق مقدمة إلى مؤتمرات وحلقات دراسية، وكتب مؤلفة ومترجمة، فضلاً عن أطروحة الدكتوراه لأستاذنا.

ويلاحظ أن النشاط الفكرى التخصصى للدكتور أحمد أنور عمر قد بدأ بإسهام واضح فى أنشطة جمعية المكتبات، التى كانت موجودة فى أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، والتى كان اسمها جمعية مكتبات القاهرة، ثم تحول إلى جمعية المكتبات المصرية. وقد اشتملت أعمال الجمعية المنشورة عبر عدة سنوات على أربع دراسات له (انظر أرقام ٢، ٤، ٦، ٧ فى ملحق١). ومن الدراسات ما أعد لأغراض دراسية أو تدريبية (انظر أرقام ٥، ١٠، ٢٣ فى ملحق١). وجدير بالذكر أن دراسته الموسعة عن المراجع والخدمة المرجعية، كانت ذات أهمية كبيرة للطلاب الذين يدرسون مقرر «المراجع الأجنبية» فى أوائل الستينيات.. وتشتمل هذه الدراسة على مقدمات تعريفية بفئات المراجع، فضلاً عن نصوص مقتبسة بالإنجليزية تصف أبرز المراجع الأجنبية. ومن أبرز دراسات الدكتور أحمد أنور عمر تلك الدراسات، التى أعدها ونشرها فى بغداد (عشر

دراسات)، عندما أعير خبيراً بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد (١٩٦٦-١٩٦٨). ومن هذه الدراسات ما يعرف بمصادر معلومات (أرقام ١٣، ١٤، ١٥ فى ملحق١)، ومنها كذلك ما يتناول عمليات وأنشطة تتم فى المكتبات (أرقام ١٦، ١٧، ١٨ فى ملحق١)، ودراسات تقريرية أيضاً عن مكتبات جامعية (أرقام ١٩، ٢٠ فى ملحق١). ومن أهم الدراسات التى قدمها فى بغداد، دراسته الخاصة بإنشاء معهد للدراسات العليا فى علوم المكتبات بجامعة بغداد (رقم ١٢ فى ملحق١)، وأيضاً خطة التصنيف التى وضعها بمساعدة أوديت بدراسة لتصنيف الخرائط (رقم ١١ بملحق١)، وهذه الخطة هى الخطة العربية الوحيدة المتاحة حتى الآن لهذا النوع من أنواع المواد.

وقد قدم الدكتور أحمد أنور عمر سبع أوراق فى مؤتمرات وحلقات دراسية، أبرزها دراسته عن الخدمات المكتبية التى قدمها فى الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية. . والتى عقدت بدمشق عام ١٩٧١ (انظر رقم ٢٨ فى ملحق١)، كما كانت دراسته عن الإعداد البيبليوجرافى التى قدمها فى مؤتمر الإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى، الذى عقد بالرياض عام ١٩٧٣ رائدة فى هذا المجال (انظر رقم ٢٩ فى ملحق١).

وقد نشر الأستاذ الفاضل عديداً من المقالات والدراسات فى الدوريات العربية (١٥مقالة تضاف إليها ثلاث مقالات، سبق تقديمها كدراسات أو أوراق مؤتمرات). ومن أبرز مقالاته تلك التى تتناول الإعداد المهنى والنمو المهنى للمكتبيين (أرقام ٣٥، ٣٦ فى ملحق١)؛ فقد كان رحمه الله متحمساً أشد الحماس للإعداد المهنى التخصصى للشخص، الذى يعمل فى مكتبة ما، إيماناً بأن ذلك هو الطريق الوحيد والصحيح؛ لكى يؤدى عمله بكفاءة واقتدار. وقد ذكر فى بداية مقالة عن النمو المهنى لأمناء المكتبات (رقم ٣٦ فى ملحق١): «إن الإعداد المهنى لابد وأن يتم فى الأساس عن طريق الدراسة المتخصصة فلكى يمارس الإنسان مهنة المكتبات يجب أن يدرس أولاً علم المكتبات». وكان له فضل كبير فى إنشاء أول معهد لدراسة المكتبات فى مصر، عندما ألقى حديثا عام ١٩٤٩ فى الجمعية المصرية للمكتبات، فى حضور وزير المعارف فى ذلك الوقت، نادى

فيه بفكرة إنشاء معهد عال لعلم المكتبات، وهو ما تحقق بالفعل فى عام ١٩٥٠ (انظر رقم ٣٥ فى ملحق١). ومن مقالاته المهمة مانشره عن دور المكتبة الجامعية فى خدمة البحث العلمى (أرقام ٣٣، ٣٩ فى ملحق١)، وعن مؤشرات قياس الميول القرائية (رقم ٤٤ فى ملحق١).

ورغم قلة الكتب التى خلفها لنا الدكتور أحمد أنور عمر، إلا أن كتبه الأربعة هى علامات بارزة فى تاريخ التأليف العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، وقد قرأها ودرسها كثيرون وكثيرون من طلاب المكتبات والمعلومات فى عالمنا العربى، والدليل على ذلك تعدد طبعات هذه الكتب (انظر أرقام ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦ فى ملحق١).

ويعتبر كتابه : «المعنى الاجتماعى للمكتبة» الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٥٨ (رقم ٥٢ فى ملحق١) من أوائل الكتب الدراسية العربية فى مجال المكتبات. وهذا الكتاب الذى يتناول أسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية، مكتوب بلغة عربية رصينة، وندرك من الإهداء الذى يتصدر الكتاب مدى حب المؤلف للمكتبات حيث يقول:

«إلى أبناء شعوبنا العربية فى كل مكان.

حيث علمنى صغارهم أن أعنى بالمكتبة المدرسية؛ لتثرى حياة النشء بالخبرات وعلمنى كبارهم أن أعنى بالمكتبة العامة؛ لتفتح للجميع طريقاً صاعداً إلى حياة أفضل».

وهو يرى أن المكتبات رسالة، ولذلك يبدأ كتابه: «المعنى الاجتماعى للمكتبة» بجزء أول عن رسالة المكتبة العامة، ويبدأ كتابه : الإجراءات الفنية للمكتبات بتمهيد أوله: «المكتبة رسالة ـ وهذه الرسالة فى أبسط صورها.. هى تدبير المطبوعات والمواد المكتبية الأخرى، ثم تيسيرها للقراء والرواد والمنتفعين».

وصدرت الطبعة الأولى من كتابه الثانى، وهو : «الإجراءات الفنية للمكتبات» عام ١٩٦١ (انظر رقم ٥٣ فى ملحق١)، ويتناول الكتاب إجراءات العمل فى عمليات التزويد والإعداد والصيانة. والكتاب مهدى إلى المكتبيين... «عرفاناً

بجهودهم المباركة فى سبيل حماية الفكر والعلم والتراث، لصالح جموع، نرجو لها أن تفد إلى المكتبات لتسأل فتعلم، ولتقرأ فتتعلم، ولتستوعب فتنمو، ولتفكر فتخلق، ولتنتج فتبنى» (تمهيد ص٦).

أما كتاب : «المكتبات العامة بين التخطيط والتفنيذ»، الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦١ (انظر رقم ٥٤ فى ملحق١)؛ فهو من أهم الكتب العربية فى مجال المكتبات بصفة عامة، ويتناول مؤسسة من أهم مؤسسات المجتمع، وهى المكتبة العامة. ويهتم الكتاب فى قسمه الأول بمفاهيم الخدمة المكتبية العامة، ونشر الخدمة على نطاق قومى، ونقط الخدمة المكتبية، والخدمة المكتبية المتنقلة. أما القسم الثانى فيهتم بطرق تقييم المكتبة العامة، والدعوة المكتبية من حيث فلسفتها وإدارتها ووسائلها وتطبيقاتها، وجدير بالذكر أن موضوع الدعوة المكتبية من الموضوعات المهمة، التى تفتقر إليها مكتباتنا.

وكتابه الأخير هو : «مصادر المعلومات فى المكتبات»، وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٧٧، والطبعة الثالثة عام ١٩٩٠ (انظر رقم ٥٦ فى ملحق١). ومصادر المعلومات التى يعنيها المؤلف فى هذا الكتاب هى «سجلات المعرفة، التى نستهدف نشرها أو نقلها أو تداولها»... وليس همه هو «معالجتها» بوصفها شتاتًا لمفردات، بل بوصفها تجمعات تنتظم فى نسق مدروس، داخل مقر يحتويها؛ بهدف تيسيرها للانتفاع» (مقدمة ص٧).

أما أطروحة أستاذنا للدكتوراه (انظر رقم ٥٧ فى ملحق١) عن واقع المكتبات العامة ومستقبلها فى مصر؛ فقد كانت فاتحة الدراسات الأكاديمية الميدانية فى مجال المكتبات. والاستبيان الذى وضعه صاحب الأطروحة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، أداة من أهم الأدوات التى اعتمد عليها كثير من الباحثين فيما بعد.

### ٥- كلمات ختامية :

كان الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر ـ رحمه الله ـ مثال التفانى والإخلاص فى العمل، ومثال الدقة والعطاء الصادق. وكان رحمه الله جياش المشاعر، صادق الانفعالات، يجيد العربية والإنجليزية، ويكتب الشعر وإن لم ينشره.

وكان زميلاً فاضلاً لأقرانه وأبنائه، يحترم الجميع ويعاملهم بحب ومودة. زرته في منزله عدة مرات، فقد تعودت أن أجلس إليه في منزله مرة كل صيف على الأقل، وكانت أخر مرة زرته فيها في شهر أغسطس ١٩٩٢، كان في صحة طيبة يتجاذب أطراف الحديث هنا وهناك، ولم أكن ادرى وقتها ونحن نتعانق في نهاية اللقاء أن هذا هو آخر لقاء بيننا.

# المصـادر

تم الاعتماد على عدد من المصادر، أبرزها :

(١) التاريخ العلمى لأستاذ دكتور أحمد أنور عبد الرحمن عمر، أستاذ علوم المكتبات (المتقرغ) بكلية الآداب، جامعة القاهرة / أحمد أنور عمر .- ١٩٩٢ .- ٥ ورقات [بخط اليد].

(٢) بيان مؤهلات وخبرات ومؤلفات دكتور أحمد أنور عمر، أستاذ علم المكتبات بجامعة القاهرة / أحمد أنور عمر .- [١٩٧٢]. - ١٦ ورقة [بالآلة الكاتبة].

(٣) الآثار العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة.- القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٨٩ .- المجلد الأول، ص ٣٢٥-٣٢٧.

(٤) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات / إعداد محمد فتحى عبد الهادى.- ط٢.- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١ .

(٥) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات: ١٩٧٦-١٩٨٥ / إعداد محمد فتحى عبد الهادى .- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩ .

(٦) الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦-١٩٩٠ / إعداد محمد فتحى عبد الهادى.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

## ملحق ١

## قائمة ببليوجرافية بالإنتاج الفكرى للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر

### أولاً : دراسات وتقارير

(١) Cataloging and classification.- p 23-37

**In** Institute for Librarians.- Cairo: United States Offices of Information and Educational Exchange, 1949.

(٢) Co-operative potentialities among Cairo Librarians.- p 46-52

**In** Cairo Library Association. Proceedings for the academic year 1949-50.- Cairo: The Association, 1950.

(٣) مقترحات بشأن إنشاء المكتبة الجديدة للجامعة الأزهرية.- القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٩٥١.- ٢٣ص.

(٤) خطط مقترحة لتنظيم خدمة المراجع بمكتبات الجامعات.- ص٤١-٥٦
في جمعية مكتبات القاهرة. نشاط الجمعية الثقافى فى سنة ١٩٥١-١٩٥٢.- القاهرة: الجمعية، ١٩٥٣.

(٥) علم الفهرسة.- القاهرة، ١٩٥٣/١٩٥٤.- ١ مج (متعدد الترقيم).

(٦) المركزية واللامركزية فى عمليات شراء وإعداد الكتب فى المجموعات المكتبية.- ص٣٠-٤٥.

فى جمعية المكتبات المصرية. نشاط الجمعية الثقافى عن سنة ١٩٥٢-١٩٥٣.- القاهرة: الجمعية، ١٩٥٤.

(٧) خواطر عن المؤتمر الدولى لليونسكو فى عبادان بنيجيريا، فى شهرى يوليو وأغسطس ١٩٥٣ .- ص ٣٦-٤٨ .

فى جمعية المكتبات المصرية. نشاط الجمعية الثقافى فى سنة ٥٣-١٩٥٤ .- القاهرة: الجمعية، ١٩٥٥ .

(٨) أنظمة استعارة الكتب فى المكتبات .- القاهر، ١٩٥٧ .- ١٦ ص.

(٩) أنظمة حجز الكتب فى المكتبات .- القاهرة، ١٩٥٧ .- ٩ ص.

(١٠) المراجع الأجنبية وخدمة المراجع .- القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦١ .- ٢مج.

(١١) جداول لتصنيف الخرائط بالمكتبة المركزية ـ جامعة بغداد/ أحمد أنور عمر، أوديت بدران .ـ بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٧ .- ١مج (متعدد الترقيم).

(١٢) مشروع إنشاء معهد الدراسات العليا فى علوم المكتبات بجامعة بغداد .- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٧ .- ٦٠ ص.

(١٣) المراجع: أنواعها وخصائصها: مقدمة فى المراجع وأدوات الإعلام .- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٧ .- ٢٥ص .- (التعريف بعلوم المكتبات؛ ١).

(١٤) مجموعات النشرات والقصاصات بالمكتبات .- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٧ .- ٢٥ ص .- (التعريف بعلوم المكتبات؛ ٢).

(١٥) الببليوجرافيا: تعريفها وأنواعها واستعمالاتها .- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٧ .- ١٧ص .- (التعريف بعلوم المكتبات؛ ٣).

(١٦) رؤوس الموضوعات فى الفهارس الهجائية .- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٨ .- ٢٨ص .- (التعريف بعلوم المكتبات؛ ٤).

نشرت فى: صحيفة المكتبة .- مج٢، ع١ (يناير ١٩٧٠) .- ص٥-٤٠ .

(١٧) قسم الإعارة بالمكتبة: عمليات التسجيل والإعارة والحجز والإحصاء.- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغدا، ١٩٦٨.- ٢٤ص.

(١٨) عمليات تبادل المطبوعات: تنظيمها وإجراءاتها.- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٨.- ١٤ ص.

(١٩) دراسة عن بعض مكتبات الكليات ومعاهد الدراسات العليا، التى تمت زيارة الخبير لها، فى المدة من ٣٠/٣/١٩٦٨.- ٨/٥/١٩٦٨.- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٨-٧٩ص.

(٢٠) تقرير عن المكتبة المركزية لجامعة البصرة.- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٨.- ١٢ص.

(٢١) المكتبات الفرعية لدار الكتب القومية بالقاهرة: نظرات فى أدائها اليومى، من نتائج دراسة ميدانية، أجراها فى الفترة من أغسطس- أكتوبر ١٩٦٩.- القاهرة، ١٩٧٠.- ٦٠، ٢، ٦ص.

(٢٢) تقرير عن حلقة الخدمات المكتبية والببليوجرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، المنعقدة فى دمشق من ٢-١١ أكتوبر ١٩٧١.- القاهرة، ١٩٧١.- ١٣ص.

(٢٣) تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق.- ص٣٠-٥٨

فى مركز التنظيم والميكروفيلم بالأهرام. ملخص محاضرات الدورة التعريفية لوزارة الحربية من ٣-٥ سبتمبر ١٩٧٢.- القاهرة: المركز، ١٩٧٢.

(٢٤) Report on Unesco mission in Qatar for Libraries and documentation.- Cairo, 1972.- 25 p.

## ثانياً : أوراق فى مؤتمرات وحلقات دراسية

(٢٥) المكتبات العامة: مفهومها وخدماتها وتنظيمها.- ١٢ص.

فى مؤتمر المكتبات العامة.- القاهرة: محافظة القاهرة، فبراير ١٩٦٢.

نشر ملخصاً فى: عالم المكتبات.- س ٤، ع٢ (مارس/ أبريل ١٩٦٢).- ص ٦-٧، ١٤

(٢٦) مواد التوثيق وأنواعها.- ص١٤-٢٦.

في حلقة التوثيق التربوى فى البلاد العربية.- القاهرة: جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، ١٩٧٠.

(٢٧) التوثيق فى خدمة أهداف التنمية.- ص ١٥-٢٤.

فى ندوة التوثيق التربوى وأثره فى التنمية.- القاهرة: مركز التوثيق التربوى، ١٩٧٠.

(٢٨) الخدمات المكتبية: مفاهيمها وفوارقها النوعية ومتطلباتها.- ص٦٩-٩٨.

فى الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «البيبليوغرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، دمشق ٢-١١ أكتوبر ١٩٧١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.- دمشق: جامعة دمشق، ١٩٧٢.

(٢٩) الإعداد البيبليوجرافى: أساسياته ونظمه وأجهزته وحصيلته.- ص٣٠٥-٣٣٥.

فى مؤتمر الإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى، الرياض ٢٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٩٧٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.- الرياض، ١٩٧٤.

(٣٠) تقرير عن الخدمات المكتبية فى دولة قطر.-. ٢ص.

فى المؤتمر الإقليمى للتخطيط الوطنى لخدمات التوثيق والمكتبات فى البلاد العربية.- القاهرة، فبراير ١٩٧٤.

(٣١) النشر الذى يمكن أن تتولاه الجامعات العربية ودوره فى تبادل المطبوعات وتبادل الإعلام البيبليوجرافى.

فى الملتقى العربى الأول حول التبادل والتعاون بين مكتبات الجامعات العربية.- وهران: جامعة وهران، ١٩٨٢.

نشر في: عالم الكتب.- مج ٥، ع٣ (سبتمبر/ أكتوبر ١٩٨٤).- ص٤٧٤-٤٨٢.

## ثالثاً : مقالات فى دوريات

(٣٢) النهوض بالمكتبات العامة فى آسيا: مؤتمر اليونسكو بمدينة دلهى.- مجلة التربية الأساسية.- مج٤، ع٢ (١٩٥٧).- ص ٨٥-٩٢.

(٣٣) مكتبة دلهى العامة: دراسة إحصائية، لفرانك م. جاردنر.- مجلة التربية الأساسية.- مج٤، ع٤ (١٩٥٧).- ص٥٨-٦٦.

(٣٤) تخطيط التوسع المكتبى فى الإقليم الجنوبى.- عالم المكتبات.- س٣، ع١ (يناير/ فبراير ١٩٦١).- ص١٨-٢٤.

(٣٥) الإعداد المهنى لأمناء المكتبات فى الجمهورية العربية المتحدة: عرض ونقد وتوجيه.- عالم المكتبات.- س٦، ع٢ (مارس/ أبريل ١٩٦٤).- ص ٣١-٤١.

(٣٦) النمو المهنى لأمناء المكتبات.- س٧، ع٢ (مارس/ أبريل١٩٦٥).- ص٦-٩.

(٣٧) المكتبة والبحث: ١. طبيعة البحث العلمى وانعكاساتها على مكتبات الجامعات.- مجلة المكتبة العربية.- مج٢، ع٣، ٤ (١٩٦٥).- ص ٥-١٦.

(٣٨) الميكروفيلم: استعمالاته وفهرسته.- مجلة الكتاب العربى.- ع٥٠ (يوليو ١٩٧٠).- ص ٦-١٤.

(٣٩) المكتبة والبحث: ٢. احتياجات البحث تفرض تطوير الأداء فى مكتبات الجامعات.- صحيفة المكتبة.- مج٢، ع٣ (أكتوبر ١٩٧٠).- ص٢٠-٣٦.

(٤٠) المكتبات المدرسية فى سيلان/ايفلين ج. إيفانز؛ ترجمة أحمد أنور عمر.- مجلة اليونسكو للمكتبات.- س١، ع١ (نوفمبر ١٩٧٠).- ص ١٦-٢٦.

(٤١) فهرسة المواد من غير الكتب.- صحيفة المكتبة.- مج٣، ع٣ (أكتوبر ١٩٧١).- ص ١٧-٢٢.

(٤٢) مجموعات النشرات وطرق معالجتها بالمكتبات.- صحيفة المكتبة.- مج٤، ع١ (يناير ١٩٧٢).- ص ٤٤-٥٦.

(٤٣) فى إطار السنة الدولية للكتاب: المكتبات المدرسية جزء أساسى فى العملية التربوية.- التربية (قطر). - ع٨ (أبريل ١٩٧٢).- ص ١٣-١٥.

(٤٤) مؤشرات لقياس الميول القرائية فى الدول العربية.- مكتبة الإدارة.- س٤، ع١ (أبريل ١٩٧٥).- ص ١-١٦.

(٤٥) خطط مقترحة لتنظيم خدمة المراجع بمكتبات الجامعات.- مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود).- ع٩ (١٩٧٩).- ص٥٥٩-٥٧٥.

(٤٦) طبيعة البحث العلمى وانعكاساتها على مكتبات الجامعة.- مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود).- ع١٠ (١٩٨٠).- ص٤٦١-٤٧٢.

## رابعاً : الكتب المؤلفة والمترجمة

(٤٧) ما الإنسان/ تأليف مارك توين؛ تعريب أحمد أنور عمر.- القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦.- ١٢٦ص.

(٤٨) كيت كارسون/ تأليف أوجستا ستيفنسن؛ تعريب أحمد أنور عمر.- القاهرة: مطبعة دار المعارف، ١٩٥٢.- ١٦٩ص.

(٤٩) التعليم العالى فى الولايات المتحدة: نظرة إجمالية/ تأليف فرانسيس

روجرس؛ ترجمة أحمد أنور عمر.- القاهرة: شركة الإعلانات الشرقية، ١٩٥٤.-١٦٤ص.

(٥٠) التصنيف التحليلى لمحفوظات الدولة.- القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٦.- ١٦٤ص.

(٥١) كشاف أبجدى للتصنيف التحليلى لمحفوظات الدولة.- القاهرة:المطبعة الأميرية، ١٩٥٦.- ٢٣٣ص.

(٥٢) المعنى الاجتماعى للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨.- ٢٠٩ص.

صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٦١، والطبعة الثالثة عام ١٩٦٤، والطبعة الرابعة عام ١٩٧٤، وهى كلها لنفس الناشر، أما الطبعة الخامسة فقد صدرت بنفس العنوان عن دار المريخ للنشر بالرياض عام ١٩٨٣.

(٥٣) الإجراءات الفنية للمكتبات، جـ١ : عمليات التزويد والإعداد.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦١.- أ- ك، ٢٦٢ ص.

صدرت الطبعة الثانية بالبيانات التالية: الإجراءات الفنية للمكتبات: عمليات التزويد والإعداد والصيانة.- ط٢، مراجعة ومزيدة.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٤.- أ- ع، ٣٠٣ ص، وقد صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٧٦، والطبعة الرابعة عام ١٩٧٩، والطبعة الخامسة عام ١٩٨٣، وهى كلها لنفس الناشر.

(٥٤) المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦١.- ٤٣٢ص.

صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٠، والطبعة الثالثة عام ١٩٧٨، والطبعة الرابعة عام ١٩٨٣، وهى كلها لنفس الناشر.

(٥٥) إعداد أصول الكتاب المدرسى: دليل للمؤلفين فى الدول النامية/ أعده لليونسكو أ.ج. لفريدج... [وآخ]؛ ترجمة أحمد أنور عمر؛ مراجعة محمد خيرى حربى.- القاهرة: مركز التوثيق التربوى، [١٩٧١].- ٨٠ص.

- الكتاب المدرسى: تأليفه وإخراجه الطباعى/ ترجمة أحمد أنور عمر.- الرياض: دار المريخ للنشر، [١٩٨٠].- ٩٩ص.

(٥٦) مصادر المعلومات.- القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، ١٩٧٧.- ١٨٤ص.- (سلسلة دراسات عن المعلومات؛ ٥).

صدرت الطبعة الثانية بالبيانات التالية: مصادر المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق.- ط٢، مراجعة ومزيدة.- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٠.- ٢٤٣ص، وصدرت الطبعة الثالثة بالبيانات التالية: مصادر المعلومات فى المكتبات.- ط٣.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٠.- ١٩٨ص.

## خامساً : أطروحة الدكتوراه

(٥٧) الخدمة المكتبية العامة فى الإقليم الجنوبى.- القاهرة، ١٩٦٠.- ١ مج (متعدد الترقيم).

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

## ملحق ٢

## الأطروحات التى أشرف عليها الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر

(١) الأسس العلمية والعملية لتخطيط التنظيم البيبليوجرافى فى الحقل الاقتصادى بالجمهورية العربية المتحدة/ محمد عبده السيد صيام. - القاهرة، ١٩٦٦. - ٢٥١ ورقة.

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق.

(٢) أدوات اختيار الكتب فى المكتبات: دراسة نقدية مقارنة والتخطيط لأدوات اختيار عربية/ شعبان عبد العزيز خليفة. - القاهرة، ١٩٦٦. - ٢٦٨ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٣) دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف البيبليوجرافى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف/ عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. - القاهرة، ١٩٦٧. - أ- و، ٣٠٠ ص.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٤) التوثيق العلمى ودوره فى خدمة البحث فى الجمهورية العربية المتحدة/ حشمت قاسم. - القاهرة، ١٩٧١. - أ - ك، ٥٠٧، ٣٤ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٥) الفهارس والبيبليوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية: دراسة ميدانية مقارنة/ محمد فتحى عبد الهادى. - القاهرة، ١٩٧١. - أ - س، ٥٨٩ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٦) تقييم الخدمات المكتبية العامة فى محافظة القاهرة: دراسة ميدانية/ محمد أبو الفتح نصار. - القاهرة، ١٩٧٢. - ٢مج.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٧) التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى/ عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. - القاهرة، ١٩٧٢. - أ- ز، ٤٩٦ ورقة.

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٨) حركة نشر الكتب فى مصر: واقعها ومستقبلها / شعبان عبد العزيز خليفة. - القاهرة، ١٩٧٢. - ١مج (متعدد الترقيم).

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٩) تطبيق نظام المصطلح الواحد التوثيقى على علوم المكتبات وإنشاء قائمة معربة بمصطلحات هذه العلوم/ شوقى محمود على سالم. - القاهرة، ١٩٧٣. - ١٠، ٢٣٥، ١٨٦ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٠) تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية فى القاهرة الكبرى فى مجالات التزويد والإعداد الببليوجرافى والخدمة/ محمد المصرى عثمان. - القاهرة، ١٩٧٤. - ٢مج.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١١) إنشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية فى العلوم الاجتماعية، مع مسح ميدانى لتقنينها على أسس نظرية وتجريبية/ محمد فتحى عبد الهادى. - القاهرة، ١٩٧٥. - ٢مج.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٢) الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة/ سهير أحمد محفوظ. - القاهرة، ١٩٧٦. - ٣٢١، ٣٠ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٣) المكتبة فى المدرسة المصرية: دراسة تطبيقية على مكتبات محافظتى القاهرة والمنوفية/ حسنى عبد الرحمن الشيمى. - القاهرة ١٩٧٦.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٤) الإعداد المهنى لأمناء المكتبات العامة فى الجمهورية العربية المتحدة/ إعداد محمد مجاهد يوسف. - القاهرة، ١٩٧٧/١٩٧٨. - ٢مج.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٥) دراسة ميدانية على قراءات الكبار بالمكتبات العامة بالقاهرة/ كمال محمد عرفات نبهان. - القاهرة، ١٩٧٩. - أ - ل، ٤١٠، ٢٤ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٦) فهارس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية/ سيدة ماجد محمد ربيع. - القاهرة، ١٩٧٩. - ١٥، ٥٩٥، ٥ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١٧) الخدمات المكتبية للمعوقين، مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها فى المملكة العربية السعودية/ هند بنت على لبان. - الرياض، ١٩٨٨. - ٢٥٢ ورقة.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الاجتماعية. قسم المكتبات والمعلومات.

(١٨) النشر الأكاديمى بالجامعات المصرية / حسناء محجوب. - القاهرة، ١٩٩٢.

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

# (٦)
# الدكتور محمد ابراهيم السيد
# (١٩٤١-١٩٩٢)
# قصة نضال فى حقل الأرشيف والوثائق(*)

**١ـ التعليم والعمل:**

جاء من أعماق ريف مصر ككثيرين غيره للدراسة بجامعة القاهرة فى أواخر عام ١٩٦٠، وتزاملنا فى الدراسة بقسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب لمدة أربع سنوات، حتى تخرجنا وحصلنا على الليسانس عام ١٩٦٤.

التحق بعد تخرجه بالعمل فى المكتبات، وكان مجال عمله هو المكتبات الجامعية؛ حيث عمل منذ يناير ١٩٦٥ بمكتبة كلية الهندسة، ثم بمكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة. وكان يؤدى عمله بإخلاص شديد وبنشاط واضح، ويذكر له دوره الكبير فى تنظيم مكتبة كلية الآداب وتشغيلها على وجه الخصوص، ثم سافر للعمل بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية، لفترة من الوقت.

ورغم أن كثيرين من خريجى قسم المكتبات والوثائق، كانوا يتجهون فى دراساتهم العليا نحو دراسة المكتبات.. إلا أن الزميل محمد ابراهيم السيد اختار دراسة الوثائق، ومن ثم التحق بالسنة التمهيدية للماجستير شعبة الوثائق، وأعد بعد اجتيازها أطروحة حصل بها على درجة الماجستير فى الوثائق عام ١٩٧٥،

* عالم الكتاب.- ع ٤١ (يناير ١٩٩٤).- ص ٢٠٩-٢١٢.

وكان حصوله على الدرجة دافعًا لتغيير خط سيره، والانتقال من العمل فى المكتبات إلى الاشتغال بالتدريس والبحث فى مجال الأرشيف والوثائق. وهكذا انتقل ليعمل مدرساً مساعداً للوثائق بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة، اعتباراً من ٣١/ ١٢/ ١٩٧٧، بعد أن قضى ثلاثة عشر عاماً يعمل فى حقل المكتبات (٢٥/ ١/ ١٩٦٥-٣٠/ ١٢/ ١٩٧٧).

وقد سجل لدرجة الدكتوراه فى مجال الأرشيف الجارى، وظل يعمل ويعمل بدأب وبصبر عجيب فى الموضوع الذى سجله، وهو عن وثائق وسجلات جامعة القاهرة، أقدم الجامعات المصرية وأكثرها ثراءً فى هذا المجال، لكنه صادف سوء حظ غريب فى الإشراف على أطروحته، فقد انتقل الإشراف من شخص إلى شخص حتى كاد يصل إلى حافة الهاوية.. وتشاء الظروف أن أعود من السعودية بعد إعارة لبضع سنوات.. أعود فى حوالى منتصف الثمانينات؛ لأجد زميل الدراسة فى المرحلة الجامعية الأولى فى موقف عصيب.. ويُطلب منى الإشراف على زميل الدراسة فلم أجد سوى القبول. وإذا بصاحب الموقف العصيب يطرق باب منزلى ذات ليلة، وهو يحمل مسودات أطروحته... كان كأنه يحمل حمل بعير، ينوء بحمله الثقيل.. قلت له: ما هذا.. قال.. هذه هى الصور المختلفة من الأطروحة، بعد أن مرّت على أيدى كثيرين.. وأذكر أنى قلت له يكفينى المسودة الأخيرة من الأطروحة، والتى كانت وحدها تتعدى الألف صفحة.

وبدأت القراءة المتأنية للأطروحة.. فوجدت أن صاحبها قد بذل فى إعدادها جهداً مضنياً، وأنه قد قدم أفكاراً طيبة، وأن كل ماكان ينقصه هو التركيز فى المعالجة والتنسيق والتنظيم لعناصر الموضوع.. وتقبّل اقتراحاتى وملاحظاتى بصدر رحب.. وظللنا نعمل حتى ناقش أطروحته، وحصل على درجة الدكتوراه فى الوثائق عام ١٩٨٦.. وهى درجة عزيزة جداً فى تخصص الوثائق؛ فقد وصل عدد الحاصلين على هذه الدرجة ثمانية فقط على امتداد ثلاثين عاماً، بينما وصل عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه فى المكتبات (من قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة) إلى أكثر من أربعين شخصاً فى نفس الفترة.

وبعد أن حصل على الدكتوراه فى الوثائق، عين فى وظيفة مدرس فى ٢٧/٤/١٩٨٦، وبدأ يسهم بنشاط وافر فى مجال الأرشيف والوثائق، فإلى جانب تدريسه بالقسم الذى ينتمى إليه.. قام بالتدريس فى أقسام المكتبات والوثائق الأخرى، مثل قسم المكتبات والوثائق بجامعة طنطا وقسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف. كما عمل خبيراً لدى عديد من الهيئات، وقام بإلقاء محاضرات فى عديد من الدورات التدريبية فى الأرشيف والوثائق.

لكن المرض بدأ يثقل عليه، ويرهق كاهله لدرجة كبيرة، وكأنه على موعد دائم مع المتاعب، وأجرى فى أخر الثمانينات عملية جراحية كبيرة. وفى عام ١٩٩٠ اضطر للسفر إلى السودان معاراً بقسم الوثائق والمكتبات، بجامعة أم درمان الإسلامية، وبعدما يقرب من عام انتقل إلى العمل بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ومرة أخرى يواجه صعوبات عند الترقية إلى درجة أستاذ مساعد، بعد أن قدم مجموعة طيبة من الأبحاث والدراسات، إلى أن هيأ الله له أناساً يؤمنون بالحق والعدل؛ فترقى إلى درجة أستاذ مساعد فى فبراير ١٩٩٢.

لكن الزميل العزيز محمد ابراهيم السيد لم يهنأ طويلاً بالدرجة الجديدة التى حصل عليها عن استحقاق، فقد اشتدت عليه وطأة المرض مرة أخرى، وهو فى غربة هذه المرة إلى أن وافته المنية فى الرياض، وانتقل إلى رحمة الله بعد بضعة أشهر من حصوله على درجة أستاذ مساعد.

**٢ـ العطاء الفكرى:**

كان كأنه يحس بدنو الأجل، بعد حصوله على الدكتوراه، ومن ثم حاول أن يخرج ما يستطيع إخراجه من جعبته فى السنوات القليلة التى تلت حصوله على الدكتوراه، ولذلك فإن عطاءه الفكرى يمتد عبر ست سنوات فقط (١٩٨٧-١٩٩٢)، قدم فيها ـ إضافة إلى أطروحتيه للماجستير والدكتوراه (١٩٧٥، ١٩٨٦) ـ ثمانية كتب، وست مقالات، فضلاً عن دراسة عرضت فى

إحدى الندوات العلمية، وقد بلغ عدد صفحات المواد مايقرب من ثلاثة آلاف صفحة.

كان منشغلاً بالتخصص بجناحيه: الوثائق التاريخية والأرشيف الجارى فقد قدم أطروحته للماجستير (رقم ١ فى القائمة الببيليوجرافية) فى مجال الوثائق التاريخية، وقدم أطروحته للدكتوراه فى مجال الأرشيف الجارى (رقم ٢ فى القائمة). كما قدم كتابين وأربعة مقالات فى الوثائق التاريخية، فى مقابل أربعة كتب ومقالتين فى الأرشيف الجارى.

وتعتبر كتبه إضافات مهمة بالنسبة للمكتبة العربية، وهى من أوائل الكتابات العربية الجادة فى الوثائق والأرشيف، بعد أن ضنّ السابقون بعلمهم على الناس. فإلى جانب كتابين تقديميين، أحدهما عن الأرشيف (رقم ٤٦ فى القائمة) والثانى عن الوثائق العربية (رقم ٧ فى القائمة). توجد ثلاثة كتب عن تنظيم الوثائق ووصفها، وهى كتب ذات قيمة، فكتاب «تنظيم الوثائق: نظم الاختزان العددية والمختلطة والملونة» (رقم ٤ فى القائمة) يحتوى على دراستين جديدتين فى موضوعهما، وهما: نظم البيانات الشخصية (الرقم القومى)، وهى دراسة متكاملة عن الممايز القومى الموحد واستخدامه فى ترميز أسماء الأشخاص، والنظم الملونة لاختزان واسترجاع الوثائق والنظام العربى الملون المقترح لاختزان الوثائق العربية واسترجاعها. كما يتناول كتاب «المدخل إلى تصنيف وفهرسة الوثائق» (رقم ٥ فى القائمة) تصنيف الوثائق وترتيبها، والوصف الأرشيفى، والصفات الخاصة بالوثائق من حيث المادة والمضمون، ثم الوسائل الإيجادية من جرد وقوائم وتقاويم وفهارس وكشافات وأدلة للوثائق. وهناك فضلاً عن الكتب السابقة. . ثلاثة كتب، أحدها عن الاتصال الوثائقى المكتوب (رقم ٨ فى القائمة)، والثانى عن المصادر والمراجع التراثية العربية (رقم ٩ فى القائمة) أما العمل الأخير. . فهو بمثابة حصر وتسجيل للآثار العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة (رقم ١٠ فى القائمة)، وهو عمل ضخم، أشرف

علـى إعداده د. محمد ابراهيم السيد بمساعدة زملاء له، ويستحق عليه التقدير والثناء.

وقد خرجت دراساته عن التقليد الكلاسيكى المتعارف عليه لدى الوثائقيين القدامى، والذى كان يقوم على مجرد نشر وثيقة والتعريف بأبرز المصطلحات أو الألفاظ الواردة فيها، اعتماداً على عدد من المصادر العربية. وفضل بدلاً عن ذلك، تناول موضوعات وثائقية ودراستها دراسة متعمقة (أرقام ١١-١٤ فى القائمة)، والاهتمام بالاتجاهات الحديثة فى مجال الأرشيف الجارى، معتمداً على قراءات موسّعة بالإنجليزية والعربية (أرقام ١٥، ١٦ بالقائمة).

كان د. محمد ابراهيم السيد مندفعاً بحماس شديد للنشر، حتى أنه كان ينفق كثيراً من أجل إصدار كتبه الأولى، كى يسجل كلمته وبصمته قبل أن يودعنا، ونشر كتبه فى سلسلتين، هما: سلسلة الأرشيف والمعلومات (أربعة كتب)، وسلسلة الوثائق والمعلومات (كتابان). والجدير بالذكر أن مقالته الأخيرة بمجلة المكتبات والمعلومات العربية قد صدرت بعد وفاته.

### ٣ ـ جانب شخصى:

كان د. محمد ابراهيم السيد رحمه الله ريفى الطباع يؤدى عمله بكل الأمانة والإخلاص، صادق الإحساسات، مجاملاً إلى أبعد حد، تجده مشاركاً للناس فى أفراحهم وأتراحهم، أثقله المرض وضحى بكثير من أجل غد أفضل للآخرين، من الأقربين وغير الأقربين.

### ٤ ـ قائمة بيبليوجرافية بالإنتاج الفكرى:

#### أولاً : الأطروحات الجامعية:

(١) البروتوكول الختامى للوثائق العربية فى مصر فى الربع الأول من القرن السادس عشر الميلادى. - القاهرة، ١٩٧٥. - ٢مج.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٢) وثائق وسجلات جامعة القاهرة: دراسة فى الأرشيف الجارى.- القاهرة، ١٩٨٦.- ٢مج.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

**ثانيا: الكتب**

(٣) تنظيم الوثائق: نظم التكشيف والاختزان والاسترجاع الهجائى.- القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- ١٩٨ص.- (سلسلة الأرشيف والمعلومات؛ ١).

(٤) تنظيم الوثائق: نظم الاختزان العددية والمختلطة والملونة.- القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- ١٩٧ ص.- (سلسلة الأرشيف والمعلومات؛ ٢).

(٥) المدخل إلى تصنيف وفهرسة الوثائق، أو، الترتيب والوصف.- القاهرة: يطلب من دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- ٢٦٦ص.- (سلسلة الأرشيف والمعلومات؛ ٣).

(٦) مقدمة فى تاريخ الأرشيف ووحداته.- القاهرة: يطلب من دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- أ - جـ، ٢١٦ص.- (سلسلة الأرشيف والمعلومات؛ ٥).

(٧) مقدمة للوثائق العربية.- القاهرة: يطلب من دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- أ - ز، ١٦٥ ص.- (سلسلة الوثائق والمعلومات؛ ١).

(٨) وسائل الاتصال الوثائقى المكتوب وضوابطها.- القاهرة: يطلب من دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.- ٣٢٠ص.- (سلسلة الوثائق والمعلومات؛ ٢).

(٩) دراسات فى مصادر ومراجع المكتبة العربية.- [القاهرة: د.ن]، ١٩٨٩ ([جيزة]: نيو أوفست).- ١٧، ١٤٧ص.

(١٠) الآثار العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة/ أعد تحت إشراف لجنة برئاسة محمد إبراهيم السيد وعضوية يسرية عبد الحليم زايد. . [وأخ]. - القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٨٩.

**ثالثاً : المقالات**

(١١) تسجيل وشهر الوثائق العربية فى الإسلام. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٧، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٧). - ص ٩٤-١٢٨؛ س٨، ع١ (يناير ١٩٨٨). - ص٦٧-٩٥.

(١٢) توثيق العقود فى الإسلام. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٨، ع٣ (يوليو ١٩٨٨). - ص١٠٨-١٤٨.

(١٣) الإشهاد على الوثائق العربية الإسلامية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٩، ع٢ (إبريل ١٩٨٩). - ص١٥٠-١٧٥.

(١٤) الاتصال الوثائقى، أو، كتاب القاضى للقاضى. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٩، ع٣ (يوليو ١٩٨٩). - ص١٥٣-١٨٥.

(١٥) دراسات فى إدارة وثائق المعلومات الجارية: الأهداف والأهمية والتعريف والنشوء والارتقاء. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١١، ع٢، ٣ (ابريل/ يوليو ١٩٩١). - ص١٧٧-٢١٩.

(١٦) تطبيق مفهوم النظم على برنامج إدارة الوثائق الجارية لتبسيط الإجراءات. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١٢، ع٢ (ابريل ١٩٩٢). - ص٨٨-١١٣؛ س١٢، ع٣ (يوليو ١٩٩٢). - ص١١٣-١٦٢.

**رابعاً: دراسات فى ندوات علمية**

(١٧) أخصائى معلومات الوثائق والمكتبات فى ضوء منهج جامعة أم درمان الإسلامية. - ٥٢ص.

في الندوة العلمية الأولى لقسم المكتبات والوثائق حول إعداد أخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر. - القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٩٠.

# (٧)
# الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى
# (١٩٢٠-١٩٩٥)
# عميد المكتبيين العرب(*)

**١ ـ التعليم :**

حصل أستاذنا الجليل، رحمه الله، على درجة الليسانس فى الآداب من قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٤٠، ثم حصل على دبلوم معهد العلوم الاجتماعية من جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٣. وبعد ذلك بسبع سنوات؛ أى فى عام ١٩٦٠ حصل على درجة دكتوراه الفلسفة فى علم المكتبات من جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو أول من حصل على هذه الدرجة من مصر، بل والعالم العربى كله.

**٢ ـ المناصب والوظائف :**

بدأ الدكتور السيد محمود الشنيطى حياته الوظيفية بعد تخرجه من الجامعة؛ حيث عمل مدرساً بوزارة المعارف فى كل من مصر والعراق. وبعد ذلك بدأ حياته المهنية فى المكتبات بجامعة الإسكندرية عام ١٩٤٩؛ حيث شغل وظيفة أمين مكتبة مساعد بمكتبة الجامعة. وفى الفترة من ١٩٥٢-١٩٥٤، عمل كأمين مكتبة مساعد فى مركز التربية الأساسية فى العالم العربى، التابع لليونسكو بسرس الليان، منوفية. ثم انتقل بعد ذلك ليشغل منصب مدير مكتبة الجامعة الأمريكية

* عالم الكتاب.- ع ٤٩ (يناير / فبراير/ مارس١٩٩٦).- ص ٢٣-٣٥.

بالقاهرة حتى عام ١٩٦٣، إلا أنه عاد مرة أخرى ليعمل خبيراً لليونسكو للتوثيق والنشر فى مركز تنمية المجتمع فى العالم العربى بسرس الليان، وذلك فى الفترة من ١٩٦٣ حتى ١٩٦٨.

وفى عام ١٩٦٨ عُين وكيلاً لوزارة الثقافة لشئون المكتبات والوثائق القومية، وفى عام ١٩٧١ عُين وكيلاً أول لوزارة الثقافة، ورئيساً لمجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وفى عام ١٩٧٨ عُين نائباً لوزير الثقافة ورئيساً لمجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب. وفى يناير ١٩٧٩ طلب إحالته إلى المعاش، وعمل بعد ذلك مستشاراً للمكتبات والمعلومات لدى عديد من الهيئات المصرية والعربية، وفى عام ١٩٩١ عُين أستاذاً غير متفرغ بقسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وظل يعمل بدأب ونشاط، حتى توفى إلى رحمة الله فى أبريل عام ١٩٩٥.

ولعلنا نلاحظ من العرض الموجز السابق أن حياته الوظيفية كانت حافلة بالنشاط المكتبى والتوثيقى، سواء قبل حصوله على درجة الدكتوراه فى المكتبات أو بعد حصوله عليها، هذا. . فضلاً عن أنه تدرج فى المناصب حتى وصل إلى أعلاها، وكان ذلك لكفاءته النادرة التى شهد بها الجميع.

**٣ ـ الأنشطة المهنية :**

إذا كانت الحياة الوظيفية التى سبق الإشارة إليها، تمثل الخيوط الرئيسية فى حياة هذا العالم الرائد. . فإن هناك ـ فضلاً عن هذا ـ عديداً من الأنشطة العلمية والمهنية، التى قام بها أستاذنا الجليل.

كان الرجل مؤمناً أشد الإيمان بمهنة المكتبات والمعلومات، وكان متحمساً لها ورائداً فى كافة أنشطتها الرئيسية.

كان الدكتور السيد محمود الشنيطى من المؤسسين لجمعية المكتبات والوثائق فى مصر، على امتداد عمرها الطويل، رغم تغير اسمها من وقت لآخر، وقد شغل

رئاستها أكثر من مرة، وكان يبذل قصارى جهده فى سبيل تطويرها لإيمانه بدورها فى لم شمل المكتبيين، ولإيمانه بدورها فى حماية مصالحهم ورعايتها.

وقد عاش الرجل قصة نضال كبيرة فى العمل المكتبى فى عديد من المؤسسات، بدءاً بمكتبة جامعة الإسكندرية، ومروراً بمكتبة مركز اليونسكو فى سرس الليان ومكتبة الجامعة الأمريكية فى القاهرة، وأخيراً فى دار الكتب والوثائق القومية ثم فى الصرح الكبير، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ويستحق جهده العظيم فى تطوير دار الكتب والوثائق القومية كل تقدير واحترام؛ فقد عاش ملحمة بناء المبنى الجديد لدار الكتب على كورنيش النيل والانتقال إليه من المبنى العتيق فى باب الخلق، وساهم فى إخراج كنوز الدار وذخائرها المطمورة فى المخازن؛ لعرضها على رفوف مفتوحة فى عدد من القاعات المتخصصة، إحداها للإنسانيات، والثانية للعلوم الاجتماعية، والثالثة للعلوم البحتة والتطبيقية؛ فضلاً عن قاعات خاصة للمخطوطات والدوريات والوثائق والفنون والموسيقى. وفى عهده أُجريت مراجعة شاملة للفهارس بأشكالها المختلفة من أجل بدء فهرس محسّب جديد لكافة مقتنيات الدار عبر مائة سنة، وكان ذلك فى عام ١٩٧٣.

وأثناء عمله كرئيس للهيئة المصرية العامة للكتاب بأركانها الثلاثة المتمثلة في دار الكتب ودار الوثائق ودار النشر.. أضاف الرجل كثيراً وكثيراً؛ فقد أنشأ عديداً من المراكز العلمية وزودها بالمتخصصين، منها: مركز تحقيق التراث، ومركز الببليوجرافيا والحساب العلمى، ومركز تاريخ مصر المعاصر، ومركز بحوث الترميم والصيانة والميكروفيلم، ومركز تنمية الكتاب العربى. كما ساهم فى تنمية برنامج النشر بالهيئة وتنشيط المعرض الدولى للكتاب.

وقد حمل الدكتور السيد محمود الشنيطى على عاتقه مهمة التوعية برسالة المكتبةودورها فى بناء الإنسان، وكان مهتماً بالبحث والنشر بصفة عامة وفى حقل المكتبات والمعلومات بصفة خاصة؛ فقد أنشأ لجنة الفهارس العربية، التى تضم مجموعة من المتخرجين فى قسم المكتبات بجامعة القاهرة، لتعد وتصدر ـ تحت

إشرافه ـ الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية، ابتداءً من يناير ١٩٦٢، وقد أُتبعت فى إعداده الفنى القواعد السائدة بصفة عامة، وبقى يظهر مع قليل أو كثير من التعديلات فى بعض تلك القواعد، وفى عدد ونوعية الدوريات المختارة للتغطية، وفى الهيكل التنظيمى العام حتى توقف عام ١٩٦٧. وكان الرجل حريصاً على تشجيع زملائه وأبنائه من المكتبيين على البحث والكتابة الواعية فى المجال، ومن ثم أنشأ سلسلة، أطلق عليها «مطبوعات المكتبة العربية»، وهى مجموعة من الكتب والأبحاث المترجمة والمؤلفة، تتناول جوانب من الدراسات المتصلة بالكتب والمكتبات. ومن الكتب التى صدرت بهذه السلسلة عام ١٩٦١: الخدمات المكتبية العامة للأطفال، ترجمة عبد المنعم السيد فهمى؛ والمواد السمعية والبصرية فى المكتبات، تأليف محمد المهدى؛ والكتب للجميع، ترجمة لورانس نصيف. وفضلاً عن هذا.. أنشأ «مجلة المكتبة العربية»، التى صدرت فى الفترة ١٩٦٣-١٩٦٥، وكان رئيس تحريرها.

تبقى الإشارة هنا إلى أنه كان عضو هيئة التحرير فى مجلة اليونسكو للمكتبات، وهى الطبعة العربية من مجلة Unesco Bulletin for Libraries، منذ بدء صدور العدد الأول منها فى نوفمبر ١٩٧٠ حتى آخر عدد منها، وهو العدد ٥٦ الصادر فى أغسطس/ أكتوبر ١٩٨٤. وقد تولى ـ فيما بعد ـ منصب مدير مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة.

وقد شارك الدكتور السيد محمود الشنيطى مشاركة فعالة فى عديد من اللجان والمؤتمرات المكتبية فى مصر، وعلى المستوى العربى والدولى أيضاً؛ فقد كان عضواً فعالاً فى المجالس القومية المتخصصة بمصر. وقد شارك فى حلقة اليونسكو لتطوير المكتبات فى البلاد العربية ببيروت عام ١٩٥٩، وفى حلقة اليونسكو للببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات بالقاهرة عام ١٩٦٢. وقد عمل كعضو وكرئيس للجنة الاستشارية الدولية لليونسكو للمكتبات والتوثيق والأرشيف، فى الفترة من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٤، كما كان رئيساً للمؤتمر الدولى لليونسكو عن نظم المعلومات الوطنية بباريس عام ١٩٧٤، ونائباً لرئيس المؤتمر العالمى لليونسكو عن

البيبليوجرافيا الوطنية بباريس عام ١٩٧٧، وعضواً فى لجنة الكتاب الدولية التابعة لليونسكو، وعضواً فى لجنة الأمم المتحدة عن برنامج المعلومات (طوكيو ١٩٧٦)، ورئيساً للفرع العربى للمجلس الدولى للأرشيف (١٩٧٣-١٩٧٥).

وقد تتلمذ على يدى الرجل آلاف المكتبيين العرب، الذين يشغلون الآن المناصب القيادية والتنفيذية فى مصر وغيرها من البلاد العربية، وكان من أوائل من درّسوا وعلّموا علم المكتبات بقسم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم فى غيره من الأقسام التى نشأت بعد ذلك، عبر فترة زمنية طويلة، تمتد من ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٥. كان نعم المعلم، ونعم العالم، ونعم الأب لأبنائه من الطلاب فى كافة المراحل؛ فقد درّس للطلاب فى مرحلة الليسانس وفى مرحلة الماجستير، وأشرف على عديد من أطروحات الماجستير والدكتوراه كما شارك فى لجان الحكم على العشرات من أطروحات الماجستير والدكتوراه، وكان عضواً فعالاً فى اللجنة العلمية الدائمة لترقية أعضاء هيئة التدريس فى تخصص المكتبات والوثائق. وقد شارك بكل حماس على مدى عقود فى كل اللجان، التى تسعى إلى تطوير دراسة المكتبات والمعلرمات فى مصر، وكان يأمل أن ينتهى المطاف بكلية للمكتبات والمعلومات.

وتخليداً لذكراه وافق مجلس كلية الآداب جامعة القاهرة على إطلاق اسم المرحوم الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى على أحد مدرجات الكلية بالمبنى الجديد للكلية.

### ٤ ـ الإسهام الفكرى :

تشير القائمة البيبليوجرافية الملحقة إلى أن العطاء الفكرى للدكتور السيد محمود الشنيطى، يمتد عبر خمس وأربعين عاماً؛ حيث قدم أول كتبه عام ١٩٥١، كما أن أخر مانشر له هو دراسة مترجمة، نشرت فى عدد أبريل ١٩٩٥ من مجلة المكتبات والمعلومات. وتعتبر فترة الستينات أزهى فترات نشاطه الفكرى؛ حيث قدم فيها ٢٤ عملاً. ورغم أن مُعظم أعماله بالعربية.. إلا أنه

قدم بعض الدراسات بالإنجليزية، أهمها أطروحته للدكتوراه، التى قدمها عام ١٩٦٠ لجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة، وهى من الدراسات التى اهتمت فى فترة مبكرة بالمستفيدين؛ حيث تناولت الأطروحة استخدامات أعضاء هيئة التدريس لمكتبة جامعية كبيرة. وقد تنوعت الأعمال مابين كتب وأجزاء من كتب ودراسات مقدمة إلى مؤتمرات ومقالات منشورة بالدوريات إضافة إلى أطروحته للدكتوراه، والأطروحات التى أشرف عليها.

وتُبين القائمة أنه قدم ثلاثة كتب، لا تدخل ضمن نطاق المكتبات والمعلومات، منها كتاب ألفه عن «قضية ليبيا» فى أوائل الخمسينات، وكتابان مترجمان، أولهما عن «مشروع جديد للسلام العالمى» (١٩٦١)، والثانى بعنوان «حياتى: قصة فتى من الريف» (١٩٦٥) للكاتب الروسى ذائع الصيت أنتونى تشيكوف.

وعلى الرغم من أن الدكتور محمود الشنيطى كتب فى عديد من الموضوعات فى حقل المكتبات والمعلومات، إلا أن أبرز إسهاماته تمثلت فى الأدوات الأساسية للعمل بالمكتبات؛ فقد قام مع زميل له (د. أحمد كابش) بترجمة موجزة للتصنيف العشرى لديوى، وأدخل عديداً من التعديلات، التى تلائم المكتبات العربية فيما يتعلق بالدين الإسلامى، واللغة العربية، والأدب العربى، والتاريخ العربى والإسلامى، وغير ذلك من الموضوعات. وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا العمل الرائد فى عام ١٩٦٠، وظل مستخدماً بالمكتبات العربية لفترة طويلة من الزمن.

والعمل الثانى هو قائمة «مداخل المؤلفين العرب» للدكتور محمود الشنيطى والأستاذ عبد المنعم السيد فهمى، التى صدرت عام ١٩٦١. وتشتمل هذه القائمة على المداخل اللازمة لعديد من الأسماء العربية القديمة (حتى عام ١٨٠٠م). وترجع أهمية القائمة إلى أنها نبهت إلى ضرورة استخدام قوائم استناد الأسماء فى ضبط الدقة والثبات فى استخدام أشكال المداخل، أو نقاط الإتاحة الوصفية، فضلاً عن توفير نقاط الإتاحة من الأشكال المختلفة فى شكل إحالات.

أما العمل الثالث. . فهو «قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية»، التى أعدها الدكتور محمود الشنيطى والأستاذ محمد المهدى وصدرت طبعتها المبدئية عام ١٩٦٢ وطبعتها الأولى عام ١٩٦٤. وهذا العمل هو عمل رائد ـ بكل تأكيد ـ وقد استخدم فى المكتبات العربية لفترة تزيد عن عشر سنوات، تم بعدها الاعتماد على قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية. وكان من الممكن أن يكون لهذه القواعد دورها الكبير فى الفهرسة بصفة مستمرة، لو أنه تم تطويرها وتحديثها على ضوء احتياجات المكتبات العربية من ناحية، والتطورات الجارية فى الفهرسة الوصفية من ناحية ثانية.

والعمل الرابع الكبير هو «معجم المصطلحات المكتبية»، الذى أضاف إليه بالاشتراك مع زملاء له المقابلات العربية للمصطلحات المكتبية بلغات أخرى، هى: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية. وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا المعجم عام ١٩٦٥.

ويمكن أن نضيف إلى ماسبق دراساته المفيدة فى مجال الفهرسة والتصنيف؛ فقد كان من أوائل من درسوا مشكلات فهرسة وتصنيف الكتب العربية فى المكتبات، وذلك فى بحث قدمه إلى حلقة الدراسات الإقليمية لتطوير المكتبات فى البلاد العربية عام ١٩٥٩، وقد قدم دراستين هامتين فى الحلقة الإقليمية للببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات عام ١٩٦٢، إحداهما عن أعلام المؤلفين العرب، تناول فيها عناصر الأسماء العربية القديمة، ومعالجتها فى كل من المصادر الإسلامية وقواعد الفهرسة، كما تناول الأسماء العربية الحديثة، وقدم مقترحات مفيدة لمداخل الأسماء العربية. أما الدراسة الثانية. . فهى تتناول التصنيف، ورؤوس الموضوعات، وهى من أقدم الدراسات العربية فيما يتعلق بالفهرسة الموضوعية على وجه الخصوص، حيث طرح الدكتور محمود الشنيطى فيها فكرة إعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية للمكتبات العامة الصغيرة والمتوسطة.

ويقودنا هذا إلى عمل رائد قدمه الدكتور محمود الشنيطى مع زملاء له هو

«البيبليوجرافيا العربية: مطبوعات مصر عام ١٩٦٢»، والذى نشره فى مجلة المكتبة العربية فى عددها الأول الصادر فى يونيه ١٩٦٣. وترجع أهمية هذا العمل إلى أنه اتبع فى تنظيمه الترتيب القاموسى، الذى يضم فى ألفباء واحدة مداخل المؤلف والعنوان والموضوع لكل مطبوع، وأشار فى المقدمة إلى أن إدخال هذا النظام فى اللغة العربية «يعتبر من قبيل التجريب؛ إذ لازالت أصول الفهرسة الوصفية والموضوعية غير متفق عليها اتفاقاً عاماً، ولكن التجربة فى ذاتها خليقة بالمحاولة».

ومن المجالات الأخرى التى اهتم بها الرجل مجال الكتاب والنشر ومجال الخدمة المكتبية؛ فقد أعد بحثاً قيماً عن الكتاب العربى فى ماضيه وحاضره نشره فى عام١٩٦٣، كما أعد دراسة استطلاعية عن كتب الأطفال فى مصر عبر خمسين عاماً (١٩٢٨-١٩٧٨)، وقدم دراسة مفيدة عن تنسيق الخدمة المكتبية فى محافظة القاهرة، ووسائل تعميمها فى مؤتمر عقد بالقاهرة عام ١٩٦٢ عن المكتبات العامة.

ومن الظواهر التى تستحق الإشادة، والتى تدل على أبوته الصادقة وعلى حبه للآخرين وتشجيعهم على العمل، المقدمات التى كتبها، والتى تصدرت أعمال عديد من أبنائه وزملائه، وهناك أيضاً الأعمال المشتركة بينه وبين أبناء وزملاء له؛ إذ تشير القائمة البيبليوجرافية الملحقة إلى ستة أعمال مهمة، تظهر العمل الجماعى الذى نفتقده كثيراً هذه الأيام [قواعد الفهرسة الوصفية، وكتب الأطفال فى مصر، ومداخل المؤلفين العرب، والبيبليوجرافيا العربية، وموجز التصنيف العشرى، ومعجم المصطلحات المكتبية].

وقد أشرف أستاذنا الجليل على عديد من أطروحات الماجستير والدكتوراه أجيز منها حتى وفاته ثمانى أطروحات، منها خمس للماجستير وثلاث للدكتوراه بجامعات القاهرة والإسكندرية والمنوفية، كما كان مناقشاً أساسياً فى لجان الحكم على أطروحات الماجستير والدكتوراه، التى أجازتها أقسام المكتبات بالجامعات

المصرية، وتكشف القائمة البيبليوجرافية المرفقة عن ٤٨ أطروحة، شارك فى مناقشتها.

* * *

تحية إلى هذا الرجل العظيم، الذى يذكرنا بالبيبليوجرافى الشهير ويلسونWilson، وبرائد المكتبات الأمريكى ميلفل ديوىDewey.

تحية إلى عميد المكتبيين العرب، الذى كان يتميز بسعة الأفق ورحابة الصدر وغزارة العلم.. تحية إلى العالم الذى ترك بصمة فى المكتبات والمعلومات بمصرنا العزيزة وبعالمنا العربى الرحب.

## المصادر

تم الاعتماد على عدد من المصادر، أبرزها:

(١) Curriculum vitae/ S.M.El Sheniti .- 4p.

(٢) El Sheniti, El Sayed Mahmoud/ Mohamed M. El-Hadi.- p.267.

**In** ALA world encyclopedia of library and Information services.- 2 nd ed.- Chicago: American Library Association, 1986.

(٣) فى رحاب الله عميد المكتبيين العرب/ شعبان عبد العزيز خليفة. ـ الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. ـ مج٢، ع٤ (يونيه ١٩٩٥). ـ ص ٧-٨.

(٤) كلمات/ محمود عبد المنعم مراد.ـ الأخبار.ـ ١٠/ ٤/ ١٩٩٥ .ـ ص ٣.

## ٠٥ الملف الببيليوجرافى

**تمهيـد:**

يشتمل هذا الملف على حصر لأعمال الأستاذ الدكتور السيد محمود الشنيطى، وهو ينقسم إلى قسمين، هما:

**القسم الأول: فى الكتب والدوريات والمؤتمرات**

ويضم هذا القسم ستة عناصر فرعية: المؤلفات من الكتب والأجزاء من كتب، والإسهامات فى المؤتمرات والحلقات الدراسية، والإسهامات فى الدوريات، الترجمات، والتقديمات، والإشراف على أعمال.

**القسم الثاني: فى الجامعات**

ويضم هذا القسم ثلاثة عناصر فرعية: أطروحة الدكتوراه، والإشراف على أطروحات، والمشاركة فى لجان مناقشة أطروحات.

وقد جرى الترتيب زمنياً حسب تاريخ النشر (أو تاريخ الإجازة بالنسبة للأطروحات) من الأقدم، فالأحدث فى كل عنصر فرعى من عناصر القسمين الأول والثانى، وأُعطيت بيانات وصفية كاملة لكل عمل.

وقد تم الاعتماد على عديد من المصادر، عند جمع هذا الملف الببيليوجرافى، أبرزها «الدليل الببيليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات» الذى أعده د. محمد فتحى عبد الهادى. كما تم الرجوع إلى «دليل المطبوعات المصرية» الذى يغطى ما صدر من مطبوعات فى الفترة من ١٩٤٠ حتى ١٩٥٦، وأيضاً «النشرة المصرية للمطبوعات»؛ خاصة فى فترة الستينيات والسبعينيات من هذا القرن.

وكان من الضرورى الرجوع إلى الأعمال نفسها - فى بعض الأحيان - لاستكمال بيانات أو لتصحيحها.

ونحن لا ندعى الشمول المطلق، ولكنها محاولة بُذل فيها أقصى جهد ممكن فى استخراج ما يمكن استخراجه من المصادر، التى أشرنا إليها.

أولاً : فى الكتب والدوريات والمؤتمرات :

**١/١ المؤلفات من الكتب والأجزاء من كتب:**

* قضية ليبيا. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١. - ٨، ٣٥٦ص.

* مداخل المؤلفين العرب: القائمة الأولى إلى عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م/ محمود الشنيطى، عبد المنعم السيد فهمى. - القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦١. - ٢٧٦ص.

* الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية: ماهيته وطريقة إعداده. - ص ٥-١٢.

فى الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية: كراسة تجريبية، ١٥-٣١ أكتوبر سنة ١٩٦١. - القاهرة: مطبوعات المكتبة العربية، ١٩٦١.

* قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية/ إعداد محمود الشنيطى، محمد المهدى. - النسخة المبدئية. - القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦٢. - ٦٨ص.

- ط١. - القاهرة: مجلة المكتبة العربية، ١٩٦٤. - ٧٩ ص
- ط٢. - القاهرة: مطبوعات المكتبة العربية، ١٩٦٩. - ٧٩ ص

* الكتاب العربى بين الماضى والحاضر. - القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٣. - ٣٤ ص.

* Problems of standardisation in descriptive cataloging of Arabic materials.- p 49-57.

**In** International cooperation in Orientalist Librarian-ship.- Camberra: National Library of Australia, 1972.

* كتب الأطفال فى مصر، ١٩٢٨-١٩٧٨: دراسة استطلاعية/ أعدها لمنظمة

اليونيسيف محمود الشنيطى . . . [وآخ]. - القاهرة: [د.ن.]، ١٩٧٩. - ٣مج.

**٢/١ الإسهامات فى المؤتمرات والحلقات الدراسية:**

* بعض المشاكل المحيطة بفهرسة الكتب العربية وتصنيفها. - ١١ص
في حلقة الدراسات الإقليمية لتطوير المكتبات فى البلاد العربية. - بيروت: اليونسكو، ١٩٥٩.

نشر فى: مجلة التربية الحديثة. - مج٧، ع٢ (١٩٦٠). - ص ٣٥-٤١.

* Entry of Arabic names.- 25p.

**In** International conference on cataloging principles.- Paris, 1961.

* أعلام المؤلفين العرب. - ٢١ص.

فى الحلقة الإقليمية للبيبليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات. - القاهرة: اليونسكو، ١٩٦٢.

* تصنيف الموضوعات فى المكتبات العربية وإعداد جدول قياسى لعناوين الموضوعات ونظام تصنيف موجز باللغة العربية. - ٢٣، ١٨ص.

فى الحلقة الإقليمية للبيبليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات. - القاهرة: اليونسكو، ١٩٦٢.

* تنسيق الخدمة المكتبية فى محافظة القاهرة ووسائل تعميمها. - ٩، ٨ ص.

فى مؤتمر المكتبات العامة. - القاهرة: محافظة القاهرة، ١٩٦٢.

نشر فى: مجلة المكتبة العربية. - مج١، ع١ (يونيه ١٩٦٣). - ص٦٤-٧٢.

* التمهيد لخطة تصنيف مواد التربية فى المكتبات العربية.

فى الدورة التدريبية الأولى للتوثيق التربوى. - القاهرة: مركز الوثائق والبحوث التربوية، ١٩٦٨.

* التوثيق وميادينه. - ص ٥١-٥٧.

في حلقة التوثيق التربوى فى البلاد العربية. - القاهرة: جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، ١٩٦٩.

* وسائل التنظيم البيبليوجرافى فى العالم العربى. - ص ٦٦-٦٩.

فى الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربى ونشره. - القاهرة: جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، ١٩٧١.

### ٣/١ الإسهامات فى الدوريات:

* Cataloging and classification of Arabic books.- Unesco Bulletin for Libraries.- vol 14 (May 1960).- p. 104-106.

* من هم قراء دار الكتب وماذا يقرأون: دراسة مبدئية للقراءة فى المكتبات الفرعية لدار الكتب. - عالم المكتبات. - س٢، ع٣ (مايو/ يونيه ١٩٦٠). - ص ٩-١٧.

نشر أيضاً فى: مجلة التربية الحديثة. - (فبراير ١٩٦٢). - ص٢٠٢-٢١٨.

* البيبليوجرافيا العربية: مطبوعات ج.ع.م القطر المصرى، ١٩٦٢/ محمود الشنيطى... [وأخ]. - مجلة المكتبة العربية. - مج١، ع١ (يونيه ١٩٦٣). - ص٩٣- ٢٥٣.

* أسبوع الكتاب العربى: برنامجه وتوصياته. - مجلة المكتبة العربية. - مج١، ع٢ (أكتوبر ١٩٦٣). - ص ١-٤.

* أسبوع الكتاب العربى دليل على توفر القارئ العربى. - مجلة المكتبة العربية. - مج١، ع٣ (١٩٦٣). - ص١-٤.

* فى تنمية الخدمات المكتبية. - مجلة المكتبة العربية. - مج٢، ع١، ٢ (١٩٦٥). - ص١-٤.

* تعليق على التقرير المقدم من بورجميستر عن مكتبة جامعة القاهرة، ٦٢-١٩٦٤. - مجلة المكتبة العربية. - مج٢، ع٣-٤ (١٩٦٥). - ص٣-٤.

* Unesco and Library and related services in Arabic speaking countries.- Unesco Bulletin for Libraries.- vol 20, No.5 (Sept., Oct. 1966).- p.219-225.

**١/٤ الترجمات :**

* المكتبات قديماً وحديثاً/ تأليف مالكولم وير... [وأخ]؛ ترجمة محمود الشنيطى. - سرس الليان (منوفية): المركز الدولى للتربية الأساسية فى العالم العربى، [-١٩٥]. - ٣٨ص.

* موجز التصنيف العشرى: الجداول/ وضع أسسه ملفل ديوى؛ ترجمه معدلاً للمكتبات العربية محمود الشنيطى، أحمد كابش. - القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، ١٩٦٠. - ٢مج.

  - ط٢. - القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٠. - ٣٢١ص.

* مشروعٌ جديد للسلام العالمى/ تأليف جرانفيل كلارك؛ ترجمة محمود الشنيطى؛ تقديم بطرس بطرس غالى. - القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦١. - ١١٥ ص.

* تصنيف المكتب الدولى للتربية/ المكتب الدولى للتربية؛ ترجمة محمود الشنيطى. - القاهرة ١٩٦٢. - ١٧ص.

* حياتى: قصة فتى من الريف/ تأليف أنتونى تشيكوف؛ ترجمة محمود الشنيطى. - القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ١٩٦٥. - ١٤٨ص.

* معجم المصطلحات المكتبية باللغات العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الروسية/ إعداد أنتونى طومسون؛ الترجمة الروسية بمعاونة

شامورين، الترجمة الإسبانية بمعاونة دومنجو بونوكور، الترجمة العربية محمد أحمد حسين، أحمد كابش، محمود الشنيطى. - القاهرة: الشعبة القومية لليونسكو بـ ج.ع.م، ١٩٦٥. - ٦٩٢ص.

* معايير مدارس المكتبات، ١٩٧٦/ الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات. اللجنة الاستشارية الدائمة. قسم مدارس المكتبات؛ ترجمة السيد محمود الشنيطى. - ٢١ ورقة.

فى الندوة العلمية الأولى لقسم المكتبات والوثائق حول إعداد أخصائى المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر. - القاهرة: جامعة القاهرة. كلية الآداب، ١٩٩٠.

* مقدمة تصنيف ديوى العشرى، الطبعة العشرون ١٩٨٩/ ملفيل ديوى؛ ترجمة السيد محمود الشنيطى. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١٣، ع٤ (أكتوبر ١٩٩٣). - ص١٢٣-١٧٠.

* علوم المكتبات والمعلرمات: اختلاف النظم وتنافسها وتجمعها/ تأليف و. بويد رايورد؛ ترجمة السيد محمود الشنيطى. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١٥، ع٢ (أبريل ١٩٩٥). - ص١٢٩-١٥٨.

**١/٥ التقديمات :**

* تصدير. - ص٥

فى الإعداد الفنى للكتب فى المكتبات/ تأليف حسن عبد الشافى. - القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٠.

* تقديم. - ص ك - ع

فى المكتبة المدرسية/ تأليف لوسيل ف. فارجو؛ ترجمة السيد محمد العزاوى. - القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٠.

* تقديم. - ص ١ -٢

في الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ٢٦ - ١٩٤٠ / إعداد عايدة نصير. - القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٠.

* تقديم. - ص ط

في الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٠٠-١٩٢٥/ إعداد عايدة ابراهيم نصير. - القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٣.

* تصدير. - ص ط - ى

فى الكتب العربية التى نشرت فى مصر في القرن التاسع عشر/ إعداد عايدة إبراهيم نصير. - القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠.

**٦/١ الإشراف على أعمال:**

* مطبوعات المكتبة العربية (سلسلة مطبوعات)
* الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية
* مجلة المكتبة العربية (صاحب الامتياز ورئيس التحرير)
* مجلة اليونسكو للمكتبات (عضو هيئة التحرير)

**ثانياً : فى الجامعات:**

**٢/١ أطروحة الدكتوراه:**

* The university Library and the scholar: a study of the recorded faculty use of a large university Library/ prepared by ELSayed Mahmoud ELShinaty; Supervisor Herman Fussler.- Chicago, 1960

Thesis (Ph. D.) - University of Chicago.

**٢/٢ الإشراف على أطروحات:**

* قطاع المعلومات فى مصر: دراسة تحليلة مقارنة فى اقتصاديات المعلومات/ ناريمان إسماعيل متولى عبده؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، محمد محمود السروجى، عبد الرحمن يسرى أحمد. - الاسكندرية ١٩٩٤.

أطروحة (دكتوراه) - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* الإنتاج الفكرى المصرى فى علم النفس: دراسة بيبليومترية/ إشراف السيد محمود الشنيطى، زين العابدين درويش. - القاهرة، ١٩٩٤.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق والمعلومات.

* الضبط البيبليوجرافى للمخطوطات العربية فى مصر: دراسة وتخطيط / إعداد السيد السيد النشار؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، محمد على ريان. - الإسكندرية، ١٩٩٤.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها: دراسة تحليلية/ إعداد غادة عبد المنعم محمد السيد موسى؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، فتحى عبد العزيز أبو راضى. - الإسكندرية، ١٩٩٤.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* بناء وتنمية المجموعات فى مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة ميدانية / إعداد ميساء محروس مهران؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، محمود سعيد عمران. - الإسكندرية، ١٩٩٤.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* التطبيق المتكامل لنظام CDS/ISIS فى المكتبات: دراسة تجريبية/ إعداد أسامة لطفى محمد أحمد؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، مشاركة أمنية مصطفى صادق. - شبين الكوم، ١٩٩٥.

أطروحة (ماجستير)- جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم المكتبات.

* الإنتاج الفكرى لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية فى قطاع العلوم الإجتماعية: دراسة ببيليومترية/ إعداد هانم عبد الرحيم إبراهيم؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، فتحى عبد العزيز أبو راضى.- الإسكندرية، ١٩٩٥.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* استراتيجية بناء قواعد البيانات الببليوجرافية مع دراسة تطبيقية/ إعداد أمانى جمال مجاهد؛ إشراف السيد محمود الشنيطى، فتحى مصيلحى، مشاركة أمنية مصطفى صادق.- شبين الكوم، ١٩٩٥.

أطروحة (ماجستير)- جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم المكتبات.

**٣/٢ المشاركة فى لجان مناقشة أطروحات:**

* الخدمة المكتبية العامة فى الإقليم الجنوبى/ أحمد أنور عمر.- القاهرة، ١٩٦٠.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الكتب العربية التى نشرت فى الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامى ١٩٢٦/ ١٩٤٠: دراسة وببيليوجرافيا/ عايدة إبراهيم نصير.- القاهرة، ١٩٦٦.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* أدوات اختيار الكتب فى المكتبات: دراسة نقدية مقارنة والتخطيط لأدوات اختيار عربية/ شعبان عبد العزيز خليفة.- القاهرة، ١٩٦٦.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليوجرافى لاستنباط الأسس

لخطة عربية للتصنيف / عبد السلام عبد الوهاب أبو النور. - القاهرة، ١٩٦٧.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* المخطوط العربى منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجرى/ عبد الستار عبد الحق الحلوجى. - القاهرة، ١٩٦٩.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الفهارس والببليوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية: دراسة ميدانية مقارنة/ محمد فتحى عبد الهادى. - القاهرة، ١٩٧١.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* حركة نشر الكتب فى مصر: واقعها ومستقبلها/ شعبان عبد العزيز خليفة. - القاهرة، ١٩٧٢.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* دور المكتبات الجامعية فى البحث العلمى: دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة/ نعمات هانم سيد مصطفى. - القاهرة، ١٩٧٦.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* فهارس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية/ سيدة ماجد. - القاهرة، ١٩٧٩.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* مشروع النشرة العربية للمطبوعات: دراسة لإمكاناتها الفنية والتنفيذية فى ضوء الببليوجرافيا القومية الجارية للبلاد العربية/ مصطفى حسام الدين. - القاهرة، ١٩٨٠.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* مشروع خطة تصنيف لمكتبات وبيبليوجرافيات شركات التأمين وإعادة التأمين/ محمد عبده صيام.- القاهرة، ١٩٨١.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الاختيار والتزويد فى المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية/ يحيى محمود ساعاتى.- القاهرة، ١٩٨٣.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* المكتبات المدرسية فى المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية/ هاشم عبده هاشم.- القاهرة، ١٩٨٤.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الضبط البيبليوجرافى للمطبوعات الحكومية فى السعودية/ ناصر محمد السويدان.- القاهرة، ١٩٨٤.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* تخصص المكتبات والمعلومات بين الدول المتقدمة والدول النامية/ أسامة السيد محمود على.- القاهرة، ١٩٨٥.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* المكتبات العامة فى دولة الكويت: واقعها ومستقبلها/ محمد شوقى البدالى.- القاهرة، ١٩٨٦.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* دوائر المعارف العربية: دراسة لواقعها والتخطيط لإنشاء دوائر معارف عربية جديدة/ أحمد على محمد تاج.- القاهرة، ١٩٨٦.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الضبط الببليوجرافى لمحتويات الدوريات السعودية/ شكرى عبد السلام العنانى. - القاهرة، ١٩٨٧.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* المصغرات الفيلمية واستخداماتها فى المكتبات الجامعية بمصر/ سلوى السعيد عبد الكريم. - القاهرة، ١٩٨٧.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الاتصال القرائى وعلاقته بالإنتاج الفكرى: دراسة على عينة من المؤلفات/ كمال محمد عرفات نبهان. - القاهرة، ١٩٨٧.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* حركة نشر الكتب فى مصر فى القرن التاسع عشر/ عايدة إبراهيم نصير. - القاهرة، ١٩٨٧.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* خزائن الكتب العباسية: دراسة فى الموارد والنظم والخدمات/ محمد مجاهد الهلالى. - القاهرة، ١٩٨٨.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* دراسة ببليومترية لخصائص الإنتاج الفكرى المصرى فى دوريات العلوم البحتة/ زينب محمد محمد محفوظ. - القاهرة، ١٩٨٨.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فى مصر فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٥: دراسة ببليومترية/ هاشم فرحات سيد. - القاهرة، ١٩٨٨.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* إدارة المكتبات الجامعية/ حامد الشافعى دياب. - القاهرة، ١٩٨٨.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* تبادل المطبوعات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية: دراسة تاريخية تقييمية/ سيدة ماجد. - القاهرة، ١٩٨٩.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* تطبيقات تصنيف مكتبة الكونجرس فى المكتبات الجامعية العربية، مع دراسة لمشكلات إعادة التصنيف/ فوزى خليل الخطيب. - القاهرة، ١٩٨٩.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* بناء وتنمية المجموعات فى المكتبة المركزية بجامعة عين شمس/ محمد يوسف محمد مراد. - القاهرة، ١٩٩٠.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الدوريات فى مكتبة جامعة القاهرة/ عزة عبد الحميد ساسى. - القاهرة، ١٩٩٠.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* دور خدمات المعلومات فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى مصر/ أمنية مصطفى صادق. - القاهرة، ١٩٩٠.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* تخطيط الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الشرقية/ أحمد على تاج. - القاهرة، ١٩٩٠.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الدوريات بدار الكتب القومية فى مصر: دراسة وتخطيط/ منى محمد أمين شاكر عبد اللطيف. - القاهرة، ١٩٩١.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* قوائم رؤوس الموضوعات العربية العامة: دراسة تحليلية/ مها عبد الفتاح جلال. - القاهرة، ١٩٩١.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* التربية المكتبية فى المدارس المصرية: دراسة تقويمية/ أمانى أحمد رفعت. - القاهرة، ١٩٩١.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط مواصفات النظام الآلى المناسب/ شريف كامل شاهين. - القاهرة، ١٩٩١.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* تأثير تكنولوجيا المعلومات على تعليم علوم المكتبات والمعلومات، مع دراسة تطبيقية/ ناريمان إسماعيل متولى. - الإسكندرية، ١٩٩١.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* تنمية مهارات العاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات بمصر: دراسة نظرية وتطبيقية/ محسن السيد العرينى. - القاهرة، ١٩٩٢.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* مصادر دراسة المكتبات والمعلومات بمصر: مسح ميدانى مع التخطيط لإنشاء مركز معلومات متخصص/ فايقة محمد على حسن. - القاهرة، ١٩٩٢.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* المكتبات فى مصر فى عصر سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م/ السيد السيد النشار. - الإسكندرية، ١٩٩٢.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى: دراسة تحليلية مقارنة/ هدى إبراهيم كونه. - الإسكندرية، ١٩٩٢.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* الإنتاج الفكرى اليمنى من ١٩٣٩-١٩٨٩: دراسة ببيليومترية/ عبد الله على الفضلى. - القاهرة، ١٩٩٢.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الإسكندرية: دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها/ ناهد محمد بسيونى سالم. - الإسكندرية، ١٩٩٢.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* مكتبات التسجيلات المرئية بالتليفزيون المصرى/ هشام محمود عزمى. - القاهرة، ١٩٩٣.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

* الإنتاج الفكرى حول القرآن الكريم باللغتين الإنجليزية والفرنسية فى القرن العشرين: دراسة ببيليوجرافية/ أمانى زكريا الرمادى. - الإسكندرية، ١٩٩٣.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* الكفايات اللازمة لإعداد أخصائى مكتبات الأطفال لجمعية الرعاية المتكاملة/ حميد محمود حميد. - القاهرة، ١٩٩٣.

أطروحة (ماجستير)- جامعة حلوان. كلية التربية.

* أسس بناء مكنز عربى فى تكنولوجيا التعليم/ على عبد الرحمن خليفة. - القاهرة، ١٩٩٣.

أطروحة (ماجستير)- جامعة حلوان. كلية التربية.

* الخدمة المكتبية العامة فى المناطق الريفية: دراسة للتخطيط لتشكيل مكتبى عام فى محافظة البحيرة/ أمل محمد خلاف. - الإسكندرية، ١٩٩٤.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

* مكتبات أكاديمية الفنون: واقعها والتخطيط للتعاون فيما بينها/ علاء عبد الستار مغاورى. - شبين الكوم، ١٩٩٤.

أطروحة (ماجستير)- جامعة المنوفية. كلية الآداب. قسم المكتبات.

## □ القسم الثالث □

# الإنتاج الفكرى العربى فى المكتبات والمعلومات

٨- المكتبات الوطنية على ضوء الإنتاج الفكرى العربى.

٩- رؤوس الموضوعات على ضوء الإنتاج الفكرى العربى.

(٨)

# المكتبات الوطنية
# على ضوء الإنتاج الفكرى العربى (*)

١- تمهيـــد :

المكتبة الوطنية هى مكتبة الدولة، أو هى مكتبة الأمة، ومن ثم فهى من أهم معالم الدولة أو الأمة؛ باعتبارها تمثّل التراث الفكرى لها.

وتؤدى المكتبة الوطنية عديداً من الوظائف، منها:

- جمع وحفظ الإنتاج الفكرى الوطنى، والضبط الببليوجرافى له، وجمع وحفظ الإنتاج الفكرى الأجنبى، الذى يتعلق بالدولة، وكذلك ما يتعلق بموضوعات معينة وفقاً للاحتياجات.

- خدمة البحث العلمى مشاركة مع المكتبات ومرافق المعلومات الأخرى بالدولة.

- الإسهام فى إنشاء وتطوير الأدوات الفنية للعمل والمعايير والمواصفات وما شابهها.

- قيادة وتوجيه النشاط المكتبى فى الدولة، باعتبارها قمة الهرم فى نظام المعلومات الوطنى.

---

* قدمت فى الندوة العربية السادسة حول المكتبات الوطنية والعامة ودورها فى إرساء النظم العربية للمعلومات، ٢٤-٢٦ أكتوبر ١٩٩٥، الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بزغوان (تونس)، ونشرت فى: الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- مج٣، ع٥ (يناير١٩٩٦).- ص ١٨٩-٢١٢.

والمكتبة الوطنية من أكبر المكتبات بالدولة، إن لم تكن أكبرها على الإطلاق، وقد تكون واحدة أو أكثر من واحدة، وفقاً لظروف الدولة واحتياجاتها.

وقد رأيت إلقاء نظرة على الإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية؛ من أجل تعرف أبرز خصائصه، وأوجه القوة وأوجه الضعف فيه، والثغرات أو الفجوات الواجب تغطيتها، والدراسات التى نحتاجها.

وقد بدأ العمل بحصر ما كُتب عن المكتبات الوطنية، اعتماداً على الدليل البيبليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات حتى عام ١٩٩٤[١]، ثم النظر فيه وإجراء التوزيعات اللازمة. وبعد ذلك جرى فحص معظم المواد من أجل التحليل والتقييم، والتوصل إلى بعض النتائج.

## ٢ ـ مؤشرات بيبليوجرافية

### ٢/١ حجم الإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية:

بلغ عدد المواد التى تتناول المكتبات الوطنية ٣١٤ مادة، والعدد قليل بصفة عامة، ويمثل حوالى ٢٪ من مجمل الإنتاج الفكرى (حوالى ١٥٠٠٠مادة). وهو قليل إلى حد ما إذا قارناه بما كتب عن الأنواع الأخرى من المكتبات؛ إذ يمثل هذا العدد حوالى ١٣,٦٪ من مجمل ماكتب عن أنواع المكتبات المختلفة (حوالى ٢٣٠٠ مادة).

### ٢/٢ اللغة :

من الطبيعى أن تكون اللغة العربية هى اللغة الغالبة للإنتاج الفكرى؛ إذ يشير توزيع المواد حسب اللغة إلى الآتى:

٢٩٤ مادة باللغة العربية بنسبة ٩٣,٦٪

١٥ مادة باللغة الإنجليزية بنسبة ٤,٨٪

٥ مواد باللغة الفرنسية بنسبة ١,٦٪

والمواد باللغة الإنجليزية إما مقالات منشورة فى دوريات أجنبية ومحلية (٧)، أو فصول من كتب (٤)، أو رسائل دكتوراه مقدمة لجامعات أمريكية (٢)، أو كتب (١)، أو دراسات مقدمة إلى مؤتمرات (١). أما المواد باللغة الفرنسية فهى قليلة جداً، وهى لكتّاب من تونس والجزائر.

والإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية مؤلف فى معظمه؛ إذ إن ماترجم إلى العربية قليل للغاية (١٦ مادة)، وهو بنسبة ٥,١٪، ومعظم الترجمات لمواد صادرة عن اليونسكو.

**٣/٢ التوزيع الزمنى:**

يبين الجدول رقم (١) الخاص بتوزيع المواد، حسب تاريخ النشر، أن الإنتاج الفكرى يمتد عبر ١٢٥ سنة، باعتبار أن أول مادة صدرت سنة ١٨٧٠، وأن أخر مادة صدرت سنة ١٩٩٤. ويدل هذا العمر الزمنى على قِدم الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات عموماً. ويلاحظ أن أول مادة، هى «قانون الكتبخانة الخديوية المصرية» عام ١٨٧٠[٢]، وهى لأقدم مكتبة وطنية فى العالم العربى، وقد بدأ الإنتاج الفكرى يصدر سنوياً، ابتداءً من عام ١٩٥٥، ولعل السبب فى ذلك هو بدء ظهور المجلات المتخصصة أو شبه المتخصصة، مثل : مجلة معهد المخطوطات العربية، التى بدأ صدورها عام ١٩٥٥، إلا أن الإنتاج الفكرى لايسير على وتيرة واحدة، وانما ينخفض أو يتزايد بسبب مناسبات معينة. وأبرز سنوات الإنتاج هى:

- سنة ١٩٣٨ (٤ مواد) بسبب حركة نشطة لدار الكتب المصرية تمثلت فى صدور لائحة داخلية للدار، وقانون بإعادة تنظيم الدار، فضلاً عن نظام للتصنيف، وقواعد للفهارس.

- ١٩٥٩ (٧ مواد) بسبب ظهور مجلة عالم المكتبات، واهتمامها بنشر مقالات عن المكتبات.

جدول (١) : التوزيع الزمنى للمواد حسب تاريخ النشر

| السنـة | عدد المواد | السنـة | عدد المواد | السنـة | عدد المواد |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٨٧٠ | ١ | ١٩٦٣ | ١ | ١٩٩٣ | ٢٣ |
| ١٨٨٧ | ١ | ١٩٦٤ | ٣ | ١٩٩٤ | ٢١ |
| ١٨٨٨ | ١ | ١٩٦٥ | ٢ | المجموع | ٣١٤ |
| ١٨٩١ | ١ | ١٩٦٦ | ١ | | |
| ١٨٩٦ | ١ | ١٩٦٧ | ٤ | | |
| ١٨٩٧ | ١ | ١٩٦٨ | ٣ | | |
| ١٩٠٨ | ١ | ١٩٦٩ | ٣ | | |
| ١٩٠٩ | ١ | ١٩٧٠ | ٢ | | |
| ١٩١٠ | ١ | ١٩٧٢ | ١ | | |
| ١٩١١ | ١ | ١٩٧٣ | ٥ | | |
| ١٩١٦ | ١ | ١٩٧٤ | ٢ | | |
| ١٩٢٥ | ٢ | ١٩٧٥ | ٧ | | |
| ١٩٢٧ | ٢ | ١٩٧٦ | ٥ | | |
| ١٩٣٥ | ١ | ١٩٧٧ | ٥ | | |
| ١٩٣٧ | ١ | ١٩٧٨ | ٤ | | |
| ١٩٣٨ | ٤ | ١٩٧٩ | ٣٥ | | |
| ١٩٣٩ | ١ | ١٩٨٠ | ٧ | | |
| ١٩٤٢ | ١ | ١٩٨١ | ٢ | | |
| ١٩٤٨ | ١ | ١٩٨٢ | ١٠ | | |
| ١٩٥٠ | ١ | ١٩٨٣ | ١١ | | |
| ١٩٥٣ | ١ | ١٩٨٤ | ٩ | | |
| ١٩٥٥ | ٣ | ١٩٨٥ | ١٢ | | |
| ١٩٥٦ | ٢ | ١٩٨٦ | ١٣ | | |
| ١٩٥٧ | ٢ | ١٩٨٧ | ١٢ | | |
| ١٩٥٨ | ١ | ١٩٨٨ | ١٠ | | |
| ١٩٥٩ | ٧ | ١٩٨٩ | ١٤ | | |
| ١٩٦٠ | ٤ | ١٩٩٠ | ٩ | | |
| ١٩٦١ | ٥ | ١٩٩١ | ٩ | | |
| ١٩٦٢ | ٦ | ١٩٩٢ | ١٣ | | |

- سنة ١٩٧٩ (٣٥مادة) بسبب نشر د. شعبان خليفة سلسلة من المقالات عن المكتبات الوطنية فى بلاد العالم المختلفة، بجريدة البلاد «السعودية».

- سنة ١٩٩٣ (٢٣ مادة) بسبب انعقاد المؤتمر العلمى الثالث لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة حول المكتبة الوطنية فى مصر، بين الواقع وتحديات المستقبل (نوفمبر ١٩٩٣) وتقديم عديد من الدراسات عن الموضوع.

ويمكن توزيع الإنتاج زمنياً على النحو التالى:

| | |
|---|---|
| أواخر القرن التاسع عشر | ٦ مواد |
| النصف الأول من القرن العشرين | ١٨ مادة |
| الخمسينيات | ١٧ مادة |
| الستينيات | ٣٢ مادة |
| السبعينيات | ٦٦ مادة |
| الثمانينيات | ١٠٠ مادة |
| التسعينيات | ٧٥ مادة |

ومن الواضح تزايد عدد المواد فى الثمانينيات والتسعينيات، وهما يشكلان معاً نحو ٥٥,٧٪ من مجمل الإنتاج، وكان الإنتاج فى السنوات العشر الأخيرة (١٩٨٥-١٩٩٤) ١٣٦ مادة بنسبة ٤٣,٣٪ من مجمل الإنتاج.

**٢/٤ التوزيع الجغرافى:**

يبين الجدول رقم (٢) توزيع المواد، وفقاً لأماكن النشر، ويمكن الخروج منه بالملاحظات التالية:

- يتوزع الإنتاج على ١٧ دولة، منها ١٣ دولة عربية و٤ دول غربية.

- تحتل مصر المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,٩٪، وبفارق كبير عن بقية البلاد، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى:

جدول (٢) : التوزيع الجغرافى للمواد حسب مكان النشر

| المكـــــان | عدد المواد | المكـــــان | عدد المواد |
|---|---|---|---|
| مصر | ١٦٠ | المغرب | ٣ |
| السعودية | ٧١ | لبنان | ٣ |
| تونس | ١٦ | الكويت | ٣ |
| ليبيا | ١٥ | قطر | ٢ |
| الأردن | ١٢ | الجزائر | ٢ |
| العراق | ٩ | السودان | ١ |
| الولايات المتحدة | ٦ | الدنمارك | ١ |
| بريطانيا | ٥ | فرنســا | ١ |
| سوريا | ٤ | | |
| | | المجموع | ٣١٤ |

أ - قِدم دار الكتب المصرية، وكثرة الكتابات عنها عبر تاريخ طويل، امتد أكثر من مئة سنة.

ب - انعقاد عدة مؤتمرات مكتبية بمصر، اختص بعضها بالمكتبة الوطنية، وبعضها قدمت إليه أوراق عن المكتبة الوطنية.

جـ - اهتمام دورية رسالة المعلومات، وكذا عالم الكتاب الصادرتين عن الهيئة، التى تتبعها المكتبة الوطنية بالنشر عن المكتبة.

- تحتل السعودية المرتبة الثانية بنسبة ٢٢,٦٪، وهى نسبة كبيرة، وترجع إلى كثرة الكتابات عن مكتبة الملك فهد الوطنية فى الآونة الأخيرة، واهتمام الدوريات المكتبية المنشورة بالسعودية بنشر مقالات عن المكتبات الوطنية، فضلاً عن سلسلة المقالات التى كتبها د. شعبان خليفة بجريدة البلاد السعودية.

- تحتل تونس المرتبة الثالثة بنسبة ٥,١٪، وتحتل ليبيا المرتبة الرابعة بنسبة ٤,٨٪، والأردن المرتبة الخامسة بنسبة ٣,٨٪.

- ما صدر ببقية البلاد العربية قليل للغاية (٢٧ مادة)، وهو مايمثل ٨,٦٪، أما ماصدر خارج العالم العربى فهو محدود (١٣ مادة) ويمثل ٤,٢٪، وهو عبارة عن ست مقالات، وأربعة أجزاء من كتب، ورسالتين للدكتوراه وكتاب.

**٢/٥ أشكال المواد:**

(أ) يوضح الجدول رقم (٣) أشكال مواد الإنتاج الفكرى. ويلاحظ أن مقالات الدوريات تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٦٥,٣٪، وبفارق كبير عن بقية أشكال المواد. ويوضح الجدول رقم (٤) توزيع المقالات على الدوريات. وبناءً على هذا الجدول.. فإنه يمكن تقسيم الدوريات إلى ثلاث فئات على النحو التالى:

جدول (٣): أشكال المواد.

| الشكـــل | عدد المـــواد |
|---|---|
| مقالات الدوريات | ٢٠٥ |
| دراسات المؤتمرات | ٣١ |
| الكتب والكتيبات | ٢٧ |
| التقارير | ٢٠ |
| الرسائل الجامعية | ١٢ |
| القوانين واللوائح | ٩ |
| الأجزاء من كتب | ٩ |
| الدوريات | ١ |
| المجموع | ٣١٤ |

جدول (٤) : الدوريات وعدد المقالات المنشورة بها عن المكتبات الوطنية

| اسم الدورية | عدد المواد | اسم الدورية | عدد المواد |
|---|---|---|---|
| البلاد | ٣٤ | السدارة | ١ |
| رسالة المعلومات | ٣١ | دنيا المكتبات (الرياض) | ١ |
| عالم المكتبات | ١٦ | الإدارة العامة | ١ |
| عالم الكتاب | ١٤ | التوثيق التربوى(الرياض) | ١ |
| الهلال | ١٠ | مكتبة الإدارة | ١ |
| رسالة المكتبة (عمان) | ٩ | شؤون عربية | ١ |
| مجلة المكتبات والمعلومات العربية | ٨ | المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات | ١ |
| عالم المعلومات | ٧ | المجلة العربية للمعلومات | ١ |
| عالم الكتب | ٧ | المكتبة العربية (بغداد) | ١ |
| مجلة اليونسكو للمكتبات | ٦ | المكتبة العربية (بيروت) | ١ |
| مجلة معهد المخططات العربية | ٤ | الإعلامى | ١ |
| رسالة اليونسكو | ٤ | مجلة المعلومات (دمشق) | ١ |
| الفيصل | ٤ | المجلة الثقافية | ١ |
| الناشر العربى | ٤ | اليرموك | ١ |
| الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات | ٣ | صحيفة المكتبة (الكويت) | ١ |
| المقتطف | ٣ | مكتبة الجامعة | ١ |
| الرسالة الإخبارية للشبكة العربية للمعلومات | ٣ | مجلة كلية الدعوة الإسلامية | ١ |
| | | تاريخ العرب والعالم | ١ |
| المكتبة (بغداد) | ٣ | الدوحة | ١ |
| المجال | ٢ | Library Scene | ١ |
| رسالة المكتبة (بنغازى) | ٢ | Libri | ١ |
| الثقافة العربية | ١ | Ctenar | ١ |
| مجلة التربية الحديثة | ١ | Program | ١ |
| المجلة | ١ | Int. Library Review | ١ |
| صحيفة المكتبة (القاهرة) | ١ | | |
| الثقافة العمالية | ١ | المجموع | ٢٠٥ |
| البلديات | ١ | | |
| المجلة العربية | ١ | | |

الفئة الأولى : دوريات ساهمت بـ (١٠) مواد فما فوق.

(خمس) دوريات، قدمت ١٠٥ مقالة، بنسبة ٥١,٢٪

الفئة الثانية : دوريات ساهمت بـ (٥) إلى (٩) مواد.

(خمس) دوريات قدمت ٣٧ مقالة، بنسبة ١٨٪

الفئة الثالثة : دوريات ساهمت بـ (١) إلى (٤) مواد

(٤١) دورية قدمت ٦٣ مقالة، بنسبة ٣٠,٨٪

وهى على النحو التالى:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٤ دوريات | قدمت | ١٦ مادة بواقع | ٤ | مواد لكل دورية |
| ٤ دوريات | قدمت | ١٢ مادة بواقع | ٣ | مواد لكل دورية |
| ٢ دورية | قدمت | ٤ مادة بواقع | ٢ | مادة لكل دورية |
| ٣١ دورية | قدمت | ٣١ مادة بواقع | ١ | مادة واحدة لكل دورية |

ومعنى ذلك أن عدد الدوريات، التى نشرت مقالات عن المكتبات الوطنية، هو ٥١ دورية. وهو عدد كبير، يدل على تشتت الإنتاج فى هذا المجال بين عدد كبير من الدوريات، ومع ذلك.. فإن خمس دوريات فقط قدمت ٥١,٢٪، أى حوالى نصف الإنتاج، كما أن عشر دوريات قدمت ٦٩,٢٪ من الإنتاج؛ أى أكثر من ثلثى الإنتاج.

والغريب أن تحتل جريدة (البلاد) المرتبة الأولى، من حيث عدد المواد، ولكن السبب فى ذلك هو نشر أحد الباحثين (د. شعبان خليفة) لسلسلة من المقالات عن المكتبات الوطنية فى سنتى ١٩٧٩ و ١٩٨٠ بالجريدة.

وقد احتلت (رسالة المعلومات) المرتبة الثانية، وهى دورية تعتمد أساساً على تسجيل ووصف نشاط الهيئة المصرية العامة للكتاب، والتى كانت دار الكتب جزءاً منها حتى عام ١٩٩٣. وجاءت (عالم المكتبات) فى المرتبة الثالثة، رغم أنها

متوقفة، منذ أكثر من خمس وعشرين عاماً. وجاءت (عالم الكتاب) فى المرتبة الرابعة، ولعل السبب فى ذلك تخصيص عدد يناير ١٩٩٤ لتناول دار الكتب المصرية. وقد احتلت (الهلال) المرتبة الخامسة ـ وهى دورية عامة معروفة ـ والسبب هو تخصيص ملف لدار الكتب المصرية فى أحد أعدادها (فبراير ١٩٩٢).

ومن الواضح أن دوريات الفئة الثانية هى دوريات مهمة بالنسبة للمكتبات الوطنية، وهى دوريات متخصصة، منها (ثلاث) دوريات جارية، ، و(دوريتان) متوقفتان.

وإذا قسمنا الدوريات جغرفياً، فسوف نجد مايلى: (انظر جدول (٥))

جدول (٥): التوزيع الجغرافى للدوريات

| البــلاد | عدد الدوريـات | عدد المـواد |
|---|---|---|
| مصـر | ١٤ | ٩٦ |
| السعودية | ١٢ | ٦١ |
| تونس | ٤ | ٦ |
| ليبيا | ٤ | ١٤ |
| الأردن | ٣ | ١١ |
| لبنان | ٢ | ٢ |
| الكويت | ٢ | ٢ |
| العراق | ٢ | ٤ |
| المغرب | ١ | ١ |
| سوريا | ١ | ١ |
| قطـر | ١ | ١ |
| بلاد أجنبية | ٥ | ٦ |
| المجمــوع | ٥١ | ٢٠٥ |

ومن الواضح أن الدوريات فى مصر والسعودية هى الأكثر اهتماماً بنشر دراسات عن المكتبات الوطنية، فقد قدمت الدوريات فى الدولتين ١٥٧ مادة بنسبة ٧٦,٦٪، ولعل السبب فى قلة مانشر ببعض البلاد العربية هو قلة أو عدم وجود دوريات متخصصة بها.

وعند توزيع الدوريات وفق التخصص، نجد مايلى:

| | |
|---|---|
| دوريات الكتب والمكتبات والمعلومات | ٣١ دورية قدمت ١٣٤ مادة |
| دوريات عامة | ١٦ دورية قدمت ٦٧ مادة |
| دوريات في تخصصات أخرى | ٤ دوريات قدمت ٤ مواد |

ومن الواضح الإسهام الكبير للدوريات فى مجال المكتبات والمعلومات، تليها الدوريات العامة، وهذا أمر طبيعى، على اعتبار أن المكتبات الوطنية من الموضوعات، التى تلقى اهتماماً من جانب المثقفين، أما مانشر فى دوريات التخصصات الأخرى.. فقد جاء بصورة عرضية.

(ب) تحتل الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات المرتبة الثانية بين أشكال المواد بنسبة ٩,٩٪، وتتوزع الدراسات على عدد كبير نسبياً من المؤتمرات (١٦ مؤتمر) أبرزها:

- المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل (القاهرة، ١٩٩٣)
- حلقة البيبليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات (القاهرة، ١٩٦٢).

وقد ساهم هذان المؤتمران بـ ١٧ مادة من ٣١ أى أكثر من النصف (١٤ فى المؤتمر الأول و٣ فى المؤتمر الثانى)، أما المؤاتمرات الأخرى(١٤).. فقد قُدمت دراسة واحدة إلى كل واحد منها، وهى فى معظمها عامة فى المجال (مثل: ندوة المعلومات فى خدمة التنمية بالبلاد العربية)، وبعضها لا علاقة له بالمكتبات (مثل: ندوة على مبارك رائد التحديث فى مصر).

(جـ) تحتل الكتب والكتيبات المرتبة الثالثة بنسبة ٨,٦٪، ومن بين الـ ٢٧ كتاباً وكتيباً نجد ١٨ كتاباً و٩ كتيبات. وأقدم الكتب نشر فى عام ١٩٢٧[٣]، ونشر

أحدثها فى عام ١٩٩٤[٤]. وأغلب الكتب (١٣ كتاباً) يتناول مكتبات فردية فى بلدان عربية مختلفة، منها خمسة كتب عن دار الكتب القومية فى مصر. وهناك (أربعة) كتب عامة عن المكتبات الوطنية، أما الكتاب الـ ١٨ فهو يضم الأبحاث والدراسات، التى قدمت إلى مؤتمر اليونسكو عن المكتبات القومية، الذى عقد فى فيينا عام ١٩٥٨، وقد ترجم إلى العربية عام ١٩٦٢[٥]. والكتيبات فى معظمها أدلة تعريفية بمكتبات وطنية، منها (ستة) كتيبات عن دار الكتب القومية فى مصر، وواحد عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وآخر عن المكتبة الوطنية بالعراق، وثالث عن المكتبة الوطنية بالجزائر.

(د) تحتل التقارير المرتبة الرابعة بنسبة ٦,٤٪، ومعظم المواد فى هذه الفئة عبارة عن تقارير سنوية متفرقة، تخص دار الكتب القومية فى مصر، إضافة إلى مذكرات صغيرة أو تعليمات وإرشادات أو ما شابه.

(هـ) تحتل الرسائل الجامعية المرتبة الخامسة بنسبة ٣,٩٪، والرسائل الـ١٢ منها (ست) رسائل، تتناول جوانب مختلفة فى دار الكتب القومية فى مصر، و(رسالتان) تتناولان المكتبة الوطنية فى السعودية، و(ثلاث) رسائل تتعلق بالمكتبة الوطنية فى تونس، و(رسالة) تتعلق بالمكتبة الوطنية فى العراق.

وتتوزع هذه الرسائل من حيث الدرجة على النحو التالى:

٣ رسائل ختم الدروس الجامعية (تونس)

١ رسالة دبلوم عالٍ

٤ رسائل ماجستير

٤ رسائل دكتوراه

(و) تحتل القوانين واللوائح من ناحية، والأجزاء من كتب ـ من ناحية ثانية ـ المرتبة السادسة بين أشكال المواد بنسبة ٢,٨٪ لكل منهما، وتختص دار الكتب القومية فى مصر بسبعة قوانين ولوائح، بينما تختص مكتبة الملك فهد الوطنية

بالرياض بقانونين. أما الأجزاء من كتب وعددها تسعة هى الأخرى.. فإنها تتوزع على النحو التالى:

| | |
|---|---|
| ٤ | عن دار الكتب القومية فى مصر |
| ٢ | عن دار الكتب الوطنية فى تونس |
| ١ | عن المكتبة الوطنية فى قطر |
| ١ | عن مكتبة الأسد الوطنية فى سوريا |
| ١ | عن المكتبات الوطنية فى العالم العربى |

(ز) ونأتى أخيراً إلى دورية (أخبار المكتبة)، وهى نشرة إخبارية دورية تصدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ابتداءً من سبتمبر ١٩٩١.

**٦/٢ المؤلفون:**

يشير استعراض المواد إلى وجود (٣٥) مادة دون مؤلف، و (٢٦٨) مادة للتأليف أو الإعداد الفردى (٢٠٤ أشخاص، ٦٤ هيئات)، وأخيراً (١١) مادة للتأليف المشترك. ومعنى ذلك أن التأليف الفردى للأشخاص هو الغالب بدرجة ملحوظة (حوالى ٦٥٪)، وأن التأليف المشترك محدود للغاية (حوالى ٣,٥٪)، أما ما يتعلق بالهيئات (٢٠,٧٪) فهو ـ فى أغلبه ـ يخص المكتبات الوطنية فى عدد من البلاد، وقد لوحظ أن مدخل «دار الكتب والوثائق القومية فى مصر» هو الأكثر تكراراً (٣٨ مادة)، يليه مدخل «مكتبة الملك فهد الوطنية فى السعودية» (٤ مواد). وإذا رجعنا إلى التأليف الخاص بالأشخاص.. فإننا نجد ما يلى:

| عدد الأشخاص | عدد مرات الكتابة |
|---|---|
| ١٢٣ | مرة واحدة |
| ٨ | مرتان |
| ٤ | ثلاث مرات |
| ٢ | خمس مرات |

| | |
|---|---|
| ٢ | سبع مرات |
| ١ | عشر مرات |
| ١ | أربعون مرة |

ويمكن أن نلاحظ ـ من البيان السابق ـ كثرة عدد الأشخاص، الذين ساهموا بالكتابة مرة واحدة، وبعض هؤلاء الأشخاص من العاملين بالمكتبات الوطنية (مثل: زينب الفوانيسى، عبد المنعم عمر)، وبعضهم من كبار المثقفين (مثل: أحمد لطفى السيد، عمر رضا كحالة، شكرى عياد). ومن ناحية أخرى.. فإن أكثر الأشخاص إسهاماً بالكتابة عن المكتبات الوطنية هو د. شعبان خليفة، الذى قدم ٤٠ مادة منها ٣٤ مقالة فى جريدة البلاد[٦]، وأربع مقالات فى دوريتين متخصصتين، ودراسة فى مؤتمر، وكتاب عن دار الكتب المصرية. ويأتى الدكتور سعد الهجرسى فى المرتبة الثانية؛ حيث قدم عشر مقالات، منها تسع فى (عالم الكتاب) التى يرأس تحريرها، ومقالة فى (صحيفة المكتبة). ويأتى فى المرتبة الثالثة كل من الدكتور يونس عزيز؛ حيث قدم ست مقالات، وكتاب، ثم عزت ياسين؛ حيث قدم سبع مقالات، منها ست تعرّف بالمخطوطات فى دار الكتب القومية بالقاهرة. ومن أبرز الكتّاب فى هذا المجال الدكتور عبد العزيز النهارى من السعودية؛ حيث قدم رسالة دكتوراه وكتابين ومقالتين.

### ٣ ـ التحليل الموضوعى للإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية:

يبين الجدول رقم (٦) أن المواد العامة عن المكتبات الوطنية (٢٥ مادة) تشكل ٨٪ من إجمالى المواد، وأن ما كتب عن المكتبات الوطنية فى العالم العربى ببلدانه المختلفة (٢١٦ مادة) بنسبة ٦٨,٨٪. أما ما كتب عن المكتبات الوطنية فى البلدان غير العربية (٧٣ مادة) فهو بنسبة ٢٣,٢٪، وسوف نتناول كل فئة من هذه الفئات، ببعض التفصيل فيما يلى:

جدول (٦) : التوزيع الموضوعى للمواد

| الموضــوع | عدد المواد | الموضــوع | عدد المواد |
|---|---|---|---|
| عــام | ٢٥ | المكتبة الوطنية فى لوكسمبورج | ١ |
| المكتبات الوطنية فى العالم العربى | ٨ | ▪ إيسلندا | ١ |
| المكتبة الوطنية فى مصر | ١٣٥ | ▪ هولندا | ١ |
| ▪ سوريا | ١٦ | ▪ النرويج | ١ |
| ▪ العراق | ٧ | ▪ سويسرا | ١ |
| ▪ لبنان | ٤ | ▪ الدنمارك | ١ |
| ▪ الأردن | ٤ | ▪ بلجيكا | ١ |
| ▪ المغرب العربى | ١ | ▪ اليونان | ١ |
| ▪ تونس | ١١ | ▪ السويد | ١ |
| ▪ الجزائر | ٢ | ▪ إسبانيا | ١ |
| ▪ المغرب | ١ | ▪ البرتغال | ١ |
| ▪ ليبيا | ١ | ▪ مالطة | ١ |
| ▪ السعودية | ١٧ | ▪ أستراليا | ١ |
| ▪ قطر | ٣ | ▪ الولايات المتحدة | ١٩ |
| ▪ الكويت | ٣ | ▪ كندا | ١ |
| ▪ الإمارات | ٢ | ▪ المكسيك | ١ |
| ▪ اليمن | ١ | ▪ كوبا | ١ |
| | | ▪ البرازيل | ١ |
| ▪ بريطانيا | ١١ | ▪ فنزويلا | ١ |
| ▪ فرنسا | ٤ | ▪ شيلى | ١ |
| ▪ روسيا | ٤ | ▪ الهند | ٢ |
| ▪ إيطاليا | ٢ | ▪ اليابان | ١ |
| ▪ الفاتيكان | ٢ | ▪ الصين | ١ |
| ▪ النمسا | ٢ | ▪ الفلبين | ١ |
| ▪ ألمانيا | ٢ | ▪ تايلاند | |
| ▪ ألبانيا | ١ | | |
| ▪ تركيا | ١ | المجموع | ٣١٤ |

**٣/١ المواد العامة:**

يوضح الجدول رقم (٦) أن هناك ٢٥ مادة، تتناول المكتبات الوطنية بصفة عامة، أو تتناول بعض الأوجه المتعلقة بها بصفة عامة. وتتوزع هذه المواد على النحو التالى:

٥ كتب، و٤ دراسات مؤتمرات، و ١٦ مقالة.

وإذا بدأنا بالكتب.. فإننا سوف نجد أن أقدمها كتاب مترجم صدر بالقاهرة عام ١٩٦٢، وهو يجمع ما قدم من دراسات فى مؤتمر اليونسكو عن المكتبات الوطنية، والذى انعقد فى فيينا عام ١٩٥٨ (انظر قائمة المصادر رقم٥).

وجدير بالذكر أن دور المكتبة الوطنية، كان هو مركز البحث والاهتمام فى جلسات هذا المؤتمر، كما نوقشت خدمات المكتبة الوطنية فى مختلف مجالات القطاعات العالمية، وقد اتفق الحاضرون على أن دور أى مكتبة وطنية فى أى بلد، هو الدور القيادى والرئيسى لثقافة البلد[٧].

أما الكتاب الثانى.. فهو كتاب صغير لفؤاد قزانجى، بعنوان: المكتبة الوطنية وآفاق تطورها. وقد نشر عام ١٩٧٧ ببغداد[٨]، ويضم الكتاب الثالث الصادر عام ١٩٨٧ بعض المقالات التى كتبها يونس عزيز حول المكتبات الوطنية[٩].

والكتابان الرابع والخامس من أفضل الكتب عن المكتبات الوطنية، وهما حدثيان؛ فقد صدر أولهما عام ١٩٩٢[١٠]، وصدر الثانى عام ١٩٩٤[١١]، صادران عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض. والكتاب الأول ـ وهو كتاب مترجم إلى العربية ـ يرمى إلى «تقديم مساعدة علمية للمسؤولين الحكوميين وأمناء المكتبات، المسؤولين عن تخطيط مرافق المكتبات الوطنية وإنشائها وتنميتها» ـ المقدمة. وقد أعده غى سيلفستر بموجب عقد مع الاتحاد الدولى لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات (ايفلا) والكتاب ضمن البرنامج العام للمعلومات لليونسكو. أما الكتاب الصادر عام ١٩٩٤.. فهو لمؤلف من المؤلفين البارزين فى المجال، وهو الدكتور عبد العزيز النهارى، والكتاب ـ فى أصله ـ جزء من دراسة علمية

مطولة، قدمها صاحبها لنيل درجة الدكتوراة، من مدرسة المكتبات والمعلومات بجامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجلوس عام ١٩٨٢، وقد ترجمه المؤلف إلى العربية، وهو يتناول تاريخ وتطور المكتبات الوطنية ووظائفها.

ومن الواضح ـ بعد الاستعراض السابق ـ أن الحاجة ماسة إلى كتاب دراسى عربى، يتناول المكتبات الوطنية من جوانبها المختلفة، ويعرض بعض النماذج الأجنبية والعربية.

أما الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات أو ندوات فهى أربع، أولها دراسة تعرّف بالمكتبة الوطنية ووظائفها، وقد قُدمت فى الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية التى انعقدت بدمشق عام ١٩٧١، وتتناول الدراسات الثلاث الأخرى دور المكتبات الوطنية فى مجالات معينة فالدراسة الثانية تتناول دورها فى مجال الفهرسة التعاونية (الندوة العربية الثالثة حول التعاون بين المكتبات، القيروان ١٩٨٦)، والدراسة الثالثة وهى دراسة قيمة تتناول دورها فى تخطيط وتنفيذ سياسة المعلومات بالدولة (ندوة المعلومات فى خدمة التنمية بالبلاد العربية، زغوان (تونس) ١٩٩١)، وتتناول الدراسة الرابعة دور المكتبة الوطنية فى المعايير والمواصفات (مؤتمر المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل، القاهرة ١٩٩٣).

والمقالات متناثرة فى الدوريات المتخصصة والعامة، ومن أهمها: ترجمة المادة المنشورة بموسوعة جمعية المكتبات الأمريكية لعلم المكتبات عن المكتبات الوطنية، وقد نُشرت الترجمة العربية فى مجلة «المكتبة العربية» التى كانت تصدر فى بغداد[١٢]. وهناك أيضاً مقالة الكاتب الشهير موريس لاين بالإنجليزية عن المكتبة الوطنية وتخطيط المعلومات، وقد نشرت فى مجلة المكتبات والمعلومات العربية[١٣]. ومن المقالات المهمة أيضاً مقالة عبد العزيز النهارى عن المكتبات الوطنية ـ الجامعية المنشورة فى عالم الكتب عام ١٩٨٧[١٤]، وفيها يتطرق الباحث إلى استعراض المكتبات الوطنية / الجامعية فى العالم، إلى جانب المكتبات التى تشارك المكتبة الوطنية وظيفة حفظ الإنتاج الفكرى وهى مكتبات جامعية أيضاً.

### ٣/٢ المكتبات الوطنية فى الوطن العربى:

توجد (ثمانى) مواد، تتناول المكتبات الوطنية فى العالم العربى بصفة عامة أحدثها دراسة محمود اتيم بالإنجليزية عن المكتبات الوطنية فى العالم العربى المنشورة عام ١٩٩٤[١٥]. وهناك أربع دراسات، تتعلق بمكتبة وطنية لكل العرب، وهى دعوة طيبة تهتم بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبخصوصها قدم محمود بوعياد ـ منذ أكثر من عشر سنوات ـ دراسة إلى مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية فى الوطن العربى، بعنوان: المكتبة القومية المركزية، ثم عاود ونشر دراسة عنها فى عالم الكتب (سبتمبر ١٩٨٦)[١٦]، تناول فيها جدوى إنشاء المكتبة العربية المركزية، والفائدة من إنشائها. وأهداف تأسيس هذه المكتبة على الصعيد العربى ونظام المكتبة.

### ٣/٢/١ دار الكتب والوثائق القومية في مصر:

يشير استقراء الإنتاج الفكرى عن المكتبات الوطنية، إلى أن ماكتب عن دار الكتب والوثائق القومية المصرية وحدها ١٣٥ مادة بنسبة ٤٣٪ من مجمل الإنتاج، وهى نسبة كبيرة، تدل على مدى الاهتمام بالكتابة عن الدار، عبر فترة زمنية طويلة، امتدت من ١٨٧٠ حتى ١٩٩٤.

وسوف نتناول المواد تحت عدد من العناصر على النحو التالى:

**أ . المواد التى أنتجتها الدار:**

- قدمت الدار ثلاثة تقارير عن أنشطة بها، هى: تبادل المطبوعات والإيداع القانونى للمطبوعات والنشاط البيبليوجرافى، وذلك فى حلقة البيبليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات التى عقدت بالقاهرة عام ١٩٦٢. وهو مايدل على اهتمام بالتواجد فى المؤاتمرات، إلا أنه لم يحدث بعد ذلك إلا فى حالات قليلة، عندما قدم بعض الأشخاص، الذين يعملون بالدار تقارير أو دراسات عن أنشطة

الدار، مثل: دراسة عبدالرحيم صبرى عن استخدام الحاسب الإلكترونى فى دار الكتب المقدمة فى حلقة استخدام الحاسبات الاليكترونية فى مجال الببليوجرافيا والتوثيق (الخرطوم ١٩٧٥)، ودراسة أيمن فؤاد سيد عن فكرة المكتبة الوطنية، وتأسيس الكتبخانة الخديوية، المقدمة فى ندوة على مبارك رائد التحديث فى مصر (القاهرة ١٩٩٣)، وذلك يشير إلى ضرورة استمرار تواجد الدار فى المؤتمرات.

- يوجد عديد من التقارير السنوية والمذكرات عن أنشطة الدار وقد بلغ عدد المواد فى هذه الفئة ١٢ مادة، وهى لاتمثل النشاط بصفة منتظمة، وإنما بصورة متقطعة، وربما يرجع السبب فى ذلك إلى عدم إدراج بطاقات لها بصفة منتظمة فى فهارس دار الكتب، التى اعتمدت عليها الببليوجرافية مصدر الدراسة. وعموماً. . فإن أقدم التقارير يمثل حالة الدار عن عام ١٨٨٦، وصدر عام ١٨٨٧[١٧].

- فى إطار بيان أنشطة الدار. . جرت العادة على تسجيل هذه الأنشطة بطريقة إحصائية، نصف سنوية أو سنوية، فى أعداد رسالة المعلومات، التى تصدر عن مركز المعلومات والتوثيق بالهيئة المصرية العامة للكتاب التى كانت الدار تتبعها، وذلك ابتداءً من عدد(١) (١٩٨٣)، الذى يسجل النشاط الخاص بيناير- يونيو ١٩٨٣، حتى عدد ١٥ (١٩٩٤)، الذى يسجل أنشطة الدار خلال عام ١٩٩٣[١٨].

- ومن المواد ماهو عبارة عن قوانين خاصة بإنشاء الدار، وتنظيمها، وإعادة تنظيمها، فضلاً عن بعض اللوائح الداخلية للدار، وعدد المواد هنا سبع مواد[١٩].

- توجد مادتان فريدتان، أصدرتهما الدار عام ١٩٣٨، هما «قواعد عامة للفهارس»، و «دستور العلوم والفنون»، وهما يمثلان اتجاهاً مبكراً نحو إعداد قواعد للفهرسة ونظام للتصنيف، ولكنه للأسف الشديد لم يحدث تطويرهما بشكل ملائم فيما بعد.

- هناك بعض المواد التى صدرت للتعريف بالدار، وأعمالها ومطبوعاتها، أقدمها صدر عام ١٩٢٧[٢٠].

ويمكن أن يلحق بهذه المواد بعض المواد التعريفية بالدار تلك الصادرة عن وزارة الثقافة أو الهيئة المصرية العامة للكتاب، عندما كانت الدار تابعة لها[٢١].

**ب. دار الكتب فى موسوعتين:**

توجد مادتان إحداهما قديمة (١٩٢٥)، وهى بدائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدى[٢٢] والأخرى حديثة (١٩٩٠)، وهى بالإنجليزية بدائرة معارف علم المكتبات والمعلومات[٢٣].

**جـ. كتب وكتيبات عن الدار:**

توجد أربع مواد فى هذه الفئة، أبرزها وأهمها كتاب د. شعبان خليفة عن دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور[٢٤]. ويضم هذا الكتاب خمس كراسات، الكراسة الأولى ضمنها المؤلف نداءً (كان افتتاحية عدد أكتوبر ١٩٨٣ من مجلة الكتبات والمعلومات العربية)، وجهه إلى وزير الثقافة فى مصر آنذاك، وضمنه مأساة المكتبة الوطنية لمصر.

وقد أفرد المؤلف الكراسة الثانية لمفهوم المكتبة الوطنية، وأوضاعها فى بعض الدول المتقدمة والنامية، كمدخل إلى تحليل «دار الكتب المصرية»، وهو التحليل الذى دارت حوله الكراسة الثالثة. وقد خصص المؤلف الكراسة الرابعة لدراسة أول لائحة للدار، وهى اللائحة التى صدرت مع نشأة المكتبة سنة ١٨٧٠، ولها شأن خاص. أما الكراسة الخامسة.. فقد جمع فيها سائر التشريعات والتقارير والوثائق، ورتبها ترتيباً زمنياً؛ تيسيراً على المستفيد، وتصويراً لرحلة النشوء والارتقاء والتدهور.

**د. رسائل جامعية عن الدار:**

توجد خمس رسائل، منها ثلاث للدكتوراه، ورسالتان للماجستير. الرسالة الأولى قدمتها سناء العوضى عام ١٩٧٨ لإحدى الجامعات الأمريكية عن الضبط

الببليوجرافى والخدمات الببليوجرافية بمصر، مع تركيز على دور المكتبة الوطنية بمصر[٢٥]. والرسالة الثانية، قدمها أسامة السيد محمود عام ١٩٧٩ عن استخدام الحاسبات الإلكترونية فى إعداد فهارس المكتبات، مع تقييم تجربة دار الكتب والوثائق القومية فى إعداد فهرسها المثوى[٢٦]. والرسالة الثالثة قدمتها سيدة ماجد عام ١٩٧٩ عن فهارس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية[٢٧]. والرسالة الرابعة قدمتها نبيلة خليفة عام ١٩٨٤ عن المطبوعات الحكومية بالدار[٢٨]. أما الرسالة الخامسة فقد قدمتها منى شاكر عام ١٩٩١ عن الدوريات بالدار[٢٩]، والواضح أن الرسائل المجازة حتى الآن لم تغط مختلف الأنشطة بالدار.

**هـ. ندوة ومؤتمر عن الدار وعدد خاص من عالم الكتاب:**

بدعوة من وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفال، ببدء مشروع تطوير دار الكتب وطرح المسابقة الدولية لتطوير مبنى الدار بباب الخلق.. عقدت بالمسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية الندوة العلمية لتطوير دار الكتب المصرية فى الفترة من ٧-٨ يوليو ١٩٩٣؛ حيث ناقش المجتمعون ستة محاور تتناول استخدام التكنولوجيا الحديثة فى مجالات بناء قواعد المعلومات والحفظ والتصوير، وأساليب العرض المتحفى، والوسائل المتقدمة فى الصيانة والترميم ودراسة وضع العاملين بالدار، ثم وسائل التبادل بين الدار والمكتبات والمراكز العلمية المماثلة[٣٠].

ومن منطلق القيمة الحضارية والثقافية، ألتى تمثلها دار الكتب المصرية المكتبة الوطنية لمصر. عقد قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة مؤتمره العلمى الثالث، يومى ٩ و ١٠ نوفمبر ١٩٩٣، حول المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل. وقد قدم الباحثون فى هذا المؤتمر عديداً من الدراسات، التى تتناول جوانب مختلفة، منها: الحاسب الآلى وتوظيفه فى الدار، واستخدام تكنولوجيا الميكروفيلم، والأقراص المدمجة لخدمة الاسترجاع فى الدار، واستخدام تكنولوجيا الفاكسيميلى فى تطوير الدار، ومشروع طموح

للتراجم القومية بالدار، والوظائف، وحفظ المقتنيات ووقايتها، والتعامل الأخلاقى مع النوادر والمخطوطات بالدار، والتبادل الدولى للمطبوعات، والترقيم الدولى الموحد للكتب فى الدار والمعايير والمواصفات.. إلخ. وقد نشرت تقارير عن المؤتمر وتوصياته فى عالم الكتاب ورسالة المعلومات والاتجاهات الحديثة للمكتبات[٣١]. ونظراً لأهمية هذا المؤتمر.. خصصت «عالم الكتاب» عدد يناير ١٩٩٤ له؛ حيث اختارت عدداً من البحوث لنشرها بالعدد، وأضافت إليها بعض المواد الأخرى عن الدار، أهمها: كلمات المثقفين فى الدار، وقائمة بيبليوجرافية عن الدار، وقوانين الدار من إسماعيل إلى مبارك، وأخيراً تقرير خبيرة أمريكية «بالإنجليزية» عن احتياجات المقتنيات فى الدار إلى عمليات الصيانة والوقاية.

**و. مقالات بالدوريات العامة عن الدار:**

تحظى دار الكتب باهتمامات المكتبيين، بل وأيضاً المثقفين.. ومن ثم توجد ١٨ مقالة عن الدار بدوريات عامة. ومن أقدم الإسهامات هنا ماكتب بالمقتطف عام ١٨٩٦ وعام ١٨٩٧ عن الكتبخانة الخديوية[٣٢]. ومن أكثر المجلات اهتماماً مجلة الهلال حيث يوجد ملف لدار الكتب فى عدد فبراير ١٩٩٢ من المجلة، كتب فيه عديد من المثقفين والباحثين عن دار الكتب، مثل: أحمد حسين الصاوى، ومحمود الطناحى، وشكرى عياد، والطاهر مكى[٣٣]. ومن المقالات مانشر بدوريات خارج مصر، مثل: مقالة حسن دبا عن الدار المنشورة فى «الفيصل»[٣٤].

**ز. مقالات بالدوريات المتخصصة عن الدار:**

قدمت الدوريات المتخصصة ٣٢ مقالة عن الدار، منها ١٤ مقالة برسالة المعلومات، وهى مقالات عامة، تهتم بالتعريف بالدار وتاريخها، أو بمختارات من مقتنياتها الثمينة؛ خاصة المخطوطات[٣٥].

وهناك تسع مقالات بمجلة عالم المكتبات (١٩٥٨-١٩٦٩)؛ فقد اهتمت هذه المجلة الرائدة بكتابات وتحقيقات عامة عن الدار[٣٦]. وتتبقى بعد ذلك تسع

مقالات، نشرت فى ست دوريات، أهمها: عالم الكتاب، ومجلة المكتبات، والمعلومات العربية. ومن المقالات الملفتة للنظر الافتتاحية التى كتبها د.سعد الهجرسى لعدد يوليو ١٩٩٣، بعنوان: عادت الدار.. كم نتمنى أن يكون هذا العود أحمد، وذلك بمناسبة انفصال دار الكتب والوثائق القومية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وذلك بمقتضى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٧٦ لسنة ١٩٩٣[٣٧].

ومن المقالات الملفتة للنظر أيضاً، الدراسة المطولة للدكتور شعبان خليفة حول أول لائحة لدار الكتب المصرية[٣٨]، وقد ضُمنت هذه المقالة فى كتاب المؤلف السابق الإشارة إليه بعنوان «دار الكتب المصرية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور».

**٢/٢/٣ المكتبات الوطنية في سوريا والعراق ولبنان والأردن:**

بلغ عدد المواد بالنسبة للمكتبات الوطنية فى هذه الدول الأربع ٣١ مادة، اختصت سوريا بأكثر من نصفها (١٦ مادة). وكانت الكتابات فى البداية تدور حول دار الكتب الوطنية الظاهرية فى دمشق، باعتبارها المكتبة الوطنية لسوريا (٩ مواد)، وأبرزها كتاب أسماء الحمصى عن الدار[٣٩]، ومقالة سماء المحاسنى عن الدار[٤٠]، التى تتناول نشأتها منذ أواخر القرن التاسع عشر وتطورها حتى الوقت الحاضر وأقسامها. ثم بدأت الكتابات تتجه نحو مكتبة الأسد الوطنية، التى أنشئت فى ١٩٨٤، ومنها كتاب وزارة الثقافة والإرشاد القومى بسوريا عن المكتبة[٤١] ومقالة ماجد الذهبى عن المكتبة الوطنية: من دار الكتب الظاهرية إلى مكتبة الأسد[٤٢]، ودراسة غسان اللحام مدير المكتبة، التى نشرها بالإنجليزية ضمن كتاب صدر عام ١٩٩٤[٤٣].

أما الكتابات عن المكتبة الوطنية فى العراق.. فهى قليلة؛ إذ بلغت سبع مواد فقط، منها ثلاث مواد ترجع إلى أوائل السبعينيات، وثلاث مواد أخرى ترجع إلى أوائل الثمانينيات. ومن أبرز المواد أطروحة الدبلوم العالى المقدمة إلى جامعة

بغداد من قحطان التلعفرى عام ١٩٧٤، عن المكتبة وكيفية النهوض بها[٤٤]. ومقالة ربحى عليان عن المكتبة المنشورة فى رسالة المكتبة عام ١٩٨٢[٤٥]، ويكاد ينطبق الشئ نفسه عن المكتبة الوطنية فى كل من لبنان والأردن إذ توجد أربع مواد عن كل منهما. والغريب أن المواد عن لبنان قديمة، تبدأ بكتاب لإبراهيم معوض ومنير وهيبة عن دار الكتب اللبنانية صدر عام ١٩٤٨[٤٦]، وتنتهى بمقالة لعبد الله أنيس الطباع عن الدار نشرها فى عالم المكتبات سنة ١٩٦٤[٤٧]. أما مايتعلق بالأردن.. فيبدأ بكتابات تشير إلى الحاجة إلى مكتبة وطنية، مثل مقالة فايز الغول: الحاجة إلى مكتبة قومية، والتى نشرها فى رسالة المكتبة عام ١٩٦٥[٤٨]، وكلمة العدد لحلمى فودة عن الأردن والمكتبة الوطنية فى عدد ديسمبر ١٩٧٧ من رسالة المكتبة. وبعد ذلك نجد دراسة عن المكتبة الوطنية فى الأردن، قدمها رياض بركات ويوسف قنديل إلى المؤتمر الثانى للمكتبيين الأردنيين فى عمان ٦-٨ تشرين أول ١٩٩١، بعد إنشاء المكتبة عام ١٩٩٠.

**٣/٢/٣ المكتبات الوطنية فى دول الخليج العربية وشبه الجزيرة العربية:**

بلغ عدد مواد المكتبات الوطنية فى هذه المنطقة ٢٦ مادة، حظيت المكتبة الوطنية فى السعودية بالنصيب الأكبر منها إذ إن هناك ١٧ مادة، منها ثلاث مقالات عن «دار الكتب الوطنية»، أقدمها ماكتبه محمود الأخرس ونشره فى رسالة المكتبة عام ١٩٦٧[٤٩]، ثم هناك ثلاث دراسات طبية للدكتور عبد العزيز النهارى، تبدأ برسالة الدكتوراه التى قدمها ١٩٨٢ لجامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجلوس[٥٠]. وقد ركزت هذه الدراسة العلمية على ثلاثة محاور أساسية، هى: تاريخ وواقع ووظائف المكتبة الوطنية، والوضع الراهن للمكتبات وخدمات المعلومات بالمملكة العربية السعودية، والتخطيط لإنشاء مكتبة وطنية بالمملكة العربية السعودية. ثم نشر النهارى كتاباً بالإنجليزية عام ١٩٨٤، يبدو أنه هو الأطروحة، التى تقدم بها كجزء من متطلبات الحصول على الدكتوراه فى المكتبات[٥١]. وبعد ذلك.. نشر النهارى مقالة عن المكتبة الوطنية فى المملكة، فى مكتبة الإدارة عام ١٩٨٥[٥٢]، يتناول فيها بعد التعريف بالمكتبة الوطنية

ووظائفها مدى الحاجة لمكتبة وطنية فى المملكة، ثم الإطار العام لتخطيط المكتبة الوطنية. وبعد إنشاء مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.. بدأت الكتابات حول المكتبة تتوالى، ويهمنا منها النشرة الدورية، التى تصدرها المكتبة ابتداءً من سبتمبر ١٩٩١ بعنوان أخبار المكتبة، ويهمنا أيضاً رسالة الماجستير التى قدمها فهد الشيبانى عام ١٩٩٤ عن المكتبة[٥٣]. وجدير بالذكر أن المكتبة لها برنامجها الطيب للنشر، والذى يتمثل أساساً فى إصدار ثلاث سلاسل، السلسلة الأولى تهتم بنشر الدراسات والمؤلفات التى تتعلق بتطوير مجال المكتبات والمعلومات فى المملكة، وتعنى السلسلة الثانية بنشر الدراسات والبحوث فى إطار علم المكتبات والمعلومات بشكل عام. أما السلسلة الثالثة.. فتختص بنشر البيبليوجرافيات والكشافات والفهارس. وهناك بالإضافة إلى ذلك بعض المطبوعات الأخرى التى نشرتها المكتبة.

فإذا انتقلنا إلى الدول الأخرى.. فإننا نجد أن المواد المتعلقة بالمكتبات الوطنية بها قليلة للغاية إذ توجد ثلاث مواد عن دار الكتب القطرية، منها: كتاب «دار الكتب القطرية فى ٢٢ عاماً»[٥٤]، ودراسة محمد حمد النصر عن المكتبة الوطنية بقطر فى موسوعة علم المكتبات والمعلومات[٥٥]. وهناك ثلاث مواد عن المكتبة المركزية لدولة الكويت، منها مادتان إخباريتان، وكتاب عن المكتبة فى خمسين عاماً[٥٦]، وتوجد مادتان عن دار الكتب الوطنية فى أبو ظبى بالإمارات العربية المتحدة إحداهما إخبارية، والأخرى مقالة طيبة، نشرها د.حشمت قاسم فى مجلة المكتبات والمعلومات العربية[٥٧]. ونصل أخيراً إلى تقرير لوضع أسس إنشاء المكتبة القومية، وتجميع التراث الوطنى بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية صدر عام ١٩٧٠[٥٨].

**٤/٢/٣ المكتبات الوطنية فى دول المغرب العربى:**

بلغ عدد مواد المكتبات الوطنية بالنسبة لهذه الدول ١٦ مادة، منها مادة عن نتائج اجتماعات مديرى المكتبات الوطنية لبلدان المغرب العربى، الذى عقد فى

الجزائر، فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢، وهى منشورة بمكتبة الجامعة (أبريل ١٩٧٣)، أما المواد الأخرى. . فأغلبها يخص المكتبة الوطنية فى تونس (١١مادة)، منها ثلاث مواد بالفرنسية، هى أطروحات قدمت لختم الدروس الجامعية بالمعهد الأعلى للتوثيق، أو بمعهد الصحافة وعلوم الإعلام[٥٩]. وتتناول بعض الجوانب فى دار الكتب الوطنية (المعايير، التزويد، المستفيدون). أما المواد العربية. . فهى فى أغلبها مقالات عامة منشورة فى بعض الدوريات[٦٠]، بالإضافة إلى دراسة قدمها حسين المزوغى عن خدمات المستفيدين بدار الكتب الوطنية فى ندوة المستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز المعلومات بتونس عام ١٩٨٥. وتوجد مادتان عن المكتبة الوطنية الجزائرية، إحداهما بالفرنسية[٦١] والأخرى بالعربية. كما يوجد (كتاب) عن الخزانة العلمية بالمغرب، صدر عام ١٩٦١[٦٢]. و (مقالة) عن دار الكتب الوطنية، لماذا وكيف. . نشرت فى رسالة المكتبة بليبيا[٦٣].

### ٣/٣ المكتبات الوطنية فى البلاد الأجنبية :

توجد ٧٣ مادة عن المكتبات الوطنية فى البلاد غير العربية، وهو عدد يبدو كبيراً نسبياً، ويبين مدى الاهتمام بالكتابة عن مكتبات غير عربية، وإن كان السبب فى ذلك هو سلسلة المقالات العامة التى نشرها د. شعبان خليفة فى جريدة «البلاد» عن المكتبات الوطنية فى دول العالم المختلفة، والتى بلغ عددها بالنسبة للبلاد الأجنبية ٣١ مقالة.

#### ١/٣/٣ المكتبات الوطنية فى أوربا واستراليا :

حظيت المكتبات الوطنية فى البلاد الأوربية بأكبر عدد من المواد (٤١مادة)، وجاءت بريطانيا على رأس هذه البلاد ولها ١١ مادة، منها (خمس) مواد عن مكتبة المتحف البريطانى، أبرزها مقالة قديمة لكمال بسيونى عن المكتبة، نشرت بعالم المكتبات عام ١٩٦١[٦٤]، ومقالة جديدة ليونس عزيز نشرها عام ١٩٨١

بعالم المعلومات[٦٥]. وهناك (ثلاث) مقالات عن المكتبة الوطنية لإعارة المواد، و(ثلاث) مقالات أخرى عن المكتبة البريطانية[٦٦].

وتوجد (أربع) مواد عن المكتبة الوطنية الفرنسية، أبرزها مقالة يونس عزيز عن المكتبة، التى نشرها بعالم المعلومات عام ١٩٨٢[٦٧]. كما توجد (أربع) مواد عن المكتبة الوطنية فى روسيا (الاتحاد السوفيتى سابقاً)، أقدمها مقالة السيد فرج عن مكتبة لينين عام ١٩٦٠[٦٨].

ثم هناك (مادتان) عن المكتبة الوطنية، فى كل دولة من الدول التالية: إيطاليا، الفاتيكان، ألمانيا، النمسا. والطريف وجود تقرير، كتبه أحمد الساداتى عن دار الكتب الأهلية بمدينة فيينا عام ١٩٣٧[٦٩]، أما باقى المواد فهى تعريفية عامة، وهى قديمة فى معظمها.

وهناك (مادة واحدة) عن المكتبة الوطنية، فى كل دولة من الدول التالية: ألبانيا، تركيا، لوكسمبورج، إيسلنده، هولندا، النرويج، سويسرا، الدانمارك، بلجيكا، اليونان، السويد، إسبانيا، البرتغال، مالطه، أستراليا. وفيما عدا مقالة محمد الأرناؤوط عن المخطوطات العربية فى المكتبة القومية فى تيرانا بألبانيا (اليرموك، ١٩٩٣).. فإن بقية المقالات الـ١٤ كتبها شعبان خليفة، ونشرها بجريدة البلاد كما سبق القول، وهى رغم ايجازها، إلا أنها تُعرِّف بمكتبات أجنبية، لا توجد عنها معلومات بالعربية.

### ٢/٣/٣ المكتبات الوطنية في أمريكا الشمالية والجنوبية :

حظيت المكتبات الوطنية فى البلاد الأمريكية بـ ٢٥ مادة، معظمها عن المكتبات الوطنية فى الولايات المتحدة (١٩ مادة). وفيما عدا مقالتين لشعبان خليفة عن المكتبة الوطنية الطبية الأمريكية، والمكتبة الوطنية الزراعية الأمريكية منشورتين بجريدة البلاد.. فإن باقى المواد عن «مكتبة الكونجرس»، أكبر وأشهر مكتبة فى العالم، منها ست مواد منشورة فى دوريات عامة، أقدمها مقالة أمين عبده عن المكتبة، المنشورة فى المقتطف عام ١٩٥٠[٧٠]، وأحدثها مقالة محمد أحمد

النهارى المنشورة فى الفيصل عام ١٩٩٤[٧١]. وفيما عدا رسالة ماجستير، قدمتها فايقة حسن عام ١٩٨٣ عن خدمة توزيع الفهرسة بمكتبة الكونجرس، واستخدامها بمكتبات البحث[٧٢]. . فإن المواد الباقية هى مواد عامة فى معظمها، رغم أنها منشورة بدوريات متخصصة، ويهمنا منها مقالة عبد الفتاح الحلو عن المخطوطات العربية فى مكتبة الكونجرس[٧٣]، ومقالة سعد الهجرسى عن التنمية الثقافية المتكاملة فى أحضان مكتبة قومية مثالية[٧٤].

وهناك (ست) مواد، بواقع مادة واحدة عن المكتبة الوطنية، فى كل من:

كندا، المكسيك، كوبا، البرازيل، فنزويلا، شيلى. . ويلاحظ أن خمس من هذه المواد عبارة عن مقالات لشعبان خليفة، بجريدة البلاد عام ١٩٧٩ .

### ٣/٣/٣ المكتبات الوطنية فى آسيا :

توجد ست مواد فقط عن المكتبات الوطنية فى آسيا، منها مادتان عن الهند، ومادة عن كل من اليابان والصين والفلبين وتايلاند. والمواد هنا مثل كثير من المواد السابقة، هى مواد تعريفية عامة، كتب شعبان خليفة معظمها ضمن سلسلته بجريدة البلاد، المشار إليها من قبل.

## ٤ ـ استنتاجات ومقترحات :

جرى فحص وتحليل الإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية بهدف تعرف أبرز خصائص أو سمات هذا الإنتاج، وأوجه القوة والضعف فيه، والفجوات الواجب تغطيتها، والدراسات التى نحتاجها.

وقد تم التوصل إلى مايلى:

١ . الإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية قليل بصفة عامة، فهو ٣١٤ مادة ويمثل حوالى ٢٪ من مجمل الإنتاج الفكرى، وهو باللغة العربية فى معظمه (٩٣,٦٪)، وهو مؤلف فى معظمه؛ فالمترجم إلى العربية يمثل ٥,١٪.

٢ . الإنتاج الفكرى تاريخه طويل، يمتد عبر ١٢٥ سنة باعتبار أن أقدم مادة

صدرت عام ١٨٧٠ ، وآخر مادة عام ١٩٩٤ ، ويشكل الإنتاج فى السنوات العشر الأخيرة (١٩٨٥-١٩٩٤)، نحو ٤٣,٣٪ من مجمل الإنتاج.

٣. يتوزع الإنتاج على ١٧ دولة، تحتل منها مصر المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,٩٪، وتأتى بعدها السعودية بنسبة ٢٢,٦٪، ثم تونس بنسبة ٥,١٪.

٤. تحتل مقالات الدوريات المرتبة الأولى بنسبة ٦٥,٣٪، ويأتى بعدها دراسات المؤتمرات بنسبة ٩,٩٪، ثم الكتب والكتيبات بنسبة ٨,٦٪، ثم التقارير بنسبة ٦,٤٪، ثم الرسائل بنسبة ٣,٩٪، ثم القوانين بنسبة ٢,٨٪ والأجزاء من كتب بنسبة ٢,٨٪، وأخيراً الدوريات بنسبة ٠,٠٣٪. وقد بلغ عدد الدوريات التى نشرت مقالات عن المكتبات الوطنية ٥١ دورية، وهو عدد كبير، يدل على تشتت الإنتاج فى هذا المجال. ورغم كبر العدد.. إلا أن خمس دوريات (البلاد، ورسالة المعلومات، وعالم المكتبات، وعالم الكتاب، والهلال) قدمت ٥١,٢٪ من مجمل الإنتاج، كما أن العشر دوريات الأولى قدمت ٦٩,٢٪؛ أى أكثر من ثلثى الإنتاج. ويلاحظ أن هناك ١٦ دورية عامة قدمت ٦٧ مادة، ورغم توزع الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات على عدد كبير نسبياً (١٦ مؤتمر).. إلا أن أبرزها مؤتمر المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل (القاهرة، ١٩٩٣).

٥. يغلب التأليف الفردى (٢٠٤ أشخاص، ٦٤ هيئات) على التأليف المشترك (١١ مادة) بصورة واضحة، وتغلب الكتابة لمرة واحدة بالنسبة للأشخاص (١٢٣ من ٢٢٥). وأكثر الأشخاص إسهاماً، هم: د. شعبان خليفة، د. سعد الهجرسى، د. يونس عزيز، عزت ياسين، د. عبد العزيز النهارى.

٦. تشكل المواد العامة عن المكتبات الوطنية ٨٪، ويشكل ما كتب عن المكتبات الوطنية فى الوطن العربى ببلدانه المختلفة ٦٨,٨٪، أما ما كُتب عن المكتبات الوطنية فى البلاد الأجنبية، فهو بنسبة ٢٣,٢٪، مع ملاحظة أن ماكتب عن دار الكتب القومية فى مصر، يمثل حوالى ٤٣٪ من مجمل الإنتاج. وجدير

بالذكر أن الإنتاج الفكرى لايشتمل على دراسات معمقة كثيرة؛ فمعظمه مواد عامة قديمة إلى حد ما. وتتناول المكتبة الوطنية ـ بصفة عامة ـ فى بلد ما، أو أحد القطاعات فيها أحياناً. ونشير أيضاً إلى ضآلة الدور، الذى لعبته بعض المكتبات الوطنية العربية، بالنسبة للأدوات الفنية للعمل، أو المعايير والمواصفات، أو البحث العلمى والتخطيط، أو القيادة، أو الضبط الببليوجرافى الوطنى.

٧. صعوبة ضبط الإنتاج الفكرى العربى عن المكتبات الوطنية إذ أن هناك بعض المواد، التى كان من الصعب الوصول إليها.

وبناءً على ماسبق.. فإنه يمكن تقديم المقترحات التالية:

أ. تشجيع البحث والكتابة عن المكتبات الوطنية، سواء البحوث الميدانية أو الدراسات النظرية، من جانب الباحثين، وأيضاً من جانب المكتبيين، وأخصائيى المعلومات العرب، وأيضاً تشجيع الدراسات الأكاديمية (الماجستير والدكتوراه)، التى تتناول قطاعات أو شرائح محددة من المكتبات الوطنية، ونشير فيما يلى إلى بعض المجالات، التى تستحق دراسات معمقة:

- الضبط الببليوجرافى القطرى، والضبط الببليوجرافى العربى عامة.
- قوانين أو أنظمة الإيداع للمطبوعات، وغيرها من المواد.
- إعداد وتطوير الأدوات الفنية اللازمة للعمل والمعايير والمواصفات.
- استخدام التكنولوجيات الحديثة فى أعمال ومناشط المكتبات.
- التنسيق والتعاون والمشابكة بين المكتبات الوطنية العربية.

ب. تشجيع عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية؛ لتبادل الرأى والخبرات.

جـ. الحاجة ماسة إلى كتاب دراسى واحد، أو أكثر يتناول المكتبات الوطنية من جوانبها المختلفة، ويعرض بعض النماذج الأجنبية والعربية.

د. الحاجة ماسة إلى دليل شامل بالمكتبات الوطنية العربية؛ لأن المعلومات الحديثة غير متوافرة عن عدد كبير منها.

# المصـــادر


(١) عبد الهادى، محمد فتحى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات. - ط٢. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات: ١٩٧٦-١٩٨٥م. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٨٦-١٩٩٠. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩١. ملحق مجلة عالم الكتاب، عدد يوليو/ سبتمبر ١٩٩٣.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٢. - عالم الكتاب. - ع ٤٤ (أكتوبر ١٩٩٤). - ص١٤٩-٢١٢.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٣. ملحق مجلة عالم الكتاب، عدد أكتوبر ١٩٩٥.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات: ١٩٩٤ (تحت الطبع).

(٢) مصر. قوانين. قانون الكتبخانة الخديوية المصرية الكائنة بسراى درب الجماميز من قاهرة مصر المحمية. - القاهرة: مطبعة جرنال وادى النيل، ١٢٨٧هـ [١٨٧٠].

(٣) اسكاروس، توفيق. دليل موجز لزائرى دار الكتب المصرية/ توفيق اسكاروس؛ تنقيح عبد العزيز البشرى. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٢٧. - ٥١ص.

(٤) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية: تاريخها، وظائفها، واقعها.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤.- ١٥٦ص.- (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ١٩)

(٥) المكتبة القومية: أبحاث ودراسات مؤتمر اليونسكو فى المكتبات القومية/ ترجمة على محمود كحيل.- القاهرة: دار المعرفة، ١٩٦٢.- ١٥٣ص.- (مطبوعات المكتبة العربية).

(٦) جمع المؤلف الدكتور شعبان خليفة كتاباته بجريدة البلاد فى الكتابين التاليين:

١/ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات: المجلد الأول ١٩٦٢-١٩٧٩.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

٢/ أوراق الربيع فى المكتبات والمعلومات: المجلد الثانى ١٩٧٩-١٩٨٣.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، [١٩٨٩].

(٧) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية. . . ص٩.

(٨) قزانجى، فؤاد يوسف. المكتبة الوطنية وآفاق تطورها.- بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧.- ٦٥ ص.

(٩) عزيز، يونس. صور من المكتبات الوطنية حول العالم.- [د.م]: منشورات جامعة قاريونس، (١٩٨٧).- ١٩٥ص.

(١٠) سيلفستر غى. مبادئ توجيهية للمكتبات الوطنية.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٢.- أ - ح، ٧٧ص.- (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ٦).

(١١) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية : تاريخها، وظائفها، واقعها.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٤.- ١٥٦ص.- (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ١٩).

(١٢) المكتبات الوطنية: تعريفها وأهدافها/ ترجمة سعاد عبد على . - المكتبة العربية (بغداد) . - ع١ (١٩٨١) . - ص ٥١-٥٩ .

(١٣) لاين، موريس ب . National Library and information planning.- Arab J. for Librarianship & Information Science.- Vol 2, No 1(Jan. 1982).- p. 11-31.

(١٤) النهارى، عبد العزيز محمد . المكتبات الوطنية ـ الجامعية: دراسة تحليلية . - عالم الكتب . - مج٨، ع١ (مارس ١٩٨٧) . - ص١٩-٢٥ .

(١٥) أتيم، محمود أحمد . National Libraries in the Arab World.- p.12-25.
<u>**In**</u> Information and libraries in the Arab World / compiled and edited by Michael Wise and Anthony Olden.- London: Library Assoc., 1994.

(١٦) بوعياد، محمود . المكتبة الوطنية العربية: لماذا؟ وكيف؟ . - عالم الكتب . - مج٧، ع٣ (سبتمبر ١٩٨٦) . - ص ٣٠٨-٣١٢ .

(١٧) تقرير مرفوع إلى الحضرة الخديوية من نظارة المعارف العمومية عن حالة الكتبخانة الخديوية فى ١٨٨٦ . - القاهرة: المطبعة الأهلية، ١٨٨٧ . - ١٩ص .

(١٨) بيان أنشطة دار الكتب والوثائق القومية . - رسالة المعلومات . - ع١٥ (١٩٩٤) . - ص ٤٥-٥٣ .

(١٩) من نماذجها: قانون تنظيم دار الكتب الخديوية . - القاهرة، ١٩١١ . - ١١ص

و: اللائحة الداخلية للدار . - القاهرة، ١٩٣٨ . - ١٤ ص .

و: مشروع قرار جمهورى بإعادة تنظيم دار الكتب القومية . - القاهرة، ١٩٦٤ . - ٦ص .

(٢٠) نبذة تاريخية فى أصل دار الكتب المصرية وتأسيسها وحركة أعمالها ومطبوعاتها . - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧ .

(٢١) مصر. وزارة الثقافة. دار الكتب.- القاهرة: الوزارة، ١٩٦٩.- ٢١، ٧ص.

(٢٢) وجدى، محمد فريد. دار الكتب الملكية بالقاهرة.- دائرة معارف القرن العشرين.- ط٢.- القاهرة، ١٩٢٥.- مج٨، ص٨٢-٨٦.

(٢٣) عبدالرحيم، ألفت. Egypt, the National Library of.- Encyclopedia of Library and information science.- New York: Dekker, 1990.- Vol 45, p. 125-127.

(٢٤) خليفة، شعبان. دار الكتب القومية فى رحلة النشوء والارتقاء والتدهور: الملف الأول.- القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩١.- ٢٩٨ص.- (دراسات فى الكتب والمعلومات).

(٢٥) العوضى، سناء. Bibliographic controls and services in Egypt: a survey and study with emphases on the role of the Egyptian National Library.- Denton, Texas, 1978.

Thesis (Ph.D.)- Texas Woman's University.

(٢٦) محمود، أسامة السيد. استخدام الحاسبات الإلكترونية فى إعداد فهارس المكتبات مع تقييم تجربة دار الكتب والوثائق القومية فى إعداد فهرسها المئوى.- القاهرة، ١٩٧٩.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٢٧) ماجد، سيدة. فهارس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية.- القاهرة، ١٩٧٩.

أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٢٨) جمعة، نبيلة خليفة. المطبوعات الحكومية بدار الكتب القومية بمصر: دراسة نظرية وميدانية لضبطها وإتاحتها.- القاهرة، ١٩٨٤.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٢٩) شاكر، منى محمد أمين. الدوريات بدار الكتب القومية فى مصر: دراسة وتخطيط.- القاهرة، ١٩٩١.

أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٣٠) توصيات الندوة العلمية لتطوير دار الكتب المصرية، القاهرة ٧-٨ يوليو ١٩٩٣.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س١٤، ع١ (يناير ١٩٩٤).- ص ١٨٣-١٨٨.

(٣١) مؤتمر المكتبة الوطنية فى مصر بين الواقع وتحديات المستقبل، ٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٣.- الاتجاهات الحديثة للمكتبات والمعلومات.- مج١، ع١ (يناير ١٩٩٤).- ص١٨٨-١٩٥.

(٣٢) الكتبخانة الخديوية.- المقتطف.- مج٢٠ (١٨٩٦).- ص٨٤٣.

والمكتبة الخديوية.- المقتطف.- مج٢١ (١٨٩٧).- ص٧٨.

(٣٣) انظر مثلاً: الطناحى، محمود. دار الكتب ونشر التراث فى مصر.- الهلال.- س١٠٠، ع٢ (فبراير ١٩٩٢).- ص٧٨-٨٣.

(٣٤) دبا، حسن على حسن. دار الكتب القومية فى القاهرة: كنوز حضارية تتواصل من جيل إلى جيل.- الفيصل.- س١٦، ع١٨٢ (فبراير ١٩٩٢).- ص٥٩-٦٦.

(٣٥) انظر مثلاً: عبد الله، نوال: دار الكتب: النشأة والتاريخ.- رسالة المعلومات.- ع٦ (يوليو ١٩٨٦).- ص٣٤-٣٦.

وأبو هيبة، عزت ياسين. من تراثنا القومى المحفوظ بالهيئة المصرية العامة للكتاب: المصاحف الشريفة.- رسالة المعلومات.- ع٨ (يناير ١٩٨٨).- ص٢١-٢٤.

(٣٦) انظر مثلاً: صبرى، محمد. نحو مثالية مكتبية: لقد آن الآوان لإصلاح دار الكتب. - عالم المكتبات. - س١، ع٢ (يناير - فبراير ١٩٥٩). - ص٣٤-٣٦، ٤٣.

(٣٧) الهجرسى، سعد محمد. عادت الدار. كم نتمنى أن يكون هذا العود أحمد. - عالم الكتاب. - ع ٣٩ (يوليه ١٩٩٣). - ص٤-١١.

(٣٨) خليفة، شعبان. أول لائحة لدار الكتب المصرية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٣، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٣). - ص٦-٨١.

(٣٩) الحمصى، أسماء. المدرسة الظاهرية، دار الكتب الوطنية. - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٦٧. - ١٠٨ص.

(٤٠) المحاسنى، سماء زكى. دار الكتب الوطنية الظاهرية فى دمشق. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٣، ع٣ (يوليو ١٩٨٣). - ص١٠٢-١٢١.

(٤١) سوريا. وزارة الثقافة والإرشاد القومى. مكتبة الأسد. - دمشق: الوزارة، [١٩٨٤]. - ٨٦ص.

(٤٢) الذهبى، ماجد. المكتبة الوطنية: من دار الكتب الظاهرية إلى مكتبة الأسد. - عالم الكتب. - مج٨، ع٢ (يونيو ١٩٨٧). - ص٢٤٤-٢٤٩.

(٤٣) اللحام، غسان. The Assad national library, Syria.- p.190-195.

__In__ Information and libraries in the Arab world... 1994.

(٤٤) التلعفرى، قحطان أحمد سليمان. المكتبة الوطنية العراقية وكيفية النهوض بها. - بغداد، ١٩٧٤.

أطروحة (الدبلوم العالى). - جامعة بغداد.

(٤٥) عليان، ربحى مصطفى. المكتبة الوطنية فى العراق. - رسالة المكتبة. - مج١٧، ع٤ (ديسمبر ١٩٨٢). - ص٣٢-٣٧.

(٤٦) معوض، إبراهيم. نبذة تاريخية عن دار الكتب اللبنانية/ إبراهيم معوض ومنير وهيبة.- بيروت: مطبعة جدعون، ١٩٤٨.- ١٧٠ص.

(٤٧) الطباع، عبد الله أنيس. دار الكتب الوطنية فى بيروت.- عالم المكتبات.- س٦، ع١ (يناير ـ فبراير ١٩٦٤).- ص٢٦-٢٨، ٣٩.

(٤٨) الغول، فايز على. الحاجة إلى مكتبة قومية.- رسالة المكتبة.- س١، ع١ (تشرين أول ١٩٦٥).- ص٤-٥.

(٤٩) الأخرس، محمود. دار الكتب الوطنية فى المملكة العربية السعودية.- رسالة المكتبة.- س٢، ع٣-٤ (تشرين أول- كانون أول١٩٦٧).- ص١٩-٢٨.

(٥٠) النهارى، عبد العزيز محمد. The National Library : an analysis of the critical factors in promoting library and information services in developing countries: the case of Saudi Arabia.- Los Angeles, Calif, 1982.

Thesis (Ph.D.) - Univ. of California, Los Angeles.

(٥١) النهارى، عبد العزيز محمد.- The role of national libraries in developning countries, with special reference to Saudi Arabia.- London: Mansell, 1984.- 166p.

(٥٢) النهارى، عبد العزيز محمد. المكتبة الوطنية فى المملكة العربية السعودية.- مكتبة الإدارة.- مج١٣، ع١ (أكتوبر ١٩٨٥).- ص ٢٨٣-٢٩٦.

(٥٣) الشيبانى، فهد حمود. مكتبة الملك فهد الوطنية: دراسة للإرهاصات التى أدت إلى قيامها كمكتبة وطنية.- جدة، ١٩٩٤.

أطروحة (ماجستير)- جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم المكتبات والمعلومات.

(٥٤) دار الكتب القطرية. دار الكتب القطرية فى ٢٢ عاماً. - الدوحة: الدار، ١٩٨٥. - ١٨٦ ص.

(٥٥) النصر، محمد حمد. Qatar national Library.- Encyclopedia of library and information science.- New York: Dekker, 1989.- Vol 44, p274-276.

(٥٦) الكويت. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. المكتبة المركزية فى خمسين عاماً. - الكويت : المجلس، ١٩٨٦. - ٧٧ص.

(٥٧) قاسم، حشمت. دار الكتب الوطنية فى أبو ظبى فكرة وتنفيذا. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٧، ع٢ (أبريل ١٩٨٧). - ص٣٨-٦٩.

(٥٨) تقرير البعثة المصرية التاريخية لوضع أسس إنشاء المكتبة القومية وتجميع التراث الوطنى بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. - القاهرة، ١٩٧٠. - ١٧، ٣ص.

(٥٩) انظر مثلاً: حضرى، كامل. Les utilisateurs de la Bibliothéque Nationale de Tunisie.- Tunis, 1983.

Thesis (Fin d' etudes: D.B.A.) - Institute de Presse et des Sciences de l'information.

(٦٠) انظر مثلاً: عزيزة، نور الدين. دار الكتب الوطنية التونسية. - الفيصل. - س٣، ع٣١ (ديسمبر ١٩٧٩). - ص١٣٢-١٣٦.

(٦١) بوعياد، محمود. Bibliothéque national d'Algérie.- Alger: Bibliothéque Nationale, 1967- 48p.

(٦٢) الفاسى، محمد العابد. الخزانة العلمية بالمغرب. - الرباط: مطبعة الرسالة، ١٩٦١. - ٧٩ص.

(٦٣) فنوش، محمد عمر. دار الكتب الوطنية: لماذا وكيف؟. - رسالة المكتبة (بنغازى). - س٢، ع٣ (يونيو ١٩٧٥). - ص ٣٤-٣٧.

(٦٤) بسيونى، كمال. مكتبة المتحف البريطانى بلندن.- عالم المكتبات.- س٣، ع١ (يناير ـ فبراير ١٩٦١).- ص ٣١-٤٠.

(٦٥) عزيز، يونس. مكتبة المتحف البريطانى.- عالم المعلومات.- س٤، ع٢ (١٩٨١).- ص ٥-١٨.

(٦٦) انظر مثلاً: بقلة، محمد زهير. المكتبة البريطانية: حقائق وأرقام.- مجلة المعلومات.- س٣، ع١٦ (يناير ١٩٩٤).- ص ٣٢-٣٦.

(٦٧) عزيز، يونس. المكتبة الوطنية الفرنسية.- عالم المعلومات.- س٥، ع٣ (١٩٨٢).- ص٣٨-٤٩.

(٦٨) فرج، السيد. مدينة الكتب، أو، مكتبة لينين.- عالم المكتبات.- س٢، ع٦ (نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٦٠).- ص ١٥-١٨.

(٦٩) الساداتى، أحمد محمود. تقرير عن النظم المتبعة فى دار الكتب الأهلية بمدينة فيينا عاصمة النمسا.- القاهرة، ١٩٣٧.- ٢٣ص.

(٧٠) عبده، أمين. مكتبة الكونجرس فى الولايات المتحدة.- المقتطف.- مج١١٧(١٩٥٠).- ص٣٠٧-٣١١.

(٧١) النهارى، محمد أحمد. مكتبة الكونجرس: لمحات من التاريخ.- الفيصل.- ع٢١٤ (سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٤).- ص٧٥-٨٣.

(٧٢) حسن، فايقة محمد على. خدمة توزيع الفهرسة بمكتبة الكونجرس: دراسة ميدانية لاستخدام أعمالها بمكتبات البحث فى القاهرة.- القاهرة، ١٩٨٣.

أطروحة (ماجستير) جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٧٣) الحلو، عبد الفتاح. المخطوطات العربية فى مكتبة الكونجرس.- عالم الكتب.- مج٥، ع٤ (يناير ١٩٨٥).- ص ٦٧١-٦٨٥.

(٧٤) الهجرسى، سعد محمد. التنمية الثقافية المتكاملة فى أحضان مكتبة قومية مثالية.- عالم الكتاب.- ع٢٨ (أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر ١٩٩٠).- ص٢٨-٤١.

(٩)

# رؤوس الموضوعات على ضوء الإنتاج الفكرى العربى(*)

١ - تمهيــد :

رؤوس الموضوعات هى الألفاظ أو الكلمات التى تُختار أو تُستخدم؛ للتعبير عن المحتوى الفكرى أو الموضوعى لأوعية المعلومات، والتى يمكن أن تتجمع تحتها فى الفهارس أو البيبليوجرافيات تسجيلات كل الأوعية التى تعالج الموضوع. وترتب رؤوس الموضوعات، مع الإحالات المكملة لها ترتيباً هجائياً فى الفهرس أو البيبليوجرافية.

ويعتمد هذا التحليل الموضوعى اللفظى على قواعد لرؤوس الموضوعات، وقوائم لرؤوس الموضوعات، مروراً بمجموعة من الخطوات والإجراءات.

ونظراً لأهمية هذه العملية الفنية، وبسبب حاجتها إلى إسهام عربى فيما يتعلق بمعالجة أوعية المعلومات العربية. . فقد رأيت استقراء ماكُتب عن هذا الموضوع فى الإنتاج الفكرى العربى المتخصص؛ لتعرف سمات هذا الإنتاج، ومدى قيمته وإسهامه فى خدمة هذه العملية الفنية.

وقد بدأ العمل بحصر كل ما كُتب من مواد اعتماداً على الدليل البيبليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، منذ بدء صدوره حتى عام

* دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات.- س١، ع١ (يناير ١٩٩٦).- ص٩٨-١٢٥.

١٩٩٥*، ثم النظر فيه وإجراء التوزيعات اللازمة. وبعد ذلك جرى فحص كل مادة على حدة؛ من أجل التوصل إلى بعض المؤشرات الببليوجرافية للإنتاج الفكرى فى هذا المجال، فضلاً عن التحليل والتقييم الموضوعى لهذا الإنتاج.

وجدير بالذكر أنه تم استبعاد مايتعلق بالتكشيف واستخدام المكانز لدراسة أخرى.

## ٢ ـ بعض المؤشرات الببليوجرافية:

### ١/٢ حجم الإنتاج الفكرى العربى فى رؤوس الموضوعات:

تم حصر ٦٧ مادة معلومات، تتعلق برؤوس الموضوعات. والعدد محدود للغاية، ويمثل حوالى ٤٢,٠٪ من مجمل الإنتاج الفكرى (حوالى ١٦,٠٠٠ مادة). والعدد قليل جداً إذا قارناه بما كتب عن الفهرسة الوصفية (حوالى ٤٠٠ مادة)، والتصنيف (حوالى ٣٢٠ مادة)، ويكاد يمثل حوالى ٨,٥٪ من إجمالى ماكتب عن الفهرسة والتصنيف.

وهذا يبين أن هناك حاجة ماسة إلى ضرورة أن يهتم المكتبيون العرب بالكتابة عن هذا الموضوع.

### ٢/٢ اللغة :

من الطبيعى أن تكون اللغة العربية هى لغة الإنتاج الفكرى فى هذا المجال، ففيما عدا مادة واحدة بالإنجليزية (رسالة دكتوراه).. فإن باقى المواد باللغة

---

* عبد الهادى، محمد فتحى. الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات.- ط٢.- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨١.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات: ١٩٧٦-١٩٨٥م .- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٨٦-١٩٩٠.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥.

ـــــ الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٩١-١٩٩٥. (تحت الطبع).

العربية. ويشير استعراض المواد إلى أن الترجمات إلى العربية محدودة للغاية؛ إذ توجد ثلاث مواد مترجمة إلى العربية، الأولى ترجمة لمقدمة قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس، والثانية عبارة عن فصل من كتاب عام عن الفهرسة مترجم إلى العربية، أما المادة الثالثة.. فهى عبارة عن عدة فصول من كتاب عن تنظيم المعلومات، مترجم إلى العربية.

**٣/٢ التوزيع الزمنى :**

يبين الجدول رقم (١) توزيع المواد حسب سنوات النشر*

| السنة | العدد | السنة | العدد |
|---|---|---|---|
| ١٩٥٨ | ١ | ١٩٨٠ | ٢ |
| ١٩٦٢ | ١ | ١٩٨١ | ٨ |
| ١٩٦٦ | ١ | ١٩٨٣ | ٣ |
| ١٩٦٨ | ٢ | ١٩٨٤ | ٢ |
| ١٩٦٩ | ١ | ١٩٨٥ | ٢ |
| ١٩٧٠ | ٢ | ١٩٨٧ | ٣ |
| ١٩٧١ | ١ | ١٩٨٨ | ٦ |
| ١٩٧٢ | ٢ | ١٩٨٩ | ٣ |
| ١٩٧٣ | ٢ | ١٩٩٠ | ٣ |
| ١٩٧٤ | ١ | ١٩٩١ | ١ |
| ١٩٧٥ | ١ | ١٩٩٢ | ١ |
| ١٩٧٦ | ١ | ١٩٩٣ | ١ |
| ١٩٧٧ | ٥ | ١٩٩٤ | ٤ |
| ١٩٧٨ | ٢ | ١٩٩٥ | ٢ |
| ١٩٧٩ | ٣ | المجموع | ٦٧ |

جدول (١) : التوزيع الزمنى للمواد

* تم اعتماد تاريخ نشر الطبعة الأولى، عند تعدد طبعات المادة.

ويمكن أن يتضح من جدول (١) ما يلى:

- صدرت أول مادة عام ١٩٥٨، وصدرت آخر مادة عام ١٩٩٥؛ أى إن الإنتاج يتوزع على ٣٨ سنة بمتوسط ١,٨ مادة فى السنة.

- تزايد الإنتاج إلى حد ما فى السنوات العشر الأخيرة؛ فقد قدمت هذه الفترة ٢٤ مادة بنسبة ٣٥,٨٪.

- بروز الإنتاج فى ثلاث سنوات هى سنة ١٩٧٧ (خمس مواد)، وسنة ١٩٨١ (ثمان مواد)، وسنة ١٩٨٨ (ست مواد). ويرجع تزايد الإنتاج فى سنة ١٩٧٧ إلى تقديم دراستين فى مؤتمر للإعداد البيبليوجرافى، وصدور عدد من قوائم رؤوس الموضوعات (قائمتين)، فضلاً عن كتاب دراسى، بينما يرجع تزايد الإنتاج فى سنة ١٩٨١ إلى اشتمال عدد مايو من مجلة (عالم الكتب) على ملف خاص برؤوس الموضوعات، فضلاً عن نشر قائمتين من قوائم رؤوس الموضوعات فى هذه السنة، أما السبب فى تزايد الإنتاج فى سنة ١٩٨٨. . فيرجع إلى تقديم دراستين إلى مؤتمر فى هذه السنة؛ فضلاً عن نشر عدد من الدراسات حول قائمة رؤوس موضوعات فى مجلة عالم الكتب.

- قدمت الخمسينيات (مادة) واحدة، وقدمت الستينيات (٥) مواد، وقدمت السبعينيات (٢٠) مادة، بينما قدمت الثمانينيات (٢٩) مادة، وأوائل التسعينيات (١٢) مادة.

**٢/٤ التوزيع الجغرافى :**

يبين الجدول رقم (٢) الخاص بتوزيع المواد حسب أماكن النشر أن الكتابات قد نشرت أساساً فى ثلاث دول، هى: السعودية ومصر والعراق.

| الدولـــة | عـدد المــواد |
|---|---|
| السعودية | ٢٨ |
| مصر | ١٨ |
| العراق | ٨ |
| تونس | ٤ |
| الكويت | ٣ |
| الأردن | ٣ |
| سوريا | ١ |
| لبنان | ١ |
| الولايات المتحدة | ١ |
| المجموع | ٦٧ |

جدول (٢) : التوزيع الجغرافى للمواد.

إذ ساهمت الدول الثلاث بنسبة ٨٠,٦٪ من مجموع الإنتاج، ويرجع السبب فى كثرة عدد المواد المنشورة بالسعودية إلى ظهور عديد من المقالات فى دوريات سعودية، هى: عالم الكتب، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مكتبة الإدارة، بالإضافة إلى صدور عدد من قوائم رؤوس الموضوعات بالسعودية.

### ٥/٢ التوزيع حسب أشكال المواد:

يبين الجدول رقم (٣) توزيع المواد حسب أشكالها:

| الشكــل | العــــدد |
|---|---|
| مقالات دوريات | ٢٥ |
| كتب | ١٩ |
| أوراق مقدمة إلى مؤتمرات | ٩ |
| فصول من كتب | ٧ |
| رسائل جامعية | ٥ |
| دراسات منفردة | ٢ |
| المجموع | ٦٧ |

جدول (٣) : توزيع المواد حسب الشكل

ويمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- تحتل مقالات الدوريات المرتبة الأولى بنسبة ٣٧,٣٪، وذلك يشير إلى قدر من الاهتمام بالكتابة حول الموضوع فى الدوريات العلمية والمهنية. وتتوزع المقالات على الدوريات التالية:

| | |
|---|---|
| عالم الكتب | ١٣ |
| مجلة المكتبات والمعلومات العربية | ٤ |
| الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات | ٢ |
| مكتبة الإدارة | ١ |
| صحيفة المكتبة (الكويت) | ١ |
| المجلة المغربية للتوثيق | ١ |
| رسالة المكتبة | ١ |
| مجلة المعلومات | ١ |
| العلم والتكنولوجيا | ١ |

ويمكن أن نضيف إلى ماسبق دراسة صدرت أساساً فى شكل مذكرة، ثم نشرت فيما بعد فى مجلة صحيفة المكتبة بالقاهرة (انظر رقم ٣٩ بقائمة المصادر).

ومن الواضح أن الدوريات متخصصة، ماعدا دورية العلم والتكنولوجيا.

ومن الواضح كذلك أن «عالم الكتب» تحتل المرتبة الأولى، وقد قدمت وحدها أكثر من نصف عدد المقالات.

- تحتل الكتب المرتبة الثانية بنسبة ٢٨,٤٪، وهى نسبة كبيرة دون شك، والسبب فى ذلك وجود (١٥) قائمة رؤوس موضوعات، بالإضافة إلى (٤) كتب دراسية وإرشادية.

- جاءت الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٣,٤٪، وهى تتوزع على النحو التالى:

| | |
|---|---|
| مؤتمر الإعداد الببليوجرافى الأول للكتاب العربى (الرياض) | ٢ |
| مؤتمر الإعداد الببليوجرافى الثانى للكتاب العربى (بغداد) | ٢ |
| الندوة العربية الأولى حول التكشيف والتصنيف (تونس) | ٢ |
| الندوة الأولى لأمناء ومديرى المكتبات بالجامعات العربية (بغداد) | ١ |
| نظم وخدمات المعلومات الطبية (الكويت) | ١ |
| حلقة الببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات (القاهرة) | ١ |

- تحتل الفصول من كتب عامة عن الفهرسة والتصنيف المرتبة الرابعة، بنسبة ١٠,٤٪، بينما تحتل الرسائل الجامعية المرتبة الخامسة بنسبة ٧,٥٪، ونأتى أخيراً إلى الدراسات المنفردة، لنجد أنها قليلة للغاية، وتمثل حوالى ٣٪ من مجموع المواد.

**٦/٢ تعدد الطبعات:**

يلاحظ تعدد الطبعات فى فئتين من المواد، هما: الكتب الدراسية والإرشادية، وقوائم رؤوس الموضوعات. وتفصيل ذلك على النحو التالى:

*الفئة الأولى: الكتب الدراسية والإرشادية:*

كتب كاملة ١) الفهرسة الموضوعية ثلاث طبعات ١٩٧٧، ١٩٨١، ١٩٩٤

٢) التحليل الموضوعى طبعتان ١٩٨٠، ١٩٩٢

فصول من كتب١) الإعداد الفنى للكتب ثلاث طبعات١٩٧٠، ١٩٨٤، ١٩٩٤

٢) المدخل إلى علم الفهرسة طبعتان ١٩٧٤، ١٩٧٩

*الفئة الثانية: قوائم رؤوس الموضوعات:*

١) قائمة رؤوس الموضوعات العربية (الخازندار)

أربع طبعات ١٩٥٨، ١٩٧٧، ١٩٨٣، ١٩٩٤

٢) رؤوس الموضوعات العربية (جامعة الملك سعود)
طبعتان ١٩٧٨، ١٩٨٥

٣) قائمة رؤوس الموضوعات العربية (معهد الإدارة العامة بالرياض) ثلاث طبعات ١٩٨٤، ١٩٨٧، ١٩٩٣

٤) قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى (شعبان والعايدى) طبعتان ١٩٨٥، ١٩٩٤

ومن الواضح أن الأغراض «الدراسية» هى السبب فى تعدد الطبعات بالنسبة للفئة الأولى، وأن الأغراض «الاستخدامية» فى المكتبات هى السبب فى تعدد الطبعات بالنسبة للفئة الثانية.

**٧/٢ التأليف الفردى والمشترك:**

يشير استعراض المواد إلى وجود (مادة) واحدة دون مؤلف، و (٥٨) مادة من إعداد شخص واحد (طبيعى أو معنوى)، و (٨) مواد من إعداد فردين أو أكثر منها (٧) مواد من إعداد فردين. ومعنى ذلك أن الجهد الفردى هو الغالب بصورة واضحة، وأن الجهد المشترك أو الجماعى محدود للغاية، رغم أهميته. والحاجة إليه فى إعداد قوائم رؤوس الموضوعات على وجه الخصوص. وقد تبين أن هناك (٨) هيئات كمداخل، كان لها دور يتعلق بقوائم رؤوس الموضوعات.

وعند دراسة مدى تكرار الأسماء تبين الآتى:

| | |
|---|---|
| ٣٣ فرداً | مرة واحدة |
| فردين | مرتان |
| ٣ أفراد | ثلاث مرات |
| فرداً واحداً | أربع مرات |
| فرداً واحداً | تسع مرات |
| فرداً واحدا | ١٧ مرة |

ويشير ذلك بوضوح إلى قلة عدد من كتب أو ساهم أكثر من مرة فى هذا التخصص. ولعل أبرز من كتب أو ساهم بعمل عن رؤوس الموضوعات:

د. محمد فتحى عبد الهادى

د. شعبان عبد العزيز خليفة

د. ناصر السويدان

زاهدة ابراهيم

محمد العايدى

فالأول [د. محمد فتحى عبد الهادى] قدم (أربع) قوائم رؤوس موضوعات منها واحدة بالمشاركة، و(ثلاث) مقالات، و(كتابين) منهما واحد بالمشاركة، و(فصلين) من كتابين، و(بحثين) فى مؤتمرين منهما واحد بالمشاركة، و(رسالتين) للماجستير والدكتوراه، كما ترجم (فصلاً)، وأشرف على (رسالة للماجستير).

أما الثانى [د. شعبان خليفة] فقد قدم (أربع) قوائم رؤوس موضوعات كلها بالمشاركة، و(مقالتين)، و(بحثين) فى مؤتمرين منهما واحد بالمشاركة، و(كتاب) بالمشاركة.

والثالث [د. ناصر السويدان] أشرف على إعداد قائمة رؤوس موضوعات، وقدم (ثلاث) مقالات.

وقد قدمت [زاهدة ابراهيم] بحثين فى مؤتمرين، فضلاً عن قائمة رؤوس موضوعات، أما [محمد العايدى]. . فقد شارك فى إعداد ثلاث قوائم رؤوس موضوعات.

### ٣ ـ التحليل والتقييم الموضوعى:

يمكن تقسيم الإنتاج الفكرى عن رؤوس الموضوعات إلى خمس فئات على النحو التالى: قوائم رؤوس الموضوعات، ودراسات عن قوائم رؤوس

الموضوعات، والمعالجات الدراسية والإرشادية، والدراسات الأكاديمية، والدراسات العامة.

وسوف نتناول فيما يلي كل فئة من هذه الفئات على حدة.

**٣/١ قوائم رؤوس الموضوعات :**

يشير الإنتاج الفكرى العربى إلى وجود (١٧) قائمة رؤوس موضوعات عربية، وهو عدد يبدو كبير نسبياً، وتتوزع هذه القوائم على النحو التالى:

| | |
|---|---|
| قوائم رؤوس موضوعات عامة | ٧ |
| قوائم رؤوس موضوعات متخصصة | ٨ |
| قوائم رؤوس موضوعات مكانية | ١ |
| قوائم رؤوس موضوعات لأنواع معينة من المواد | ١ |

وسوف نتناول كل نوعية على حدة.

إن قوائم رؤوس الموضوعات العامة هى - فى العادة - أشهر أنواع القوائم وأكثرها استخداماً فى المكتبات. وأول قائمة رؤوس موضوعات عامة عربية، هى تلك التى أعدها إبراهيم أحمد الخازندار[١]. وقد صدرت الطبعة الأولى من هذه القائمة عام ١٩٥٨ (أقدم مادة فى الإنتاج الفكرى) فى نسخ محدودة، وكانت تضم حوالى ٢٩٠٠ رأس موضوع. وظل صاحب القائمة يجربّها فى عدة مكتبات، أبرزها مكتبات جامعة الكويت؛ حيث أتيحت له الفرصة لاستخدام القائمة، وإجراء عديد من الإضافات والتعديلات، وبعد ذلك قام بإعداد الطبعة الثانية، التى صدرت عام ١٩٧٧، وقُدمت إلى المؤتمر الثانى للإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى، الذى انعقد فى بغداد فى العام نفسه، وكانت القائمة تشتمل على حوالى ٦٠٠٠ رأس موضوع. وبعد نفاد نسخها، أعيد إصدارها عام ١٩٧٨ فى طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، واشتملت على حوالى ٧٥٠٠ رأس موضوع. وقد صدرت الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة عام ١٩٨٣، واشتملت على أكثر من

١٠٠٠٠ رأس موضوع، ثم صدرت أخيراً الطبعة الرابعة من القائمة، مشتملة على كافة التعديلات والإضافات، التى أوجبتها الممارسة العملية، وذلك فى عام ١٩٩٤. وقد اشتملت على مايقرب من ١١٠٠٠ رأس موضوع. وتبدأ الطبعة الرابعة بمقدمة، ضمنها المؤلف القواعد التى سار عليها عند إعداده للقائمة، وهى قواعد مهمة للمشتغلين برؤوس الموضوعات فى المكتبات العربية. وجدير بالذكر أن المؤلف أشار - فى خاتمة مقدمته - إلى أنه أعد القائمة أساساً لاستخدامها فى كافة الأقطار العربية، وهذه دعوة طيبة للتوحيد على مستوى الوطن العربى. وجدير بالذكر أيضاً أن المؤلف قد زود رؤوس الموضوعات بأرقام تصنيف ديوى العشرى.

إن هذه القائمة التى استخدمت - ومازال تستخدم فى عديد من المكتبات العربية - هى جهد رائد بكل تأكيد، وعبر أكثر من خمس وثلاثين عاماً. . تطور عدد الرؤوس بها من مايقرب من ٣٠٠٠ رأس موضوع إلى ما يقرب من ١١٠٠٠ رأس موضوع، والقائمة من إعداد رائد من رواد رؤوس الموضوعات فى العالم العربى، وقد انشغل بها طيلة حياته (١٩٣٤-١٩٩٣)، وطيلة عمله فى مكتبات جامعة الكويت.

والقائمة العامة الثانية تاريخيًّا هى قائمة رؤوس الموضوعات العربية، التى أعدتها زاهدة ابراهيم[٢] (المكتبة المركزية لجامعة بغداد)، وقد قدمتها إلى المؤتمر الثانى للإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى، المنعقد فى بغداد عام ١٩٧٧. والقائة مكتوبة بالآلة الكاتبة، وتحتوى على مايقرب من ٤٠٠٠ رأس موضوع. وقد تجمعت هذه الرؤوس فى المكتبة المركزية لجامعة بغداد بقسم الفهرسة، وكان بعضها مترجماً من قائمة رؤوس الموضوعات الصادرة عن مكتبة الكونجرس، وبعضها موضوعاً من قِبل قسم الفهرسة كالأدب واللغة العربية والديانة الإسلامية.

وإذا كانت القائمة الأولى قد ارتبطت بجامعة الكويت، بينما ارتبطت القائمة

الثانية بجامعة بغداد.. فإن القائمة الثالثة قد ارتبطت بجامعة الملك سعود بالرياض؛ حيث أصدرت عمادة شؤون المكتبات بالجامعة قائمة بعنوان: رؤوس الموضوعات العربية فى طبعة أولى عام ١٩٧٨، ثم فى طبعة ثانية دون إجراء تعديلات بها عام ١٩٨٥[٣]، وهى تشتمل على نحو ٥٠٠٠ رأس موضوع ومزودة بمقدمة طيبة، تشمل القواعد والإرشادات التى تساعد على استخدامها. واستكمالاً لجهود المكتبات الجامعية العربية فيما يتعلق بقوائم رؤوس الموضوعات.. أصدرت مكتبة الجامعة الأردنية عام ١٩٨١ قائمة رؤوس الموضوعات العربية المستعملة فى المكتبة[٤].

وفى منتصف الثمانينيات، ظهر أكبر عملين فى هذا المجال، أولهما القائمة العربية لرؤوس الموضوعات[٥]، وقد أعدت القائمة تحت إشراف محمد فتحى عبد الهادى فى نسخة تجريبية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وصدرت عام ١٩٨٥ فى مجلدين، وهى بمثابة تجميع وتحرير للرؤوس المستخدمة فى الأعمال العربية السابقة، فى رؤوس الموضوعات مع إدخال تعديلات واضافات. وبعد عشر سنوات ـ أى فى عام ١٩٩٥ـ أصدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة، وهى بمثابة تنقيح ومراجعة للنسخة التجريبية مع اضافات. أما العمل الثانى ـ والذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٨٥ ـ فهو قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى[٦]، التى أعدها شعبان خليفة ومحمد العايدى لخدمة الفهرسة الموضوعية فى المكتبات العربية الكبيرة. وتعتمد القائمة على عدد من القواعد لرؤوس الموضوعات، جاءت ضمن الدراسة المطولة، التى تتصدر القائمة. وقد استقبلت القائمة بترحاب كبير، واستخدمت فى عديد من المكتبات العربية، وكان ذلك دافعاً لتطويرها، وإصدار طبعة ثانية منها مزيدة ومنقحة فى عام ١٩٩٤. ويذكر صاحبا القائمة ـ فى مقدمة الطبعة الثانية ـ أن عدد المداخل فى القائمة يدور حول خمسة وثلاثين ألف مدخل مابين رأس موضوع وإحالة. والقائمة فى طبعتها الثانية جيدة الإخراج، وتشتمل على

رؤوس الموضوعات، فضلاً عن إحالات (انظر) و (انظر أيضاً)، وإحالات (انظر من)، وإحالات (انظر أيضاً من).

وقد عمل شعبان خليفة ومحمد العايدى على إصدار قائمة أخرى، موجهة للمكتبات المدرسية، هى قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية[٧]. ويدور عدد الرؤوس بالقائمة ٨٠٠٠ رأس موضوع، وهى تسير بصفة عامة على المبادئ نفسها التى سارت عليها القائمة الكبرى، مع استبعاد إحالات (انظر من) وإحالات (انظر أيضاً من)، والاقتصار على إحالات (انظر) و(انظر أيضاً). وقد صُدِّرت القائمة ببعض الإرشادات العملية فى التحليل الموضوعى اللفظى.

ولعلنا نلاحظ بعد استعراض سبع قوائم عامة لرؤوس الموضوعات العربية، أنه يغلب عليها طابع الجهد الفردى، وأن الحاجة ماسة إلى قائمة عربية موحدة ومقننة، تعتمد على جهد مشترك لعديد من المتخصصين، تحت إشراف إحدى الهيئات المعنية بالمكتبات والمعلومات فى الوطن العربى.

فإذا انتقلنا إلى قوائم رؤوس الموضوعات العربية المتخصصة.. فإننا نجد جهوداً قليلة متناثرة، لم يُعرف معظمها على نطاق واسع، ولم يُستخدم معظمها على نطاق واسع أيضاً، فضلاً عن قدمها إلى حد ما، وعدم تطورها، أو عدم إصدار طبعات جديدة من معظمها. فهناك أربع قوائم، صدرت عن مكتبات أو مراكز معلومات متخصصة كأدلة للفهرسة الموضوعية بها، أولها دليل الفهرسة الموضوعية المستخدمة فى مركز الوثائق بمعهد التخطيط القومى بالقاهرة عام ١٩٦٦[٨]. والقائمة الثانية هى تجميع لرؤوس الموضوعات التربوية، المستخدمة فى جهاز التوثيق والمعلومات التربوية بالقاهرة[٩]. والقائمة الثالثة هى قائمة رؤوس الموضوعات المالية والاقتصادية، المستخدمة فى المركز الوطنى للمعلومات المالية والاقتصادية بالرياض وقد صدرت عام ١٩٩٠[١٠]. أما القائمة الرابعة.. فهى قائمة رؤوس الموضوعات العربية الصادرة عن الإدارة العامة للمكتبات بمعهد

الإدارة العامة بالرياض[11]. وتركز هذه القائمة على الإدارة بشتى جوانبها؛ فضلاً عن الرؤوس المرتبطة بها فى العلوم الاجتماعية والاقتصادية والقانونية بوجه خاص، والعلوم الأخرى بوجه عام. وقد صدرت هذه القائمة لأول مرة عام ١٩٨٤، وصدرت طبعة ثانية منها عام ١٩٨٧، ثم جاءت الطبعة الثالثة مُحدّثة ومعدّلة لمحتويات الطبعتين السابقتين، وقد صدرت عام ١٩٩٣. والجدير بالذكر أن الطبعة الثالثة تبنت نظام الإحالات المستخدم فى المكانز؛ حيث يُعطى الرأس وتحته شبكة من الرؤوس، ذات العلاقة به سواء علاقة الترادف، أو العلاقة الهرمية بنوعيها (الأعم والأضيق)، أو العلاقة الترابطية.

وهناك أربع قوائم أخرى، أولها قائمة رؤوس الموضوعات العربية فى العلوم الاجتماعية (انظر رقم ٤٦) التى أعدها محمد فتحى عبد الهادى عام ١٩٧٥، كجزء من أطروحته للدكتوراه. وهذه القائمة المُعدة وفق منهج علمى مقنن، استخدمت فى بعض المكتبات مثل مكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، وكانت الأساس أو المصدر الذى استقت منه بعض القوائم رؤوس الموضوعات المقننة والإحالات المرتبطة بها. أما القوائم الثلاث الأخرى.. فقد أعدت لصالح المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إحداها فى التربية[12]، والثانية فى علوم الدين الإسلامى[13]، والثالثة فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا[14]. ورغم جودة هذه القوائم المتخصصة من حيث الإعداد.. إلا أنه لم يكتب لها الاستخدام الواسع أو التطوير من قبل المنظمة.

تبقت من القوائم قائمة رؤوس موضوعات مكانية، تختص بالسعودية ومايرتبط بها من رؤوس أو تفريعات[15]، وهناك أيضاً دليل رؤوس الموضوعات فى أرشيف المعلومات، بمركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى[16].

**٢/٣ دراسات عن قوائم رؤوس الموضوعات:**

إذا كانت القوائم السابقة هى أدوات العمل للفهرسة الموضوعية بالمكتبات العربية.. فقد كان من الطبيعى أن يتناول المكتبيون هذه القوائم بالدراسة

والتحليل وابداء الرأى والملاحظات من أجل مزيد من التحسين والتطوير لها، إلا أنه للأسف الشديد.. فإن الدراسات التى تم حصرها، وتتناول هذه القوائم محدودة للغاية.

الفئة الأولى من هذه الدراسات عبارة عن (ثلاث) دراسات، نشرت ضمن ملف خاص برؤوس الموضوعات العربية، فى عدد مايو ١٩٨١ من «عالم الكتب»، أولها دراسة لناصر محمد السويدان، وكمال عبد العليم الجزار عن قائمة رؤوس الموضوعات العربية للخازندار (طبعة ١٩٧٨)[١٧]، وهى دراسة طيبة حافلة بالملاحظات والتعليقات على رؤوس الموضوعات بالقائمة، وجاء فى خاتمتها أنه ـ على الرغم من نقاط الضعف، أو الأخطاء الواردة فى القائمة ـ فإنها تعد من أنجح الأعمال التى ظهرت فى هذا المجال. والدراسة الثانية أعدها فؤاد فرسونى لقائمة رؤوس الموضوعات العربية، التى أعدها قسم الفهرسة والتصنيف بجامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً)، وصدرت عام ١٩٧٨[١٨]، وهى دراسة جيدة هى الأخرى، تتضمن عديداً من الملاحظات والتعليقات حول القائمة. وجاء بآخرها أن نقاط الضعف، التى أشار الكاتب إليها ولّدت قائمة ضعيفة، وهى فى الحقيقة ليست بأحسن حالاً من مثيلاتها السابقات، من قوائم رؤوس الموضوعات العربية. أما الدراسة الثالثة.. فهى لنسيم الصمادى عن: السعودية، قائمة رؤوس موضوعات لشعبان خليفة ومحمد العايدى (١٩٨١)[١٩]، وهى دراسة موجزة، ولكنها تضم بعض الملاحظات على القائمة.

والفئة الثانية من الدراسات دارت حول الطبعة الأولى من قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى، التى نشرت عام ١٩٨٥، وهى عبارة عن (خمس) دراسات، نشرت كلها فى عالم الكتب، فى الفترة من مارس ١٩٨٧ حتى مايو ١٩٨٩. وقد بدأت بدراسة مطولة لناصر محمد السويدان فى مارس ١٩٨٧ عن القائمة[٢٠]، بدأها بالتعريف بالقائمة وأهميتها، ثم تعرض لجوانب النقص فى القائمة، سواء ما يتعلق بالصياغة أو الأسماء أو التكرار أو التفريع أو

الإحالات. . الخ. وفى عدد فبراير ١٩٨٨ ـ أى بعد حوالى عام ـ نشرت المجلة رداً من جانب شعبان خليفة على ناصر السويدان فى نقده للقائمة[٢١]، فما كان من السويدان، إلا أن رد عليه فى عدد مايو ١٩٨٨ من عالم الكتب[٢٢]. وبعد عام ـ وفى عدد مايو ١٩٨٩ـ رد عليه شعبان خليفة مرة أخرى[٢٣]، ويبدو أن هذا الأخذ والرد قد لفت انتباه أحد المكتبيين (فوزى الخطيب)، فكتب فى عدد نوفمبر ١٩٨٨ تعليقات على نقائض الدكتورين شعبان والسويدان[٢٤]، وأن ذلك ذكّره بنقائض الشاعرين التميميين جرير والفرزدق، ومعارك الهجاء بينهما، وأدلى بدلوه هو الآخر فى دراسة القائمة، مشيراً إلى جوانبها الإيجابية والجوانب السلبية فيها.

والفئة الثالثة من الدراسات، هى فئة «العروض» أو التعريفات السريعة والموجزة؛ إذ نجد (عرضين) أحدهما للطبعة الثانية من قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى[٢٥]، والثانى لقائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية[٢٦].

أما الفئة الرابعة. . فهى عبارة عن (خمس) دراسات، أربع منها عبارة عن تعريف وشرح لأكبر قائمة على مستوى العالم، وهى قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات؛ خاصة بعد تطورها الملحوظ ابتداءاً من الطبعة (١١) وبدء تطبيق الاتجاه المكنزى فى بنائها وخاصة الإحالات[٢٧-٣٠]. أما الدراسة الخامسة. . فهى تعريف بقائمة رؤوس الموضوعات الطبية الصادرة عن المكتبة القومية للطب بالولايات المتحدة، باعتبارها من أهم أدوات العمل فى التحليل الموضوعى فى مجال الطب[٣١].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أطروحات جامعية تناولت بعض قوائم رؤوس الموضوعات العربية بالدراسة والتحليل، إلا أننا فضلنا تناولها فى مكان آخر، هو الدراسات الأكاديمية حول الموضوع.

### ٣/٣ المعالجات الدراسية والإرشادية :

وهى تلك الأعمال، التى قُصد منها إفادة طلاب المكتبات والمعلومات، و / أو إفادة المفهرسين فى المكتبات.

جرت العادة على أن تشتمل الكتب العامة عن الفهرسة و/أو التصنيف على فصل أو أكثر عن رؤوس الموضوعات، ومن نماذجها (سبع) كتب، أقدمها كتاب الفهرسة لفسواناثان، الذى تُرجم إلى العربية عام ١٩٧٠[٣٢]، وقد اشتمل هذا الكتاب على فصلين، أولهما الفصل التاسع بعنوان: الفهرسة الموضوعية، والثانى هو الفصل الخامس والعشرون، بعنوان: المداخل الموضوعية، ويغطى الفصل التاسع الجوانب النظرية، بينما يغطى الفصل الخامس والعشرون الناحية العملية فى إعداد المداخل الموضوعية. والكتاب الثانى الذى نُشر بالقاهرة عام ١٩٧٠ أيضاً، هو كتاب «الإعداد الفنى للكتب فى المكتبات: الفهرسة والتصنيف»، وقد اشتمل الكتاب على فصل عن الفهرسة الموضوعية: اختيار رؤوس الموضوعات، وهو يُعرّف بالفهرسة الموضوعية، ويتناول المبادئ الأساسية لاختيار رؤوس الموضوعات وصياغتها وتفريعاتها والإحالات وما إلى ذلك. وقد تم تطوير هذا الفصل فى طبعة صدرت عام ١٩٨٤، كما تم تطويره مرة أخرى تطويراً محدوداً، فى طبعة صدرت عام ١٩٩٤[٣٣]، والكتاب الثالث فى هذه المجموعة، هو كتاب «المدخل إلى علم الفهرسة» الذى نشرت طبعته الأولى عام ١٩٧٤، واشتملت على فصل عن الفهرسة الموضوعية: رؤوس الموضوعات. وقد تم تطوير هذا الفصل تطويراً كبيراً، فى الطبعة الثانية المزيدة والمنقحة، الصادرة عام ١٩٧٩[٣٤]. ويتضمن الفصل تعريفاً بالفهرسة الموضوعية، وأهدافها، وقواعد رؤوس الموضوعات وقوائمها، فضلاً عن النواحى العملية المتعلقة برؤوس الموضوعات.

ومن الكتب العراقية فى المجال، كتاب «مبادئ الفهرسة والتصنيف» الذى صدر الجزء الأول منه عام ١٩٧٩، واشتمل على فصل مبسط عن الفهرسة الموضوعية[٣٥].

ومن الكتب الانجليزية المترجمة إلى العربية عام ١٩٨٠ كتاب فوسكت «The subject approach to information»، الذى ترجمه عبد الوهاب أبو النور بعنوان: «تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق»[٣٦]. ويقع الكتاب المترجم فى مجلدين، ويهمنا منه بعض الفصول عن رؤوس الموضوعات، منها: الفصل السابع، الذى يتناول رؤوس الموضوعات الألفبائية، من كتر إلى لنش، وهو يتضمن دراسة جيدة لتطور نظرية رؤوس الموضوعات، والفصل الثانى والعشرون الذى يتناول قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات، والفصل الثالث والعشرون الذى يتناول قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات. ومن الكتب الأخرى، كتاب «أساسيات الفهرسة» الصادر عام ١٩٩٢، والذى يشتمل على فصل مبسط عن الفهرسة الموضوعية[٣٧]، وكتاب «المعالجة الفنية لأوعية المعلومات» الصادر عام ١٩٩٤، وهو يتضمن فصلاً موجزاً عن رؤوس الموضوعات وقوائمها[٣٨].

وإذا كانت الأعمال السابقة ـ فى معظمها ـ عبارة عن فصول مبسطة أو موجزة عن رؤوس الموضوعات، ضمن كتب عامة عن الفهرسة و / أو التصنيف.. فإن الأعمال الخمسة التالية تختص كلها برؤوس الموضوعات.

أول هذه الأعمال عبارة عن مذكرة تعريفية برؤوس الموضوعات، قدمها د. أحمد أنور عمر، عندما كان خبيراً بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد عام ١٩٦٧[٣٩]، وتتناول المذكرة ـ بشكل مبسط ـ المبادئ العامة لاختيار رؤوس الموضوعات وصياغتها وتجزيئها. وفى عام ١٩٦٩.. قدم جلال الدبّاغ كتاباً صغيراً عن رؤوس الموضوعات[٤٠]، ذكر فى مقدمته أنه يعطى فيه لأمناء المكتبات العربية كيفية تحليل المحتويات الفكرية للكتب، وكيفية صياغة وإعداد رؤوس الموضوعات، وطرق إيصالها للباحث. وفى عام ١٩٧٧ ـ أصدر محمد فتحى عبد الهادى الطبعة الأولى من كتابه عن الفهرسة الموضوعية، وقد صدرت طبعة ثانية من الكتاب مزيدة ومنقحة عام ١٩٨١، كما صدرت طبعة ثالثة مزيدة ومنقحة عام ١٩٩٤[٤١]. ويهدف الكتاب إلى دراسة أسس رؤوس الموضوعات وتطبيقاتها؛

وصولاً إلى القواعد المقننة والقوائم المعيارية، التى يمكن الاعتماد عليها فى الفهرسة الموضوعية بالمكتبات ومراكز المعلومات العربية. والكتاب موجه لدارسى المكتبات والمعلومات وللمشتغلين بالفهرسة الموضوعية فى المكتبات، وهو فى طبعته الثالثة يتكون من ١٢ فصلاً، تتناول الجوانب المختلفة لرؤوس الموضوعات وقوائمها. وفى عام ١٩٧٩ قدمت نسيبة كحيلة كتاباً دراسياً مبسطاً عن الفهرسة الموضوعية، لخصت فيه الأعمال العربية السابقة[٤٢]، وآخر الأعمال هو كتاب «الفهرسة الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات» الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٨٠، وطبعته الثانية عام ١٩٩٢[٤٣]، وهو من الكتب الدراسية المفيدة، ويتضمن الكتاب - فى طبعته الثانية - التى تختلف عن الطبعة الأولى فى نواحٍ كثيرة ثلاثة أقسام رئيسية، يتناول أولها فلسفة التحليل الموضوعى وأسسه، والقسم الثانى عبارة عن دراسة وصفية وتحليلية لأشهر قوائم رؤوس الموضوعات فى اللغتين الإنجليزية والعربية، أما القسم الثالث.. فهو يتمثل فى قائمة رؤوس موضوعات عربية خاصة بعلوم الدين الإسلامى.

**٣/ ٤ الدراسات الأكاديمية :**

توجد (خمس) أطروحات جامعية؛ تتعلق برؤوس الموضوعات وقوائمها، منها ثلاث أطروحات للماجستير، وأطروحتان للدكتوراه. الأطروحة الأولى هى أطروحة الدكتوراه لمحمد محمد أمان، التى قدمها عام ١٩٦٨، كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه من جامعة بيتسبرج بالولايات المتحدة[٤٤]. تشتمل الأطروحة على دراسة تحليلية لرؤوس الموضوعات العربية، فى أداتين بيبليوجرافيتين وقائمة رؤوس موضوعات، على ضوء خصائص اللغة العربية، وهى تنتهى باقتراح تقنين لرؤوس الموضوعات العربية يشتمل على ٢٢ قاعدة.

والأطروحة الثانية هى أطروحة الماجستير لمحمد فتحى عبد الهادى، التى قدمها عام ١٩٧١ عن الفهارس والبيبليوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية[٤٥]، وهى تتناول - فى أحد فصولها - وضع

الفهرسة الموضوعية فى المكتبات العربية، مع دراسة ميدانية للفهارس الموضوعية الهجائية، فى عدد من المكتبات الجامعية بالقاهرة، تنتهى ببعض المقترحات.

وتتعلق الأطروحات الثلاث الأخرى بقوائم رؤوس الموضوعات العربية؛ فالأطروحة الثالثة هى أطروحة الدكتوراه لمحمد فتحى عبد الهادى، التي قدمها عام ١٩٧٥ عن إنشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية، بدءاً بأحد المجالات الكبرى للمعرفة، وهو العلوم الاجتماعية(٤٦). وتتضمن الأطروحة دراسة ميدانية للممارسات والتطبيقات، فى فهارس ١٥ مكتبة، وفى ١٨ قائمة ببيليوجرافية وكشاف، كما تتضمن وضع قواعد لرؤوس الموضوعات العربية على ضوء الممارسات والتطبيقات من ناحية، وخصائص اللغة العربية من ناحية أخرى. وتنتهى الأطروحة بوضع أسس إعداد قائمة عربية فى العلوم الاجتماعية.

أما الأطروحة الرابعة.. فهى أطروحة الماجستير، التى قدمها سالم باطرفى عام ١٩٩٠ عن معالجة رؤوس موضوعات علوم الدين الإسلامى، فى عدد من قوائم رؤوس الموضوعات العربية(٤٧). وتتكون الأطروحة من ثلاثة فصول، أولها يُعرِّف بقوائم رؤوس الموضوعات وطرق إعدادها، مع تحديد للقوائم المختارة للدراسة، ويتضمن الفصل الثانى الجانب الميدانى فى الدراسة؛ حيث تم فيه مسح شامل للرؤوس الإسلامية فى أربع قوائم عربية، مع بيان طريقة كل منها فى معالجة رؤوس الموضوعات الإسلامية، تاركاً التحليل والمقارنة للفصل الثالث؛ للوصول إلى النتائج التى اختتمت بها الأطروحة.

والأطروحة الخامسة، هى أطروحة الماجستير لمها عبد الفتاح جلال، التى قدمتها عام ١٩٩١(٤٨)، وهى تتناول بالتحليل والتقييم أربع قوائم رؤوس موضوعات عربية، هى: قائمة جامعة الملك سعود (١٩٧٨)، وقائمة الخازندار (١٩٨٣)، وقائمة معهد الإدارة العامة (١٩٨٤)، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى (١٩٨٥).. وتشتمل الأطروحة على تسعة فصول: الفصل الأول عن التحليل الموضوعى واستخدام قوائم رؤوس الموضوعات، والثانى عن نشأة

قوائم رؤوس الموضوعات العربية العامة وتطورها. وتتناول الفصول من الثالث إلى السابع جوانب معينة فى القوائم المختارة للدراسة، هى: اختيار الرؤوس، والصياغة والتجزيئات، وبناء الإحالات، والترتيب، وإخراج القوائم وتحديثها. أما الفصلان الثامن والتاسع فهما يتناولان مدى وفاء القوائم بالإنتاج الفكرى فى كل من الأدب العربى والتربية. وتنتهى الأطروحة بالدعوة إلى إعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة، وشاملة وموحدة ومتطورة.

ورغم الإسهام الطيب الذى قدمته الأطروحات الخمس فيما يتعلق برؤوس الموضوعات العربية وقوائمها، إلا أن هناك حاجة إلى أطروحات أخرى، تتناول بالتحليل والتقييم القوائم، التى ظهرت فى التسعينيات على ضوء التطورات الحديثة فى المجال، واحتياجات المكتبات، ومراكز المعلومات العربية.

**٥/٣ الدراسات العامة:**

توجد (دراسة) منفردة، أعدها محمد محمد الهادى عن التحليل الموضوعى للوثائق فى مركز توثيق إدارى، صدرت عام ١٩٧٢[(٤٩)]، وقد استعرض فيها طرق وأدوات التحليل الموضوعى الأكثر استخداماً فى المكتبات ومراكز التوثيق، وتناول التصنيف، كما تناول إعداد رؤوس الموضوعات والإحالات، وإعداد قائمة رؤوس موضوعات فى مجال الإدارة.

وتوجد (ثمان) دراسات، قدمت إلى مؤتمرات أو حلقات دراسية عقدت بالمنطقة العربية، أولها - أو أقدمها - دراسة قدمها محمود الشنيطى إلى حلقة الببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات عام ١٩٦٢ بالقاهرة، وتناول فيها التصنيف ورؤوس الموضوعات، وقد طرح فكرة إعداد قائمة لرؤوس الموضوعات للمكتبات العامة الصغيرة والمتوسطة، لأن فكرة الرفوف المفتوحة تطبق فيها بصورة عامة[(٥٠)].

وقد قدمت زاهدة ابراهيم دراستين، إحداهما: فى الندوة الأولى لأمناء ومديرى المكتبات بالجامعات العربية عام ١٩٧٢[(٥١)]، والثانية فى المؤتمر الأول

للإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى عام ١٩٧٣[٥٢]، أشارت فيهما إلى عملها فى هذا الموضوع بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد؛ وخاصة مايتعلق برؤوس الموضوعات العربية، والمشكلات التى واجهتها أثناء العمل، مع تقديم بعض المقترحات. وقدم محمد فتحى عبد الهادى دراسة شاملة عن رؤوس الموضوعات فى المؤتمر الأول للإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى عام ١٩٧٣[٥٣]، وفى المؤتمر الثانى للإعداد البيبليوجرافى، الذى عقد عام ١٩٧٧.. قدم شعبان خليفة ومحمد فتحى عبد الهادى دراسة مطولة، تتناول الأسس الواجب توافرها، لإعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة وموحدة[٥٤]، وتعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات أو حلقات دراسية. وهناك ثلاثة دراسات أخرى، إحداها عن التحليل الموضوعى لمصادر المعلومات الطبية (التصنيف ورؤوس الموضوعات)[٥٥] وقدمت الدراستان الثانية والثالثة إلى الندوة العربية الأولى حول التكشيف والتصنيف عام ١٩٨٨، إحداهما عن التكشيف الموضوعى الهجائى[٥٦]، وتركز الثانية على المبادئ، التى يراها معد الدراسة (شعبان خليفة) مناسبة لقائمة رؤوس موضوعات عربية موحدة[٥٧].

وهناك (عشر) مقالات فقط منشورة فى الدوريات، تتناول بالدرس والتحليل رؤوس الموضوعات، والمقالات متناثرة فى الدوريات (سبع دوريات)، منها مقالة على تركى بعنوان رؤوس الموضوعات العربيةوقواعد صياغتها (١٩٧٨)[٥٨]، وهى تتناول بإيجاز رؤوس الموضوعات، وأهدافها ومبادئ الاختيار، والصياغة، والتجزئ، والإحالات، وقوائم رؤوس الموضوعات، وهناك مقالة أخرى مشابهة من حيث التناول العام لفؤاد فرسونى (١٩٨١)[٥٩]. ويكاد ينطبق الشئ نفسه على مقالات أخرى، مثل مقالة عبد العزيز التمار: نحو استخدام وتطبيق رؤوس الموضوعات العربية فى المكتبات المدرسية(١٩٨٣)[٦٠]، ومقالة أبو الفتوح عودة بعنوان «الرؤوس الدالة فى الفهرس القاموسى للمكتبة»(١٩٨٣)[٦١].

وهناك مقالات مختلفة بعض الشئ عن المقالات السابقة، منها مقالة يحيى ساعاتى التى أعدها كمدخل لملف خصصته مجلة عالم الكتب فى عدد مايو١٩٨١

عن رؤوس الموضوعات العربية، والمقالة عبارة عن عرض موجز لأدب رؤوس الموضوعات العربية على محاور ثلاثة، هى: الدراسات، والقوائم، والتطبيقات[٦٢]. وفى نفس العدد من المجلة.. نجد تجميعاً للتوصيات الخاصة برؤوس الموضوعات فى ثلاثة مؤتمرات عربية، هى: مؤتمر الإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى (١٩٧٣)، والمؤتمر الثانى للإعداد الببليوجرافى (١٩٧٧)، واجتماع لجنة تطوير الركائز الفنية التقليدية والآلية فى مجال التوثيق والمعلومات (١٩٨٠)[٦٣]. وهناك أيضاً مقالة عبيدلى عبيدلى عن كفاءة قوائم رؤوس الموضوعات العربية فى تكشيف الدوريات العلمية العربية[٦٤].

تبقى الإشارة إلى ثلاث مقالات جديرة بالنظر والاعتبار؛ فهى تشتمل على مناقشات ومعلومات مفيدة، أولها مقالة محمد فتحى عبد الهادى: منهج فى إعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية (١٩٨٤)[٦٥]، وهى دراسة مطولة، تشتمل على منهج محدد القسمات، يمكن السير عليه عند وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة. والمقالة الثانية لقاسم يوسف، وهى تناقش مسألة قلب رؤوس الموضوعات العربية (١٩٨٩)[٦٦]. ويرى المؤلف أن الرؤوس المقلوبة أفضل وأكثر نفعاً ويسوق لذلك بعض المبررات والفوائد، ومن ثم يطالب بضرورة استخدامها على نطاق واسع. وبصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع وجهة نظر الكاتب.. إلا أن المناقشة ـ فى حد ذاتها ـ جديرة بالتقدير والتشجيع، وآخر المقالات هى مقالة فوزى الخطيب عن إشكالية رؤوس الموضوعات العربية (١٩٩٥)[٦٧]. ويرى الكاتب أن قضية رؤوس الموضوعات العربية مازالت إشكالاً؛ من حيث لغتها وصياغتها، واختيارها وتجزيئها، وشكلها الطبيعى والمقلوب، وقواعدها ونسقها. وينهى الكاتب مقالته بأن المكتبيين العرب مطالبون بحل الإشكال، وهذا لا يستقيم إلا بوضع قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة كاملة، وأن مثل هذا الجهد يتطلب مجموعة خاصة من المؤهلين أكاديميًا، والمكابدين مهنياً، والمتخصصين موضوعيًا.

## ٤ ـ استنتاجات :

جرى فحص وتحليل الإنتاج الفكرى العربى عن رؤوس الموضوعات؛ بهدف تعرف أبرز سمات هذا الإنتاج ومدى قيمته، وقد تم التوصل إلى ما يلى :

١ . الإنتاج الفكرى العربى عن رؤوس الموضوعات محدود للغاية؛ إذ بلغ عدد المواد ٦٧مادة فقط؛ مما يشير إلى ضرورة أن يهتم المتخصصون العرب بالكتابة عن هذا الموضوع.

٢ . يلاحظ أن عمر الإنتاج الفكرى ٣٨ سنة. باعتبار أن أول مادة صدرت عام ١٩٥٨، مع تزايد الإنتاج إلى حد ما فى السنوات العشر الأخيرة؛ فقد قدمت هذه الفترة ٢٤ مادة بنسبة ٣٥,٨٪. وقد نُشرت الكتابات عن الموضوع فى تسع دول، أبرزها السعودية ومصر والعراق؛ إذ ساهمت الدول الثلاث بنسبة ٨٠,٦٪ من مجمل الإنتاج.

٣ . احتلت مقالات الدوريات المرتبة الأولى بنسبة ٣٧,٣٪، تليها الكتب بنسبة ٢٨,٤٪، ثم الدراسات المقدمة إلى مؤتمرات بنسبة ١٣,٤٪، والفصول من كتب بنسبة ١٠,٤٪، والرسائل الجامعية بنسبة ٧,٥٪، وأخيراً الدراسات المنفردة بنسبة ٣٪.

وأكثر الدوريات اهتماماً بنشر مقالات عن الموضوع مجلة عالم الكتب، ثم مجلة المكتبات والمعلومات العربية. ويلاحظ تعدد الطبعات فى فئتين من المواد هما الكتب الدراسية والإرشادية وقوائم رؤوس الموضوعات.

٤ . يغلب التأليف الفردى (٥٨مادة) على التأليف المشترك بصورة واضحة، رغم أهمية الجهد المشترك أو الجماعى فى إعداد قوائم رؤوس الموضوعات على وجه الخصوص، وأكثر الأشخاص إسهاماً فى المجال: د. محمد فتحى عبد الهادى، ود. شعبان خليفة.

٥ . ينقسم الإنتاج الفكرى العربى عن رؤوس الموضوعات إلى خمس فئات، هى: قوائم رؤوس الموضوعات، ودراسات عن القوائم، والمعالجات الدراسية

والإرشادية، والدراسات الأكاديمية، والدراسات العامة. وفيما يتعلق بقوائم رؤوس الموضوعات.. فقد تبين أن هناك ١٧ قائمة رؤوس موضوعات عربية، أبرزها قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى (خليفة والعايدى)، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية (الخازندار)، وقائمة رؤوس الموضوعات العربية (معهد الإدارة العامة بالرياض). ويغلب على القوائم طابع الجهد الفردى؛ مما يشير إلى ضرورة إعداد وإصدار قائمة عربية موحدة ومقننة، تعتمد على جهد مشترك لعديد من المتخصصين، تحت إشراف إحدى الهيئات المعنية بالمكتبات والمعلومات فى الوطن العربى. وتوجد دراسات قليلة، تتناول القوائم بالدراسة والتحليل، أبرزها مانشر بعالم الكتب عام ١٩٨١ حول ثلاث قوائم، ثم مانشر فى الفترة من ٨٧-١٩٨٩ فى مجلة عالم الكتب أيضاً حول الطبعة الأولى من قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى. أما المعالجات الدراسية والإرشادية.. فهى قليلة بصفة عامة،و وهى إما فصول مبسطة أو موجزة عن رؤوس الموضوعات ضمن كتب عامة عن الفهرسة و/ أو التصنيف، وكتب كاملة عن الموضوع. ومن أبرز الكتب عن الموضوع، كتاب الفهرسة الموضوعية: دراسة فى رؤوس الموضوعات وقوائمها (ط٣، ١٩٩٤)، وكتاب التحليل الموضوعى للمكتبات ومراكز المعلومات (ط٢، ١٩٩٢). وتوجد خمس أطروحات جامعية، تتعلق برؤوس الموضوعات وقوائمها ـ ومع هذا.. فإن هناك حاجة إلى أطروحات أخرى، تتناول بالتحليل والتقييم القوائم التى ظهرت فى التسعينيات من القرن العشرين، والدراسات العامة عن رؤوس الموضوعات وقوائمها قليلة بصفة عامة، وهى محدودة القيمة فى معظمها، وربما كان أبرزها الدراسة المقدمة للمؤتمر الثانى للإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى (١٩٧٧) عن الأسس الواجب توافرها لإعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة وموحدة، ومقالة منشورة عام ١٩٨٤ عن المنهج فى إعداد قائمة رؤوس موضوعات عربية، ومقالة منشورة عام ١٩٩٥ عن اشكالية رؤوس الموضوعات العربية. ومرة أخرى.. فالحاجة ماسة إلى عديد من الكتابات الجادة والعميقة حول رؤوس الموضوعات من مختلف جوانبها.

## المصادر


(١) الخازندار، إبراهيم أحمد. قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - القاهرة: أ. الخازندار، ١٩٥٨. - ٦، ٢١٨ص.

ـــ قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - ط٢. - الكويت: جامعة الكويت، إدارة المكتبات، ١٩٧٧. - ٢٩، ٣٣٢ص.

ـــ قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - ط٢، مزيدة ومنقحة. - الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨. - أ - د، ٢٤، ٤٣٢ص.

ـــ قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - ط٣. - الكويت: دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٨٣. - أ - هـ، ٢٦، ٥٧٨ص.

ـــ قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - ط٤. - الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤. - ٨٧٦ص.

(٢) إبراهيم، زاهدة. قائمة رؤوس الموضوعات العربية. - بغداد: جامعة بغداد، المكتبة المركزية، ١٩٧٧. - ١٢٨ص.

(٣) جامعة الملك سعود. عمادة شؤون المكتبات. رؤوس الموضوعات العربية/ إعداد قسم الفهرسة والتصنيف؛ إشراف ناصر محمد السويدان. - ط١. - الرياض: العمادة، ١٩٧٨. - ٢٨، ٦٠٠، ٣ ص.

ـــ رؤوس الموضوعات العربية / إعداد قسم الفهرسةوالتصنيف؛ إشراف ناصر محمد السويدان. - ط٢. - الرياض: العمادة، ١٩٨٥. - ٦٦٨ص.

(٤) الجامعة الأردنية. المكتبة. قائمة رؤوس الموضوعات العربية المستعملة فى مكتبة الجامعة الأردنية. - عمان: المكتبة، ١٩٨١. - ٢٧٦ ورقة.

(٥) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة التوثيق والمعلومات: القائمة العربية لرؤوس الموضوعات/ إشراف محمد فتحى عبد الهادى.- نسخة تجريبية.- تونس: المنظمة، ١٩٨٥.- ٢منج.

ــــ قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة.- تونس: المنظمة، ١٩٩٥.- ٦٩١ص.

(٦) خليفة، شعبان عبد العزيز. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى/ تأليف شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٥.- ٢مج (١٣٧٣ص).

ــــ قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى/ تأليف شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.- ط٢، مزيدة ومنقحة.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤.- ٢مج (١٨٦٠ص).

(٧) خليفة، شعبان عبد العزيز. قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية/ تأليف شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.- ط١.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٣.- ٨٠٩ص.

(٨) معهد التخطيط القومى. مركز الوثائق. دليل الفهرسة الموضوعية المستخدمة فى مركز الوثائق/ إعداد محمود حشاد.- القاهرة: المركز، ١٩٦٦.- ٣٩ ص.

(٩) المركز القومى للبحوث التربوية. جهاز التوثيق والمعلومات التربوية. مشروع قائمة رؤوس الموضوعات التربوية/ تجميع قسم الوثائق التربوية من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٧٧.- القاهرة: الجهاز، ١٩٧٧.- ١٣٥ص.

(١٠) المركز الوطنى للمعلومات المالية والإقتصادية. قائمة رؤوس الموضوعات المالية والاقتصادية: عربى ـ انجليزى. ـ ط١.- الرياض: المركز، ١٩٩٠.- ٨٦٤ص.

(١١) معهد الإدارة العامة. الإدارة العامة للمكتبات. قائمة رؤوس الموضوعات العربية.- الرياض: المعهد، [١٩٨٤].- أ - و، ٤٤٨ص.

ـــــ قائمة رؤوس الموضوعات العربية.- ط٣.- الرياض: المعهد، ١٩٩٣.- أ - ز، ٣٢٠ص.

(١٢) عبد الهادى، محمد فتحى. قائمة رؤوس موضوعات التربية.- القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والإعلام، ١٩٧٦.- ٥، ٦٣ص.

(١٣) خليفة، شعبان عبد العزيز. قائمة رؤوس موضوعات علوم الدين الإسلامى/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد فتحى عبد الهادى.- ص٥١٧-٦٢٦

فى المؤتمر الثانى للإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى، ١٩٧٧.- بغداد: وزارة الثقافةوالفنون، ١٩٧٩.

(١٤) عبد الهادى. محمد فتحى. قائمة رؤوس موضوعات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.- القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، ١٩٧٩- ١٠٠ص.

(١٥) خليفة، شعبان عبد العزيز. السعودية: قائمة رؤوس موضوعات للمكتبات ومراكز المعلومات / شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.- الرياض: دار المريخ للنشر، [١٩٨١].- ١٧٢، ١٤٠ص.

(١٦) مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى. دليل رؤوس الموضوعات فى أرشيف المعلومات.- بغداد: المركز، ١٩٨٣.- ٤٦ص.

(١٧) السويدان، ناصر محمد. قائمة رؤوس الموضوعات العربية، إبراهيم أحمد الخازندار/ ناصر محمد السويدان وكمال عبد العليم الجزار.- عالم الكتب.- مج٢، ع١ (مايو ١٩٨١).- ص١٠-٣١.

(١٨) فرسونى، فؤاد. البنية الفنية لقائمة رؤوس الموضوعات العربية، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف بجامعة الرياض.- عالم الكتب.- مج٢، ع١ (مايو ١٩٨١).- ص ٣٢-٤٢.

(١٩) الصمادى، نسيم. السعودية: قائمة رؤوس موضوعات، لشعبان خليفة ومحمد العايدى.- عالم الكتب.- مج٢، ع١ (مايو ١٩٨١).- ص٤٣-٤٦.

(٢٠) السويدان، ناصر محمد. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى.- عالم الكتب.- مج٨، ع١ (مارس ١٩٨٧).- ص٦٤-٨٣.

(٢١) خليفة، شعبان عبد العزيز. رد على ناصر السويدان فى نقده لقائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى.- عالم الكتب.- مج٩، ع١ (فبراير ١٩٨٨).- ص ١٥٠-١٥٥.

(٢٢) السويدان، ناصر محمد. رد على مغالطات الدكتور شعبان خليفة.- عالم الكتب.- مج٩، ع٢ (مايو ١٩٨٨).- ص ٢٨٤-٢٩٥.

(٢٣) خليفة، شعبان عبد العزيز. كلمة هادئة أخيرة حول مغالطات الدكتور السويدان.- عالم الكتب.- مج١، ع٢ (مايو ١٩٨٩).- ص٣١٤- ٣١٩.

(٢٤) الخطيب، فوزى خليل. تعليقات على نقائض الدكتورين شعبان والسويدان.- عالم الكتب.- مج٩، ع٤ (نوفمبر ١٩٨٨).- ص ٦١٧-٦٢١.

هوامش موضوع تعليقات على نقائض الدكتورين شعبان والسويدان.- عالم الكتب.- مج١٠، ع١ (فبراير ١٩٨٩).- ص١٥٩.

(٢٥) زايد، يسرية. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى، تأليف شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.- مج١، ع١ (يناير ١٩٩٤).- ص ٢٣٣-٢٣٧.

(٢٦) حسن، فايقة. قائمة رؤوس الموضوعات القياسية للمكتبات المدرسية، تأليف شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج٢، ع٣ (يناير ١٩٩٥). - ص٣٢٨-٣٣٢.

(٢٧) عبد الهادى، محمد فتحى. قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس، الطبعة الحادية عشرة. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٩، ع٤ (أكتوبر ١٩٨٩). - ص ١٦٤-١٨٣.

(٢٨) جلامنة، عدنان عبد الله. قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس في طبعتها الحادية عشرة. - عالم الكتب. - مج١١، ع١ (يناير ١٩٩٠). - ص٩٢-٩٦.

(٢٩) الاتجاه المكنزى فى قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس: ترجمة لمقدمة الطبعة السادسة عشرة/ أحمد أنور بدر. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١٤، ع٣، ٤ (يوليو/ أكتوبر ١٩٩٤). - ص٢٢١- ٢٤٦.

(٣٠) بقلة، محمد زهير. رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس. - مجلة المعلومات. - س٣، ع٢٦ (نوفمبر ١٩٩٤). - ص ١٨-٢٤.

(٣١) عبد الهادى، محمد فتحى. قائمة رؤوس الموضوعات الطبية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٧، ع١ (يناير ١٩٨٧). - ص ١٣٢-١٣٩.

(٣٢) فسواناثان، س.ج. الفهرسة الموضوعية. - ص١١١-١٢٠؛ المداخل الموضوعية. - ص٢٦٨-٢٨١.
فى كتابه: الفهرسة: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية/ تأليف س.ج. فسواناثان؛ ترجمة حشمت محمد على قاسم، محمد فتحى عبد الهادى. - القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٠.

(٣٣) عبد الشافى، حسن. الفهرسة الموضوعية: اختيار رؤوس الموضوعات.- ص١٢٥-١٤٣.

في كتابه: الإعداد الفنى للكتب فى المكتبات: الفهرسة والتصنيف.- القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٠.

ـــ الفهرسة الموضوعية: رؤوس الموضوعات.- ص١٩٧-٢٢٩.

فى : الإعداد البيبليوجرافى للمواد المكتبية: مقدمة فى الفهرسة والتصنيف/ حسن محمد عبد الشافى، جمال عبد الحميد شعلان.- القاهرة: الدار الحديثة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤.

ـــ التحليل الموضوعى: رؤوس الموضوعات.- ص٣٠٥-٣٣٩.

فى : مقدمة فى الفهرسة والتصنيف/ تأليف حسن محمد عبد الشافى، جمال عبد الحميد شعلان.- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٤.

(٣٤) عبد الهادى، محمد فتحى. الفهرسة الموضوعية: رؤوس الموضوعات.- ص٦٥-٩٠.

فى كتابه: المدخل إلى علم الفهرسة.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤.

ـــ الفهرسة الموضوعية: رؤوس الموضوعات.- ص ٣٢٣ - ٣٥٤.

فى كتابه: المدخل إلى علم الفهرسة.- ط٢، مزيدة ومنقحة.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٧٩.

(٣٥) الفهرسة الموضوعية.- ص٣٠٩-٣٤٥.

فى مبادئ الفهرسة والتصنيف. الجزء الأول/ تأليف عبد الكريم الأمين... [وآخ].- بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٧٩.

(٣٦) فوسكت، أ.س. رؤوس الموضوعات الألفبائية: كتر إلى لنش.- مج١، ص ١٨٩-٢٢٧؛ قائمة رؤوس الموضوعات المستعملة فى فهارس مكتبة

الكونجرس.- مج٢، ص٥٩١-٦٠٢؛ قائمة سيرز لرؤوس الموضوعات.- مج٢، ص ٦٠٣-٦٠٦.

فى كتابه : تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق/ تأليف أ.س فوسكت؛ ترجمة وتقديم عبد الوهاب عبد السلام أبو النور.- الرياض: دار العلوم، ١٩٨٠.

(٣٧) عليان، ربحى مصطفى. الفهرسة الموضوعية.- ص٧١-٩٣.

فى كتابه: أساسيات الفهرسة.- عمان: دار الإبداع للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

(٣٨) عبد الهادى، محمد فتحى. رؤوس الموضوعات وقوائمها.- ص٥٣-٦٦.

فى كتابه: المعالجة الفنية لأوعية المعلومات.- القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٤.

(٣٩) عمر، أحمد أنور. رؤوس الموضوعات فى الفهارس الهجائية.- بغداد: المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٦٨.- ٢٨ص.- (التعريف بعلم المكتبات؛ ٤)

نشرت فى صحيفة المكتبة.- مج٢، ع١ (يناير ١٩٧٠).- ص٥-٤٠.

(٤٠) الدباغ، جلال محمود. رؤوس الموضوعات لكتابة الأبحاث: دراسة منهجية فى الكشف عن المعلومات وإعداد رؤوس الموضوعات للمكتبات العربية.- بغداد: مطبعة النجوم، ١٩٦٩.- ٧٠ص.

(٤١) عبد الهادى، محمد فتحى. رؤوس الموضوعات العربية: دراسة فى الأسس والتطبيقات.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٧.- ١٩٢ص.

ـــــ الفهرسة الموضوعية: دراسة فى رؤوس الموضوعات العربية.- ط٢،

مزيدة ومنقحة. - جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٨١ . - ٢١٢ص.

ـــ الفهرسة الموضوعية: دراسة فى رؤوس الموضوعات وقوائمها. - ط٣. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤ . - ٢٧١ص.

(٤٢) كحيلة، نسيبة عبد الرحمن. الفهرسة الموضوعية: مبادؤها العلمية والعملية المستخدمة فى المكتبات/ إعداد نسيبة عبد الرحمن كحيلة؛ تقديم عباس صالح طاشكندى. - جدة: دار المجمع العلمى، ١٩٧٩ . - ١١٢ص.

(٤٣) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفهرسة الموضوعية للمكتبات ومراكز المعلومات/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد فتحى عبد الهادى. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٠ . - ١٤١ص. - (دراسات فى الكتب والمعلومات).

ـــ التحليل الموضوعى للمكتبات ومراكز المعلومات/ شعبان خليفة، فتحى عبد الهادى. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٢ . - ٢١٠ص. - (دراسات فى الكتب والمعلومات)

(٤٤) أمان، محمد محمد. Analysis of terminology, form and structure of subject headings in Arabic Literature and formulation of rules for Arabic subject headings.- Pittsburgh: M. Aman, 1968.- 359p.

Thesis (Ph.D.)- University of Pittsburgh.

(٤٥) عبد الهادى، محمد فتحى. رؤوس الموضوعات والفهارس الموضوعية الهجائية بالمكتبات فى الجامعات الثلاث. - ص٢٩٥-٣٢٩.

فى: الفهارس والببليوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية: دراسة ميدانية مقارنة/ إعداد محمد فتحى عبد الهادى أحمد؛ إشراف أحمد أنور عمر. - القاهرة: م. عبد الهادى، ١٩٧١.

أطروحة(ماجستير) - جامعة القاهرة-كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٤٦) عبد الهادى، محمد فتحى. إنشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية فى العلوم الاجتماعية مع مسح ميدانى لتقنينها على أسس نظرية وتجريبية/ إعداد محمد فتحى عبد الهادى؛ إشراف أحمد أنور عمر.- القاهرة: م.عبدالهادى، ١٩٧٥.- ٢مج.

أطروحة(دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

مج٢: قائمة رؤوس الموضوعات العربية فى العلوم الاجتماعية.

(٤٧) باطرفى، سالم محمد. رؤوس موضوعات علوم الدين الإسلامى: دراسة مقارنة لمعالجتها فى قوائم رؤوس الموضوعات العربية/ إعداد سالم محمد باطرفى؛ إشراف عبد الستار عبد الحق الحلوجى.- جدة: س. باطرفى، ١٩٩٠.- ٢٢٢ ورقة.

أطروحة(ماجستير) - جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم المكتبات والمعلومات.

(٤٨) جلال، مها عبد الفتاح. قوائم رؤوس الموضوعات العربية العامة: دراسة تحليلية/ إعداد مها عبد الفتاح جلال؛ إشراف محمد فتحى عبد الهادى.- القاهرة: م.جلال، ١٩٩١.- أ - هـ، ٣١١، [٦٨] ورقة.

أطروحة(ماجستير)- جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(٤٩) الهادى، محمد محمد. التحليل الموضوعى للوثائق فى مركز توثيق إدارى: الطرق والأدوات.- القاهرة: المعهد القومى للإدارة العليا، مركز البحوث، ١٩٧٢.- ٦٣ص.

(٥٠) الشنيطى، محمود. تصنيف الموضوعات فى المكتبات العربية وإعداد جدول قياسى لعناوين الموضوعات ونظام تصنيف موجز باللغة العربية.-٢٣، ١٨ص فى حلقة البيبليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات.- القاهرة، ١٩٦٢.

(٥١) إبراهيم، زاهدة. الفهرسة الموضوعية ورؤوس الموضوعات العربية.- ص٢٠٣-٢١١.

في الندوة الأولى لأمناء ومديرى المكتبات بالجامعات العربية، ١٩٧٢.- القاهرة: اتحاد الجامعات العربية، ١٩٧٧.

(٥٢) إبراهيم، زاهدة. رؤوس المواضيع فى الفهارس العربية.- ص٢٩٥-٣٠٤.

فى قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى، ١٩٧٣.- الرياض، ١٩٧٤.

(٥٣) عبدالهادى، محمد فتحى. رؤوس الموضوعات فى الإعداد البيبليوجرافى بالمكتبات العربية.- ص٢٤٩-٢٩٤.

فى قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الإعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى، ١٩٧٣.- الرياض، ١٩٧٤.

(٥٤) خليفة، شعبان عبد العزيز. نحو قائمة رؤوس موضوعات عربية موحدة/ شعبان عبد العزيز خليفة، محمد فتحى عبد الهادى.- ص٤٤٥-٥١٤.

فى المؤتمر الثانى للإعداد البيبليوغرافى للكتاب العربى، ١٩٧٧.- بغداد، ١٩٧٩.

(٥٥) حمدى، محمد نبيل. التحليل الموضوعى لمصادر المعلومات الطبية.- ص٩١-١١٧.

فى نظم وخدمات المعلومات الطبية.- الكويت: المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية، ١٩٨٧.

(٥٦) صارى، محمود. التكشيف الموضوعى الهجائى من أجل نظام موحد.- ص٥١-٥٨.

فى الندوة العربية الأولى حول التكشيف والتصنيف فى مراكز المعلومات العربية، ١٩٨٨.- زغوان (تونس): مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسيكية والتوثيق والمعلومات، ١٩٩١.

(٥٧) خليفة، شعبان عبد العزيز. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة.- ص٢٧-٣٨.

في الندوة العربية الأولى حول التكشيف والتصنيف في مراكز المعلومات العربية، ١٩٨٨.- زغوان(تونس): مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسيكية والتوثيق والمعلومات، ١٩٩١.

(٥٨) تركى، على أحمد عبد الرحمن. رؤوس الموضوعات العربية وقواعد صياغتها.- رسالة المكتبة.- مج١٣، ع٣ و٤ (سبتمبر/ ديسمبر ١٩٧٨).- ص ٥٦-٦٧.

(٥٩) فرسونى، فؤاد. رؤوس الموضوعات: لمحة عن مفهومها، اختيارها، صياغتها، وتنظيمها.- مكتبة الإدارة.-مج٨، ع٢ (١٩٨١).- ص١٩-٣٥.

(٦٠) التمار، عبد العزيز على حسين. نحو استخدام وتطبيق رؤوس الموضوعات العربية في المكتبات المدرسية.- صحيفة المكتبة (الكويت).- س٣، ع٥ و ٦ (مايو ١٩٨٣).- ص ٤-٩.

(٦١) عودة، أبو الفتوح حامد. الرؤوس الدالة في الفهرس القاموسى للمكتبة.- المجلة المغربية للتوثيق.- ع١ (أكتوبر ١٩٨٣).- ص ٢٧-٣٨.

(٦٢) ساعاتى، يحيى محمود. رؤوس الموضوعات العربية: مدخل لدراسة:- عالم الكتب.- مج٢، ع١ (مايو ١٩٨١).- ص٢-٩.

(٦٣) توصيات خاصة برؤوس الموضوعات العربية.- عالم الكتب.- مج٢، ع١ (مايو ١٩٨١).- ص٤٧-٤٨.

(٦٤) عبيدلى، عبيدلى. الصحافة العلمية العربية: كفاءة قوائم رؤوس الموضوعات العربية في تكشيف الدوريات العلمية العربية.- العلم والتكنولوجيا.- ع١٣ (يونيه ١٩٨٨).- ص٧٦-٧٩.

(٦٥) عبد الهادى، محمد فتحى. منهج في إعداد قائمة رؤوس موضوعات

عربية.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٤، ع١ (يناير ١٩٨٤).- ص٣٥-٧٩.

(٦٦) يوسف، قاسم. رؤوس الموضوعات المقلوبة أفضل من الرؤوس الطبيعية.- عالم الكتب.- مج١٠، ع٤ (نوفمبر ١٩٨٩).- ص٤٩٨-٥٠٣.

(٦٧) الخطيب، فوزى خليل. إشكالية رؤوس الموضوعات العربية.- عالم الكتب.- مج١٦، ع١ (يناير/فبراير ١٩٩٥).- ص٣٧-٥٢.

## □ القسم الرابع □

# ثلاثة كتب فى المكتبات والمعلومات

١٠- تنظيم المكتبات.

١١- المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخالدين وحديث السهرة.

١٢- المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجى عربى.

# (١٠)
# تنظيـم المكتبـــات(*)

لاجدال فى أن مؤلف هذا الكتاب دكتور شيالى ر. رانجاناثان (١٨٩٢-١٩٧٢) يعد أحد علماء المكتبات المبرزين، ليس فى دكتور الهند بلده فحسب، وإنما على نطاق العالم كله. وعلى الرغم من أنه عمل أستاذاً للرياضيات فى بداية حياته العلمية، إلا أن مهنة المكتبات والتوثيق كانت سعيدة الحظ عندما انتقل إليها؛ فقد عمل باحثاً، وأستاذاً للمكتبات والتوثيق فى مدارس ومعاهد المكتبات بالهند، كما عمل أستاذاً زائراً فى كثير من مدارس ومعاهد المكتبات بأوروبا والولايات المتحدة، ومشاركاً فى عديد من المؤتمرات والاجتماعات المكتبية والتوثيقية. وبالإضافة إلى هذا وذاك، أسهم فى مجال المكتبات والتوثيق بالمئات من البحوث والدراسات التى تعتبر ـ فى معظمها ـ إضافات حقيقية للإنتاج الفكرى فى المجال، ويكفى أنه مصمم تصنيف الكولون Colon Classification، أحد أنظمة التصنيف العامة العالمية، وصاحب نظرية التحليل الوجهى فى التصنيف، التى غيرت كثيراً من مفاهيم التصنيف فى العالم كله، كما أنه من الأوائل الذين عملوا على إرساء دعائم علم المكتبات بكتابه الشهير (القوانين الخمسة لعلم المكتبات)، الذى ناقش فيه القوانين التالية: الكتب للاستعمال، ولكل قارئ

---

* تنظيم المكتبات/ تأليف ش.ر. رانجاناثان؛ تعريب سماء زكى المحاسنى؛ مراجعة شعبان عبد العزيز خليفة؛ تقديم يوسف أسعد داغر.- الرياض: دار المريخ للنشر، [١٩٧٩]. ٢٢٤ص؛ ٢٥سم.
مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س١، ع٢ (ابريل ١٩٨١).- ص١٧٤-١٧٨.

كتابه، ولكل كتاب قارئه، والمحافظة على وقت القارئ، والمكتبة مؤسسة متطورة.

وإذا كانت الهند قد أنجبت عديداً من رجالها الخالدين أمثال غاندى وطاغور ونهرو فإن لها ـ بل وللعالم الثالث كله ـ أن يعتز بعالم المكتبات العالمى دكتور رانجاناثان.

وكتاب (تنظيم المكتبات)، واحد من الكتب المفيدة التى خلّفها لنا رانجاناثان. ويهدف هذا الكتاب إلى تحديد العلاقة بين تنظيم المكتبة والتعليم، وهو يقدم وصفاً موجزاً للإجراءات الفنية التى تتم داخل المكتبات. وقد بُنى الكتاب على أساس أن أيام التعليم الجماعى قد ولّت، وأن العهود التى كان فيها الطالب يعول على المدرسة وحدها فى تعلمه وثقافته قد مضت، وأن عهداً جديداً بدأ يعول فيه الطالب على الدراسة الفردية أو الذاتية التى تعد المكتبة إحدى وسائلها؛ إذ تقدم الفرصة فيها للجميع على حد سواء.

وما أحوجنا فى بلادنا العربية إلى هذه الدعوة، ما أحوجنا إلى التخلص من طرق التدريس العقيمة، التى تعتمد على الكتاب الدراسى المقرر والتلقين والحفظ بما يكاد يلغى عقلية الدارس ويجعله أسيراً لألفاظ الكتاب الذى يدرسه. ولن تنهض المكتبات ولن تؤدى دورها بكفاية، مالم نحرص على تغيير طرق التدريس ومساعدة الدارس فى أن يعتمد على نفسه، فى تحصيل المعلومات والمهارات المطلوبة.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول عن المكتبة والتعليم، والقسم الثانى عن ممارسة العمل فى المكتبة، والقسم الثالث عن شبكة المكتبات فى الدولة.

ويتكون القسم الأول من ستة فصول، يتناول الفصل الأول منها المكتبة كوسيلة للتثقيف الذاتى، أو كوسيلة للتعليم الذاتى الشامل والدائم. ويتناول الفصل الثانى الوسائل التى تساعد على تكوين عادة التردد على المكتبة، وتنمية

عادة القراءة وأن المكتبة لكى تنجح كوسيلة للتعليم الذاتى عليها أن تنشد عون المدرسة، وأن من الضرورى أن يجد الطلاب أمامهم مكتبات منظمة تنظيماً حسناً.

أما الفصل الثالث من القسم الأول.. فهو يتناول الدور الذى تلعبه المكتبة فى المدرسة، على ضوء مبادئ التربية الحديثة، ويتناول الفصل الرابع الشروط الواجب توافرها فى مبنى المكتبة المدرسية، كما يشتمل على أشكال، تمثل ثلاث طرق لتنسيق مخطط مبنى المكتبة ككل. ويتناول الفصل الخامس تمويل المكتبة المدرسية، ويشير الفصل السادس إلى أن مصطلح مكتبة لا ينطبق على مجرد مجموعة من الكتب، إلا بقدر ما ينطبق على مجموعة من القراء، ومجموعة من الموظفين؛ إذ إن مجموعة من الكتب لا تصنع مكتبة، إلا عندما يكون هناك موظفون، يساعدون القراء فى الحصول على الكتب واستخدامها.

والقسم الثانى من الكتاب الخاص بممارسة العمل فى المكتبة هو القسم الرئيسى، ويشغل أكثر من نصف عدد صفحات الكتاب، ويتكون من ستة فصول تتناول العمليات التى تتم بالمكتبة والخدمات التى تقدمها. ومن الطبيعى أن يبدأ القسم بفصل عن التصنيف، على اعتبار أن رانجاثانان أسهم إسهاماً واضحاً فى هذا المجال بصفة خاصة. ويشرح المؤلف فى هذا الفصل خطة تصنيف الكولون، التى ابتكرها من حيث رموزها الأولية، والرتب أو الأقسام الرئيسية وخطوات التصنيف؛ اعتماداً على الخطة ووظيفة الرموز الرابطة، ويشتمل الفصل على جداول مختارة لأرقام تصنيف جاهزة من تصنيف الكولون. ويتناول الفصل الثانى الفهرسة، ويتحدث عن وظيفة الفهرس وأنواع المداخل التى يشتمل عليها، وضرورة الاعتماد فى عملية الفهرسة على (تقنين الفهرس المصنف) الذى أعده المؤلف بنفسه. وقد خُصص الفصل الثالث للخدمة المرجعية وإرشاد القراء إلى كيفية استخدامهم للمكتبة، ويتناول الفصل الرابع الإجراءات واللوائح الخاصة بإعارة الكتب للقراء. وخُصص الفصل الخامس من القسم الثانى للعمل اليومى فى المكتبة؛ خاصة أعمال التزويد، مع أنها أعمال تأتى قبل التصنيف

والفهرسة وخدمات المراجع والإعارة من حيث الترتيب، ويتناول هذا الفصل الإجراءات الخاصة باختيار الكتب وطلبها، وتسجيلها وإعدادها للاستعمال، كما يتناول الفصل بعض الأعمال الأخرى مثل الاستبعاد، والصيانة، والتجليد وتنقية المجموعات.. أما الفصل السادس من القسم الثانى فخاص بالمعايير المكتبية، ويتحدث فيه المؤلف عن الوسائل التى تُتبع لقياس الخدمة المكتبية، مثل: عدد المجلدات، والنسبة المئوية لخدمة السكان، ويُعطى بعض المقارنات الخاصة بالخدمة المكتبية فى ثلاثة بلدان، هى: الولايات المتحدة وبريطانيا والهند.

ونصل إلى القسم الثالث والأخير من الكتاب الخاص بشبكة المكتبات فى الدولة، وهو أصغر الأقسام بالكتاب، وإن تكون من ستة فصول هو الآخر، شأنه فى ذلك شأن القسم الأول والقسم الثانى.

ويشير الفصل الأول من هذا القسم إلى أنه إذا كانت مهمة المدرسة هى تهيئة طلابها من أجل التثقيف الذاتى المستمر بواسطة المكتبات.. فإنه يجب على هؤلاء أن يفهموا نظام المكتبات فى بلدهم، وأن يعرفوا جميع المكتبات المتوفرة للكبار على اختلاف أنواعها، وعلى خصائصها البارزة وكيفية تكاملها فى شبكة المكتبات بالدولة. وقد خصص المؤلف الفصول الثلاثة التالية لأنواع المكتبات، التى يمكن ربطها بنظام قومى للمكتبات، ومن ثم يتناول الفصل الثانى المكتبات الأكاديمية كمكتبات المدارس والكليات والجامعات ومعاهد البحث، ويتناول الفصل الثالث المكتبات العامة، ويتناول الفصل الرابع المكتبات المتخصصة الموجودة بمؤسسات العمل.

ويؤكد الفصل الخامس على أهمية التعاون والتنسيق بين المكتبات لإنشاء الشبكة القومية للمكتبات بالدولة. كما يهتم الفصل السادس بالتشريع المكتبى؛ حيث أرشدت التجربة كثيراً من البلدان إلى تحديد التبعات المكتبية لبلادها، بواسطة التشريع أو القانون.

وعلى الرغم من أن الكتاب خُصص فى أغلبه لتناول المكتبة المدرسية ودورها،

واجراءات العمل بها ومكانها فى شبكة المكتبات بالدولة.. فإن أهميته تتضح فى إبراز دور المكتبات، كوسائل مهمة للتثقيف الذاتى الدائم للجميع.

ويتميز الكتاب - شأنه شأن كتب رانجاناثان الأخرى - بالنظام المنطقى الفريد، الذى يستخدمه المؤلف فى ترقيم الفقرات.

ويُعتبر الفصل الخاص بالتصنيف - الذى يشرح فيه المؤلف خطة تصنيف الكولون، مع إعطاء جداول مختارة لأرقام تصنيف جاهزة - من أهم فصول الكتاب، ولعلها المرة الأولى التى تترجم فيها بعض جداول هذا التصنيف إلى العربية؛ مما يشير إلى أهمية الكتاب فى نقل مفهوم هذا النظام للمكتبيين العرب.

وتجدر الإشارة إلى صفة حميدة فى المؤلف، هى كثرة إعطائه لأمثلة ونماذج من المكتبات فى الهند؛ مما يؤكد رغبته الصادقة فى تطوير المكتبات فى هذا البلد.

لكنه مما يلفت النظر عدم توازن فصول الكتاب؛ فالفصل الخامس من القسم الأول الخاص بتمويل المكتبة المدرسية يشغل صفحتين، بينما يشغل الفصل الأول من القسم الثانى الخاص بالتصنيف ٧٧ صفحة، أى أكثر من ثلث الكتاب.

تبقى الإشارة إلى نقطتين خاصتين بالتعريب، النقطة الأولى تتعلق بالثناء على المترجمة فى نقلها لهذا الكتاب إلى العربية؛ فنحن نعرف جميعاً صعوبة أسلوب رانجاناثان؛ ولذلك لم يقدم أحد من قبل على ترجمة أعماله إلى العربية، رغم أهميتها البالغة، وهذه هى المرة الأولى التى يُنقل فيها كتاب لهذا المؤلف إلى العربية.. ومن ثم فالثناء واجب على الإقدام على ترجمة الكتاب من ناحية، ووضوح الترجمة العربية من ناحية ثانية. أما النقطة الثانية فتتعلق بعدم إعطاء البيانات الكاملة الخاصة بالأصل، الذى تمت الترجمة عنه وخاصة تاريخ النشر، وكذلك استخدام المترجمة كلمة تعريب على صفحة العنوان، دون بيان للمقصود منها، فهل يعنى التعريب هنا ترجمة كاملة للنص، أم يعنى تصرفاً فى الأسلوب والمحتوى؟

وعلى أى حال.. فإن هذا الكتاب جدير بأن يقرأه المكتبيون فى العالم العربى؛ ليتعرفوا أفكار هذا العالم العظيم، الذى أثرى علم المكتبات بطريقة فريدة مميزة.

(١١)

# المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخالدين وحديث السهرة(*)

هذا كتاب فريد فى عنوانه وفى محتواه وأسلوبه، قدمه أحد رواد تخصص المكتبات والمعلومات فى مصر والعالم العربى، وهو الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسى. والمؤلف غنى عن التعريف؛ فقد تخرج على يديه المئات من طلاب الليسانس وطلاب الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه على مدى خمس وعشرين عاماً، كما أنه أضاف إلى المكتبة العربية عديداً من المؤلفات والدراسات العلمية ذات القيمة الكبيرة.

وأول ما يصادفنا فى هذا الكتاب؛ الذى نقدمه بطاقة الفهرسة للكتاب التى جاءت فى صفحة بعد صفحة العنوان، وهى ملمح شائع فى الكتب الصادرة فى الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما من البلدان، وغير شائع فى الكتب الصادرة فى مصر وبقية البلاد العربية، برغم قيمتها فى مساعدة المفهرسين والمصنفين بالمكتبات فى إعداد بطاقات الفهرسة للكتب، التى يستقبلونها بدقة وبسرعة.

ورغم صعوبة وصف محتويات هذا الكتاب.. إلا أنه ينقسم بصفة عامة إلى قسمين رئيسيين، أشير إليهما فى الجزء الثانى من عنوان الكتاب، وهما يتعلقان بما

* المكتبات وبنوك المعلومات فى مجمع الخالدين وحديث السهرة/ سعد محمد الهجرسى.- [القاهرة]: توزيع البيت العربى للمعلومات، ١٩٨٥.- ١٩٥، [١]ص؛ ٢٤سم.
عالم الكتاب.- ع١٣ (يناير/ فبراير/ مارس ١٩٨٧).- ص ٢٤-٢٥.

دار بشأن تخصص المكتبات والمعلومات فى مجمع اللغة العربية بمصر من ناحية، وفى الإذاعة المصرية من ناحية أخرى.

وفيما يتعلق بالقسم الأول من الكتاب.. فهو ثمرة عمل المؤلف خبيراً فى لجنة ألفاظ الحضارة بمجمع اللغة العربية، عندما تقرر لأول مرة فى أكتوبر ١٩٨٠ النظر فى المصطلحات والمفاهيم، المرتبطة بقطاع المكتبات والمعلومات.

ونبادر القول بأهمية هذا العمل، فهو من ناحية يمثل اعترافاً بتخصص المكتبات والمعلومات من جانب مجمع اللغة العربية، أعرق مجامع اللغة العربية بالعالم العربى، باعتبار أن النظر فى مصطلحات التخصص إنما يشير إلى تفرد هذا التخصص بمصطلحات خاصة به، ومن ناحية أخرى.. فإن قواميس المصطلحات التى صدرت من قبل - وهى قليلة وينقل بعضها عن البعض الآخر - كانت تتعجل فى وضع المقابلات العربية لكثير من المصطلحات الأجنبية، التى تمثل جانباً أو آخر من جوانب التكنولوجيات الحديثة والمعاصرة، التى غزت المكتبات ومراكز المعلومات فى الفترة الأخيرة، هذا فضلاً عن عدم دراية أصحابها - فى الأعم الأغلب - بقواعد وضع المصطلحات وطرق صياغتها. ومن هنا تأتى أهمية دور الخبير والمجمع فى تأصيل المفاهيم والمصطلحات العربية فى التخصص، والعمل على توحيدها، والدعوة إلى نشرها بين المتخصصين؛ خاصة وأن المؤلف يتميز بمقدرتين كبيرتين هما: امتلاك ناصية اللغة، وامتلاك ناصية التخصص فى الموضوع.

ويشرح المؤلف فى مقدمته كيف سار العمل فى مجمع الخالدين؛ فقد بدأ العمل الذى استمر حوالى خمس سنوات بوضع المبادئ، التى توضح حدود تخصص المكتبات والمعلومات، والخطة التى ترسم الأسلوب الأمثل لتحديد المفاهيم والتعريفات، وترتيب الألفاظ، واستخدام علامات الترقيم فى كتابة المادة العلمية. ثم يبين المؤلف مراحل العمل ابتداءً بعرض المصطلح وتعريفه ومناقشته إلى أن يوافق عليه، ومن ثم يكتسب الشرعية اللغوية رسمياً. وهذه نقطة تبين مدى قيمة هذا العمل الجاد.

وقد تضمنت الخطة وضع المصطلحات والتعريفات فى سبع شرائح، على النحو التالى:

١- الكليات والركائز الأساسية للمكتبات والمعلومات.

٢- أعمال التزويد بأوعية المعلومات للمكتبات.

٣- المقتنيات من أوعية المعلومات بالمكتبات.

٤- التكوين الوظيفى لوعاء المعلومات بالمكتبات.

٥- التكوين الفنى لأوعية المعلومات بالمكتبات.

٦- الخدمات واسترجاع المعلومات بالمكتبات.

٧- نظم الإيداع وحقوق التأليف والنشر.

ولم ينجز من هذه الشرائح سوى الشرائح الأربع الأولى، وهى المنشورة فى القسم الأول من الكتاب.

وقد وُضع المصطلح بالعربية أولاً ثم مقابله بالإنجليزية، وبعدهما التعريف الموجز الذى يفسر المصطلح تفسيراً دقيقاً. ورتبت الألفاظ داخل كل شريحة «بالمنطق التصاعدى للمفاهيم حضارياً أو فنياً، دون الالتفات إلى الترتيب الهجائى للألفاظ». ورغم قيمة ترتيب الألفاظ على هذا النحو.. إلا أن الاستخدام لهذا العمل يعتمد - بالدرجة الأولى - على الرجوع إلى الكشافات الهجائية للمصطلحات العربية والانجليزية، التى أعدها المؤلف، ووضعت بنهاية ما أنجز من شرائح.

ويبدو أن المؤلف لم يهدف إلى الحصر الشامل للمصطلحات، وإنما فضّل انتقاء أبرَز المصطلحات، فقد شملت الشرائح الأربع أكثر من مائتى مصطلح بقليل.

ولعل من أبرز ايجابيات هذا العمل أن المسألة لم تكن وضع ترجمات لمصطلحات إنجليزية، بقدر ما كانت صك مصطلحات بالعربية، ثم وضع مقابلاتها بالإنجليزية، والدليل على ذلك وجود بعض المصطلحات العربية أصلاً، مثل:

ديوان الإنشاء، ودار الحكمة، وخزانة الكتب، هذا فضلاً عن الابتعاد عن المصطلحات المعربة قدر الامكان.

وعلى أى حال.. فإن هذا القسم المتعلق بالمصطلحات إنما يمثل دعوة صادقة لتأصيل المفاهيم والمصطلحات العربية فى تخصص المكتبات والمعلومات.

أما القسم الثانى من الكتاب: «فى حديث السهرة».. فهو يشغل أغلب الكتاب. «وحديث السهرة» برنامج إذاعى، جرى العرف فى كل دورة له على اختيار ستة من رجال الفكر والثقافة، ليتحدث كل منهم مرة كل أسبوع فى يوم ثابت، ويتناول فى حديثه قضية عامة أو موضوعاً فنياً، يوضح أساسياته لجمهور المستمعين والمتطلعين إلى هذا البرنامج.

وكان المؤلف واحداً ممن وقع عليهم الاختيار للتحدث فى الدورة، التى تبدأ من أول يناير حتى أواخر مايو ١٩٨٥. وقد اختار أن يكون حديثه سلسلة متصلة الحلقات عن المكتبات وبنوك المعلومات؛ بهدف التعريف بهذا التخصص، ثم رأى طبع الحلقات لإتاحة الإفادة منها على نطاق أوسع فى القسم الثانى من هذا الكتاب.

وتنقسم الحلقات إلى ستة قطاعات رئيسية، على النحو التالى:

| | |
|---|---|
| الخلفية العامة عن المكتبات | (الحلقات ١ - ٢) |
| الحاسب الإلكترونى | (الحلقات ٣ - ٥) |
| الضبط البيبليوجرافى | (الحلقات ٦ - ١٣) |
| تجارة المعلومات | (الحلقات ١٤ - ١٥) |
| قضايا التعليم والمعلومات | (الحلقات ١٦ - ١٩) |
| المكتبات والمعلومات فى الخريطة الأكاديمية | (الحلقة ٢٠) |

وفى «الخلفية العامة».. يستعرض المؤلف بأسلوب بليغ مميز ماضى المكتبات وحاضرها، كما يتحدث عن بنوك المعلومات، ذلك المصطلح الجديد الغريب،

فقد تعود الناس على أن البنك هو لإيداع النقود وسحبها، ولم يتعودوا على البنك الذى نعنيه هنا، وهو البنك الذى يقصد بسبب اختزانه المعلومات، تلك الثروة الهائلة، اعتماداً على أحدث الأساليب التكنولوجية واسترجاعها بكافة الأشكال والصور، تلبية لاحتياجات المستفيدين المتنوعة.

والقطاع الثانى من الحلقات عن الحاسب الإلكترونى، وفيه تحدث المؤلف عن المعلومات وتعامل الحاسب الإلكترونى معها، ومدى استفادة المكتبات من التكنولوجيا الحديثة.

وإذا كان القطاع الأول والقطاع الثانى من القطاعات ذات القيمة للمكتبيين وغير المكتبيين. . فان القطاع الثالث ـ وهو الخاص بالضبط البيبليوجرافى ـ من القطاعات الفنية الدقيقة، باعتبار أن الضبط البيبليوجرافى هو عصب العمل، ولب تخصص المكتبات والمعلومات، ولذلك أحسن المؤلف صنعاً بتناوله لهذا القطاع ببعض التفصيل؛ حيث تحدث عن نظم المعلومات البيبليوجرافية والضبط البيبليوجرافى فى ماضيه وحاضره وضبط محتويات الدوريات، والمؤسسات البيبليوجرافية الحديثة، ومصادر الضبط وقنواته ونظمه الحديثة.

ويدور القطاع الرابع حول موضوع طريف، هو تجارة المعلومات إذ يشير المؤلف إلى أن صناعة الصلب والصناعات الزراعية كانت هى الصناعات الثقيلة التى تتصدر الأرقام فى الاقتصاد الأمريكى لأعوام طويلة، إلا أنه صدر تقرير رسمى فى أمريكا، قدم فى ديسمبر ١٩٨٤، يتضمن أن صناعة المعلومات أصبحت هى السابقة لكل منهما، وأن الدخل القومى المرتبط بصناعة المعلومات وتجارتها سجل فائضاً يبلغ بليون دولار. كما يشير إلى تجربة طريفة فى أمريكا، وهى إنشاء قناة تلفزيونية خاصة باسم القناة ٢٠٠٠، تباع من خلالها المعلومات، التى تعودنا أن نقرأها فى الصحف أو النشرات العامة، أو نراجع من أجلها الفهارس أو المعاجم أو الموسوعات فى المكتبات.

أما القطاع الخامس فهو خاص بقضايا التعليم والمعلومات، ويتناول بعض القضايا الثقافية العامة، ذات الصلة الوثيقة بالمعلومات كالتعليم والقراءة والكتاب المقرر والامتحانات.

ونصل إلى القطاع السادس - أو الحلقة الأخيرة - وهى فى رأى الكاتب من أهم ماكتب بالعربية عن تخصص المكتبات والمعلومات فى الخريطة الأكاديمية. وهى رغم إيجازها إلا أنها تعرف تعريفاً دقيقاً واضحاً بهذا التخصص، ذلك أن المؤلف بين أن الموضوع الذى يتعامل معه تخصص المكتبات والمعلومات، هو أوعية المعلومات، التى يمكن أن تسمى الذاكرة الخارجية للإنسانية، وأننا نتعامل مع هذه الأوعية من محور الحصر والاقتناء لهذه الأوعية، وهو الجانب البيبليوجرافى بالمفهوم الأوسع، أى ضبط الأوعية واختزانها منظمة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات خدمة للقراء والباحثين.

وهكذا تناول المؤلف فى هذه الحلقات - مستنداً إلى علمه وخبرته ودرايته الطويلة، بأسلوب متميز ودون تكرار أو تداخل - موضوعات أو مسائل بارزة فى تخصص المكتبات والمعلومات، تهم المكتبيين وغير المكتبيين، وهو وإن ركز على الجوانب الحديثة للتخصص، إلا أنه كان يشير - من حين لآخر - إلى ماضيه؛ لتكتمل الصورة الحاضرة مع الصورة الماضية لهذا التخصص.

تبقى ملاحظتان:

الملاحظة الأولى هى أن الكاتب يرى أنه من الممكن تقسيم هذا الكتاب فى طبعة تالية، إلى كتابين مستقلين أحدهما للمصطلحات، خاصة بعد اكتمال حلقاتها، والثانى للتعريف بالتخصص.

والملاحظة الثانية هى عدم جودة الإخراج المادى للكتاب، وهى آفة الكتب المصرية بصفة عامة، وكم كنت أتمنى أن يكون الكتاب فى إخراج مادى أنيق، أناقة العرض الفكرى الذى قدمه صاحبه.

وبعد . . فإننى أسعد دائماً بأى كتاب يصدره أستاذنا الدكتور سعد الهجرسى، وأعماله العلمية من الأعمال القليلة بالعربية، التى أقوم بقراءتها قراءة دقيقة من أولها إلى آخرها. وقد استمتعت كثيراً بهذا الكتاب.

## (١٢)
# المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي(*)

هذا كتاب ضخم، أعده الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسى أحد روّاد المكتبات والمعلومات فى العالم العربى. ولن أتحدث عنه فهو غنى عن التعريف، ولكن ما أود الإشارة إليه أن المؤلف قد استطاع أن يوظف خلفيته العلمية فى الدراسات العربية والإسلامية، ودراساته التخصصية العليا فى مجال المكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة، وتدريسه لعلوم المكتبات والمعلومات لحوالى ثلاثين سنة، وإشرافه على عديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، ومتابعاته المستمرة للتطورات التى تجرى فى هذا التخصص، ولقاءاته المتعددة بزملائه وبالزملاء فى التخصصات الأخرى... استطاع أن يوظف كل هذا للخروج بهذا الإسهام العلمى العربى المتميز.

ويذكر المؤلف فى السطور الأولى من مقدمته، التى أطلق عليها «مقدمة الثمانينات» أن الحاجة إلى صدور مثل هذا العمل ومحتوياته ـ كما يلاحظ القارئ فى عنوانه الفرعى ـ تقوم على محورين: التأسيس العلمى المنهجى لجوهر تخصص المكتبات والمعلومات، مع التأصيل العربى لمحتوياته. ومن ثم.. فإن

* المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجى عربى/ سعد محمد الهجرسى.-الرياض: دار المريخ للنشر ١٩٩٠.- ٢٥، ٨٥٦ص؛ ٢٤سم.
عالم الكتب.- مج١٤، ع٢ (مارس/ ابريل ١٩٩٣).- ص ٢٠٨-٢١٢.

هذا العمل، بمثابة مدخل منهجى لتخصص المكتبات والمعلومات، موجه لأبناء التخصص، بل ولأبناء التخصصات الأخرى. وفى هذا يقول المؤلف فى مقدمته. . «ومن هنا. . فإن القارئ لهذا المدخل المنهجى من أبناء التخصصات الأخرى، سيشعر أنه كُتب من أجله هو، وكأنه يدعوه لتعرف هذا التخصص الفريد، بينما يجد فيه أبناء التخصص نغمة جلية مقبولة تشجعهم، وتدعوهم إلى رؤية جديدة لتخصصهم».

ومن أجل إعداد هذا المدخل، الذى يدور حول جوهر أو لب تخصص المكتبات والمعلومات، وأبرز قضاياه ومسائله على الصعيدين العالمى والعربى، لم يتبع المؤلف الأسلوب التقليدى المألوف فى إعداد المداخل التقديمية للتخصصات المختلفة، وإنما ابتدع لنفسه خطاً جديداً؛ فقد نسج العمل بعد مرور أكثر من ثلاثين عاماً على دخوله إلى هذا التخصص، كتب فيها عديداً وعديداً من الدراسات والبحوث المطوّلة والموجزة، التى ترسم أبعاد هذا التخصص، وتحدد هويته وتؤصله عربياً. وقد نظر بإمعان فى كل ماكتب واختار منه ما يخدم هدف هذا المدخل، ومن ثم. . استقر رأيه على ٧٤ مادة، يرجع أغلبها إلى فترة الثمانينات (٦١ مادة)، بينما توجد ثمانى مواد من السبعينات، وأربع مواد من الستينات، ومادة واحدة من الخمسينات.

يقوم هذا الكتاب على قسمين رئيسيين: القسم الأول لتحديد الهوية العلمية لتخصص المكتبات والمعلومات، وموقعه الدقيق، وعلاقته بغيره من التخصصات، وهو يشتمل على أربعة فصول، الفصل الأول منها لتحقيق هوية التخصص ولتثبيت جذوره الأكاديمية العلمية، أما الفصول الثانى والثالث والرابع. . فإنها تشتمل على مواد، تهدف إلى «إقامة جذع التخصص الرأسى وتكوينات غصونه فوق ذلك الجذع، إبرازاً لشجرته النامية».

ولذلك جاء عنوان هذا القسم فريداً، فهو قسم «الهوية والتجذع والغصون». أما القسم الثانى، وهو فريد العنوان أيضاً، فهو قسم «الإيراق والإزهار والإثمار»، ويعتبره المؤلف امتداداً عضوياً لما سبقه فى القسم الأول، فإذا كان

القسم الأول مخصصاً لجذور التخصص وقوامه وكيانه العام. . فإن القسم الثانى هو قسم المناسبات والواقعات والشخصيات والمؤسسات.

وقد اشتمل القسم الأول ـ كما قلنا ـ على أربعة فصول، تضم ١٣ مادة، بينما اشتمل القسم الثانى على أربع مجموعات نوعية متجانسة، تضم ٦١ مادة. ورغم قلة عدد المواد فى القسم الأول عن القسم الثانى. . إلا أن عدد الصفحات فى القسمين يكاد يكون متساوياً (٣٥٧ صفحة فى القسم الأول، و٣٧٨ صفحة فى القسم الثانى)؛ لأن المواد فى القسم الأول بامتداد عشرات الصفحات بينما المواد فى القسم الثانى من فئة «الورقة والزهور ذات الوزن الخفيف».

وقد حرص المؤلف على الترتيب الزمنى للمواد، سواء فى الفصول الأربعة الأولى فى القسم الأول، أو فى المجموعات الثلاث الأولى فى القسم الثانى، أما المجموعة الرابعة من القسم الثانى. . فهى الوحيدة التى لم يلتزم فيها بالترتيب التاريخى لكتابة المواد؛ فقد أخذ فى الاعتبار بجانب ذلك العنصر التاريخى، عنصراً آخر، هو التجانس الشكلى أو الترابط فى المحتوى.

ويسبق هذان القسمان الكبيران بالكتاب، قوادم الكتاب الافتتاحية، وتأتى بعدهما الملاحق الاختتامية له.

وليس من السهل وصف المحتويات الدقيقة لهذا الكتاب، بل وليس هناك من ضرورة لذلك فى هذا العرض الموجز؛ إذ يمكن للقارئ أن يسلك طريقه فى الكتاب اعتماداً على عدد من الوسائل فيه، ومن ثم. . سأكتفى هنا برسم الخطوط العريضة للمحتويات، ثم التركيز على بعض الأمور التى تلفت الانتباه.

ينقسم الكتاب كما قلنا إلى قسمين، ويشتمل الفصل الأول ـ من القسم الأول ـ على مادتين، يهدفان إلى التحديد الدقيق والواضح لهوية تخصص المكتبات والمعلومات وعلاقته بالتخصصات الأخرى، ويتناول الفصل الثانى التخصص من زاوية الإطار العام والفكر العربى والمفهوم الوعائى، وهو يشتمل على أربع

مواد، المادة الأولى تمثل الإطار العام لدراسات المكتبات فى صيغته الأولى، التى تصورها المؤلف للتخصص فى الستينات، والمادة الثانية يقدم فيها المؤلف خطة لتأصيل الفكر العربى فى أدب المكتبات، مأخوذة كما نشر فى الحلقة الثانية من سلسلة «الفكر العربى فى أدب المكتبات»، التى كان يشرف عليها ويسهم فيها. أما المادتان الثالثة والرابعة. . فهما عن المفهوم الوعائى للمعلومات، وهما معاً يمثلان «البذور المبكرة لنظرية الذاكرة الخارجية ثم إنضاجها».

ويدور الفصل الثالث حول النشر والاتصال فى جانب، والتوثيق والمعلومات فى الجانب الآخر، وهو يشتمل على ثلاث مواد: المادة الأولى تتناول النشر وطرق الاتصال البشرى والعلاقات المتبادلة بين النشر وتخصص المكتبات والمعلومات، أما المادتان الثانية والثالثة فهما عن التوثيق وتطوره، الأولى منهما كانت «إطاراً علمياً هادئاً عن جذور هذا المصطلح وعلاقته بالتخصص»، أما الثانية. . فقد كانت «رد فعل علمى ثائر على أتباع هذا المصطلح الزئبقى، الذين غيروا اسم مؤسستهم الأم بسببه ثلاث مرات». ويشتمل الفصل الرابع على أربع مواد، تعالج شريحة قطاعية كبرى فى تخصص المكتبات والمعلومات هى المعايير الموحدة، وموقعها فى هذا التخصص. وتتحدث المادة الأولى عن أهمية المعايير لأعمال المكتبات والتوثيق والمعلومات، والمؤسسات التى تتولى أمر المعايير الموحدة، ثم المسارات التى تسلكها هذه المعايير، والعوامل التى تقوم بدور إيجابى أو سلبى فى مسيرة كل واحد من المعايير الموحدة. والمادة الثانية عن المغايير الموحدة لنوع من أنواع المكتبات، هو المكتبات المدرسية، وهى تبدأ بتحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية المستخدمة فى معايير المكتبات والمعلومات ثم تتناول المجالات التى يجرى فيها التطبيق الفعلى، وبعد ذلك تستعرض التطبيق الأمريكى للمعايير بالمكتبات المدرسية، وتنتهى بخاتمة عن المعايير التى يمكن اقتراحها للمكتبات المدرسية بمصر.

أما المادة الثالثة. . فهى عن الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى، وعلاقتها بمغايير المكتبات.

والمادة الرابعة عبارة عن عرض لرسالة دكتوراه عن المعايير الموحدة للدوريات المصرية، من إعداد د. يسرية زايد.

فإذا انتقلنا إلى القسم الثانى من الكتاب.. فسوف نجد أن المجموعة الأولى منه مخصصة لأوعية المعلومات، وهى تضم ١٥ مادة. والمواد فى هذه المجموعة تختار وعاءً معيناً أو أكثر لتبرز فيه، أو فيها شئ له أهميته بالنسبة لهذا التخصص، أو بالنسبة لهويتنا وهمومنا الثقافية والفنية بالأوطان العربية الإسلامية. ومن نماذج المواد، هنا: دوريات التخصص، والوسائط المادية للمقتنيات، وإنقاذ الكتب من الحموضة فى الثمانينات، و ٣٠,٠٠٠ صفحة على ٣٠ بوصة مليزرة.

وتختص المجموعة الثانية بالحلقات والملتقيات، وهى تضم تسع مواد ترتبط كل منها بحلقة أو مؤتمر أو ملتقى له علاقته المباشرة بالتخصص، وثمانية منها وصف فنى لثمانى ملتقيات، أما التاسعة فهى بحث قدمه المؤلف فى أحد هذه الملتقيات عن الحاسبات الإلكترونية والمكتبات، ومن نماذج هذه المجموعة: المؤتمر القومى لتنظيم الوثائق والميكروفيلم، المؤتمر السنوى للجمعية الأمريكية للمكتبات.

وتدور المجموعة الثالثة حول القضايا والمؤسسات، وهى تشتمل على ٢٠مادة، ومن نماذج المواد فى هذه المجموعة: الترقيمات الدولية للكتب والدوريات بالوطن العربى، والمكتبة القومية لبريطانيا والدراسات الجارية للعالم العربى، وقانون التسجيل المنزلى.

ونصل إلى المجموعة الرابعة الخاصة بالشخصيات والمناسبات، وهى تضم ١٧ مادة، تتعلق بالأشخاص والمناسبات التى تجمعهم فى علاقة مباشرة مع تخصص المكتبات والمعلومات. ومن النماذج هنا: صوفيا لورين ومزيد من القراءة، صوت الحكيم ومحفوظ بمكتبة عالمية، ديوى والعيدان المئويان والصهيونية.

وينتهى الكتاب بثلاثة ملاحق: الملحق الأول يضم القوادم من كتاب، خُطط له أن يصدر فى حوالى منتصف السبعينات، بعنوان «مدخل إلى علوم المكتبات

والتوثيق والمعلومات»، ولكنه لم يصدر. والملحق الثانى عبارة عن نماذج «المنهج» لبعض المقررات الدراسية، أما الملحق الثالث.. فإنه يشتمل على أربع أدوات، هى: قائمة التسميات والحروف الاستهلالية، والمرشد القرائى، والكشاف العربى للأعلام وملحقاتها، وكشاف النص غير العربى.

ولعل أهم ما يلفت الانتباه فى هذا الكتاب، الأمور التالية:

- الإخراج المادى الجيد للكتاب (فيما عدا أخطاء مطبعية قليلة جداً)، كما أن بطاقة «الفهرسة أثناء النشر»، التى وضعت على ظهر صفحة عنوان الكتاب، هى ملمح طيب بالطبع؛ لأنها مفتقدة فى أغلب الكتب العربية، رغم أهمية وجودها، ولكنها بشكلها الحالى قد تثير بعض النقاط التى تحتاج إلى مناقشة، ومنها مثلاً اختلاف تاريخ النشر فى البطاقة عن تاريخ حق النشر للكتاب، الذى سجله الناشر فى نفس الصفحة.

-يتميز الكتاب ـ كما هو الحال ـ فى كافة كتب الدكتور سعد الهجرسى باللغة العربية الرصينة والفريدة، كما تعتبر طريقة عرض المواد العلمية فى هذا الكتاب من الطرق الفريدة هى الأخرى؛ فقد حاول المؤلف أن ييسر للقارئ طريقه فى هذا الكتاب الضخم، وبما يساعده على أن يقرأ الكتاب كله، أو أن يختار منه ما يشاء من الفصول، أو المجموعات، أو حتى بعض المواد داخل أى منهما؛ «فالمقدمة» الوافية التى تشغل ١٦ صفحة، تشكل خلفية ممتازة لمحتويات الكتاب، وبها شرح لكيفية استخدامه، والإفادة منه، و«خلفيات المواد وسياقها الزمنى»، التى تتصدر كل فصل فى القسم الأول، وكل مجموعة فى القسم الثانى ذات قيمة كبيرة فى استيعاب المواد، كما أن قائمة المحتويات العامة للكتاب، ثم قائمة محتويات كل قسم، ثم قائمة محتويات كل فصل أو مجموعة تفيد هى الأخرى فى تعرف المحتويات. والجديد ـ إضافة إلى ما سبق ـ «عناصر الاسترجاع للمادة»، التى أنهى بها المؤلف المواد فى الفصول الأربعة الأولى، من القسم الأول.

وفضلاً عن ميسرات الطريقة العادية المألوفة للقراءة، والسابق الإشارة إليها. فهناك «الاستخدام المرجعى للكتاب»، عن طريق واحد أو أكثر من الكشافات فى نهاية الكتاب، وأولها «المرشد القرائى»، وهو «مرشد لقراءات متكاملة عبر المواد جميعاً حول بعض المفاهيم الأساسية فى هذا المدخل المنهجى للتخصص»، ويشتمل على حوالى ٧٠ مدخلاً مرتبة هجائياً، أكثرها مداخل فعلية للقراءة المباشرة، وأقلها مداخل إحالية. وهناك ـ بالإضافة إلى هذا ـ الكشافان العربى والأجنبى للأعلام وتوابعها، وهى «أسماء لأشخاص ومؤسسات ومؤتمرات أو عناوين لكتب ودوريات ومقالات، أو مصطلحات كثيرة التداول فى الوقت الحاضر؛ فتجرى مجرى الأعلام».، وإننا ننوه بهذه الكشافات المفيدة؛ لأنها مفتقدة فى أغلب الكتب العربية.

- يُحمد للمؤلف حرصه على التعريف بتخصص المكتبات والمعلومات، ليس لأبناء التخصص فحسب، وإنما لأبناء التخصصات الأخرى كذلك. ويُحمد له أيضاً التحديد الواضح والقاطع، الذى يصر عليه المؤلف فيما يتعلق بهوية التخصص؛ فهو يرى أن الموضوع الذى يتعامل معه التخصص، هو أوعية المعلومات التى يمكن أن نسميها الذاكرة الخارجية للإنسانية، وأنه يتناولها من زاوية ضبط هذه الأوعية، واختزانها منظمة فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات؛ خدمة للقراء والباحثين. وهذا يجرنا إلى «نظرية الذاكرة الخارجية»، التى خرج بها المؤلف، والتى تعد من أفضل الإسهامات العربية الأصيلة فى هذا التخصص. وهذه النظرية الناتجة عن خبرة المؤلف الطويلة فى المجال، قُدمت صيغتها الأولى فى منتصف السبعينات، فى بحث نشره المؤلف بعنوان «المفهوم الوعائى الاستخدامى للذاكرة الخارجية». (انظر الكتاب ص ١١٥-١٤٩). وكان المؤلف يعيد النظر فيها، كلما دار حولها نقاش أو حوار، ويسجل التعديل الملائم وينشره، مثلما حدث فى بحث نشر عام ١٩٨٦، بعنوان «المفهوم الوعائى للمعلومات». (انظر الكتاب ص١٥٠-١٧٧). ومثلما حدث أيضاً فى بحث نشر

عام ١٩٨٨، بعنوان «تخصص المكتبات والمعلومات فى الخريطة الأكاديمية» (انظر الكتاب ص١٣-٩٠).

- الاهتمام الواضح للمؤلف بالعمل الأكاديمى لدراسة المكتبات وتدريسها، فهو فى إحدى المواد بالفصل الثانى، يتحدث عن بناء المنهج الدراسى التدريسى لعلوم المكتبات، القائم على الأهداف والوحدات والمعالجات والقراءات، وهو فى الملحق الثانى ـ من ملاحق الكتاب ـ يعطى نماذج المنهج لبعض المقررات الدراسية، وهى بمثابة مرشد طيب لكل من يرغب فى وضع خطة الدراسة، لمقرر من المقررات فى مجال المكتبات والمعلومات.

- التنبيه المبكر وإثارة الاهتمام بعدد من القضايا والمسائل، التى تهم المكتبيين فى العالم العربى؛ فقد نبه المؤلف إلى أهمية وقيمة المعايير الموحدة، بالنسبة لأعمال المكتبات والتوثيق والمعلومات، وكانت كتاباته ـ خاصة المادة التى نشرت عام ١٩٧٤ـ (انظر الكتاب ص ٢٦٣-٣١٣) رائدة فى هذا الصدد. وقد نجح المؤلف فى إثارة الاهتمام بمسألة الاستهلاليات؛ حيث رأى أن التخصص فى العربية ينبغى أن يبادر باستخدامها فى كتاباته لأنها نوع من النحت اللغوى، الذى عرفته العربية، وأصّلته منذ مئات السنين. ومن الاستهلاليات التى أصبحت متداولة: تدوب، تدمك، قاف... (انظر قائمة بالتسميات والحروف الاستهلالية، ص٧٩٠-٧٩٤ من الكتاب). وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً بشأن تنبيه المسئولين العرب لقضية الترقيمات الدولية الموحدة، لكل من الكتب والدوريات (انظر دراسته التى نشرها عام ١٩٧٥، والموجودة بالكتاب ص٥٣٢-٥٣٧).

ختاماً.. إن الجهد العظيم الذى قدمه الأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسى، فى هذا الكتاب يستحق التقدير والثناء.. والكتاب جدير بالاقتناء وجدير بالقراءة.

# هذا الكتاب

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة من الدراسات الحديثة التى قدمها المؤلف وهو الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى، أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة، فى مؤتمرات أو فى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات.

وتتعلق هذه الدراسات بالجانب العربى لثلاثة من العناصر الأساسية للمكتبات والمعلومات وهى:

أولاً: «المؤسسات» التى تقتنى أوعية المعلومات وتنظمها وتضبطها وتتيحها لمن يرغب فى الاستفادة منها.

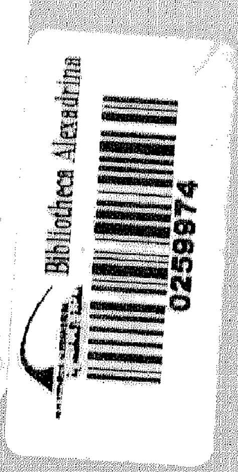
وثانيًا: «الشخصيات» التى تؤدى أو تدير النشاط فى المؤسسات الميدانية أو تعلمه فى المؤسسات الاكاديمية للتخصص.

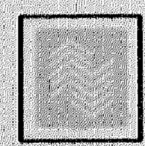
وثالثًا: «الإنتاج الفكرى» الذى يمثل حصيلة المعارف للمتخصصين فى المجال.

وينقسم الكتاب إلى أربعة أقسام، يضم القسم الأول منها أربعة فصول عن المخطوطات والمكتبات والمعلومات ويتناول القسم الثانى فى ثلاثة فصول ثلاث شخصيات مصرية فى تخصص المكتبات والمعلومات وافتها المنية فى أوائل التسعينات من القرن العشرين. ويختص القسم الثالث مدراستين تحليليتين للإنتاج الفكرى العربى إحدهما عن المكتبات الوطنية والثانية عن رؤوس الموضوعات. أما القسم الرابع فهو يشتمل فى ثلاثة فصول على عرض وتحليل لثلاثة من أبرز الكتب الصادرة بالعربية فى علم المكتبات والمعلومات.

إننا نأمل أن يكون هذا الكتاب مفيداً للطلاب وللمكتبيين وأخصائى المعلومات فى العالم العربى.

الناشر




مكتبة الدار العربية للكتاب

٢١ شارع الدكتور حسن إبراهيم متفرع من مكرم عبيد.

تليفون وفاكس: [illegible] - ص. ب: [illegible] الحى السابع - مدينة نصر القاهرة.

تصميم الغلاف: محمد قطاوي